انتخابات مجالس المحافظات بوابة الصدر للعودة إلى المشهد في العراق

ص3

تقديم معلومات لوسيلة إعلام معارضة عمل إجرامي في الجزائر

ص5

أماني الزعيبي الدراسة الجامعية لا تصنع شعراء

ص13

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2023/01/09

16 جمادى الثانية 1444

السنة 45 العدد 12649

Monday 09/01/2023

45th Year, Issue 12649

ظهور علني لـ«خلية مسقط» اليمنية في مؤتمر مناهض للتحالف العربي بواشنطن

جولة جديدة من نشاط الخلية بالتزامن مع المحادثات الأممية لمنع انهيار الهدنة

عدن - في أول نشاط سياسي علني لها ستظهر "خلية مسقط" اليمنية في مؤتمر بالعاصمة الأميركية واشنطن من المقرر عقده اليوم الاثنين، تحت عنوان "نحو السلام الدائم والديمقراطية في اليمن"، من تنظيم مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورج تاون، ومؤسسة توكل كرمان، ومنظمة الديمقراطية الآن للعالم العربي (DAWN)، وهي جميعها مؤسسات مدعومة من قطر، بحسب مصادر مطلعة على كواليس الفعالية.

ويعتقد مراقبون أن تنظيم المؤتمر، الذي يضم أبرز وجوه ما عرف بـ"خلية مسقط" المدعومة من قطر وسلطنة عمان، في هذا التوقيت مؤشر على بدء جولة جديدة من نشاط الخلية التي عملت طوال السنوات الماضية على تصدير خطاب سياسي وإعلامي معاد للتحالف العربي في اليمن، إضافة إلى تزامن هذا النشاط مع مفاوضات اللحظات الأخيرة التي تُجريها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لمنع انهيار الهدنة الهشة في اليمن بين الحكومة الشرعية والمتمردين الحوثيين.

كما يهدف المؤتمر بحسب مصادر مطلعة إلى إعادة تصدير الخطاب السياسي الملتبس حول الملف اليمني، في واشنطن والمحافل الدولية، وهو الخطاب الذي تتبناه العناصر المرتبطة بمشروع الدوحة/مسقط والذي يسعى لخلط الأوراق وتحميل التحالف العربي مسؤولية التداعيات الإنسانية والاقتصادية التي آل إليها الوضع في اليمن، وإظهار الحرب المندلعة منذ ثماني سنوات كصراع بالوكالة بين إيران ودول التحالف العربي، دون الإشارة إلى مسؤولية الميليشيات الحوثية.

وأشارت مصادر إلى أن استئناف نشاط "خلية مسقط" التي تضم مزيجا من شخصيات سياسية يمنية من مختلف الاتجاهات السياسية تعمل لصالح أجندة الدوحة ومسقط في الملف اليمني، جاء بعد فترة توقف نسبية قبيل انعقاد بطولة كأس العالم في قطر وخلاله، في مؤشر على ارتباط حالة التصعيد والتهدئة بمتطلبات الدوحة وأولوياتها السياسية، وفقا لمراقبين.

ويشارك في المؤتمر المثير للجدل عدد من أبرز الشخصيات السياسية اليمنية التي عرفت بارتباطها بقطر وسلطنة عمان ومناهضتها لدول التحالف العربي، وعملها خلال السنوات الماضية على استهداف التحالف من داخل مؤسسات الشرعية اليمنية، مثل نائب رئيس مجلس النواب اليمني عبدالعزيز جباري، ووزير النقل اليمني الأسبق صالح الجبواني، ومحافظ سقطرى السابق رمزي محروس، وعصام شريم عضو مجلس الشورى اليمني.

كما تشارك في المؤتمر القيادية الإخوانية الحاصلة على جائزة نوبل للسلام توكل كرمان التي قالت في بيان صحفي حول أهداف المؤتمر إن "المعرفة المباشرة بالقضايا اليمنية وحماية المدنيين واحترام السيادة اليمنية وإنهاء الحرب والعنف وفوضى السلاح وضمان أن تكون الدولة صاحبة الحق في امتلاكه وإقامة نظام ديمقراطي وضمان العدالة الانتقالية كلها أولويات لا بد أن تؤخذ على محمل الجد عند أيّ إمكانية لانتقال فعلي إلى السلام في اليمن".

وبحسب خبراء تنطوي أهداف المؤتمر المعلنة والخفية على أجندة سياسية تسعى لخلط الأوراق في المشهد اليمني خلال منعطف حاسم، عبر المساواة بين التحالف والميليشيات الحوثية، وإظهار قيادة الشرعية اليمنية كطرف تابع منزوع الإرادة السياسية، وهو ما يصبّ في نهاية المطاف في صالح الحوثيين ويخفف عنهم الضغط الدولي المتزايد، من خلال الزج بأسماء قيادات سياسية يمنية كانت أو ما تزال محسوبة على الشرعية اليمنية لتعزيز هذا الخطاب الملتبس وتكريسه في المحافل الدولية الغربية التي باتت في الآونة الأخيرة تبعث برسائل أكثر وضوحا حول تحميل الجماعة الحوثية المدعومة من إيران مسؤولية تعثر المسار السياسي في الأزمة اليمنية.

وفي تصريح لـ"العرب" وصف عزت مصطفى رئيس مركز فنار لبحوث السياسات المؤتمر بأنه مؤشر على ازدياد وتيرة التخادم الإخواني الحوثي المدفوع إقليميا الذي عمل منذ 2017 على تمكين الحوثيين من السيطرة وعرقلة الحرب ضدهم عبر استيلاء الإخوان على مفاصل القرار العسكري والسياسي للشرعية، لافتا إلى أن هذا التخادم انتقل إلى إطارات أوسع مع انتقال السلطة الشرعية إلى مجلس القيادة الرئاسي في أبريل العام الماضي خاصة وأن النفوذ الإخواني تقلص من حينها وينتقل من السيطرة المطلقة على القرار إلى الشراكة مع بقية المكونات السياسية والعسكرية.

وقال مصطفى إن المؤتمر الذي يعقد في واشنطن يظهر شكليا من خلال العنوان أنه يسعى لنقاش تحقيق السلام في اليمن إلا أن أسماء المتحدثين فيه والمنظمين له تذهب إلى أن المؤتمر موجه خصيصا للهجوم على دول التحالف العربي ومجلس القيادة الرئاسي للمزيد من الضغط الذي يراد منه في هذا التوقيت القبول بشروط الحوثيين لتمديد الهدنة المنتهية التي سبق أن وصفها المجتمع الدولي بالتعجيزية وغير المقبولة.

وأضاف "سنلاحظ أن كلا من مؤسسة توكل كرمان ومنظمة الديمقراطية الآن للعالم العربي هما كيانان أنشئا بدعم إقليمي خصيصا لمهاجمة البلدان العربية التي لديها مواقف من الإخوان المسلمين كالسعودية والإمارات ومصر، لذا فالمؤتمر يحمل دوافع سياسية عدوانية تجاه دول التحالف العربي ويرتبط مباشرة بأهداف التنظيم الدولي للإخوان المسلمين المتقارب مع إيران وميليشياتها في المنطقة ضمن إطار تخادم بينهما أثبتت تسريبات سابقة عن لقاءات تنظيم الإخوان بفيلق القدس أن الدعم الإيراني للإخوان يأتي على حساب تسليمهم اليمن للحوثيين، لكن الأرجح أن هذا الجهد في واشنطن من قبل الإخوان وداعميهم الإقليميين لن يكون له أثر سياسي وسيكتفي باستغلاله في إثارة زوابع إعلامية عبر المنصات التي تخدم المشروع الإخواني الإيراني في المنطقة".

مؤتمر للسلام أم لتخفيف الضغوط عن الحوثي

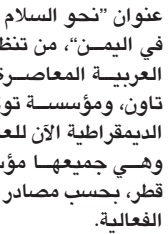

عزت مصطفى

المؤتمر موجه خصيصا للهجوم على دول التحالف العربي

الجزائر خطوة إلى الوراء مع روسيا وخطوة إلى الأمام نحو إيران

لندن - تراجعت الجزائر، على ضوء الضغوط الغربية وتقهقر القوات الروسية في الحرب الأوكرانية، خطوة إلى الوراء في الاندفاع الذي أبدته خلال الأشهر الماضية نحو روسيا، وهو الاندفاع الذي يبدو أنه سيتجه نحو طهران في الفترة القادمة.

وأعلنت وزارة الخارجية الإيرانية السبت أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي وجه إلى نظيره الجزائري عبدالمجيد تبون دعوة لزيارة طهران.

ووفقا لبيان وزارة الخارجية "جاءت الدعوة على لسان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان خلال مكالمة هاتفية مع نظيره الجزائري رمطان لعمامرة".

وأكد أمير عبداللهيان لنظيره الجزائري أن "العلاقات بين البلدين جيدة وتتوسع، ومستعدون لعقد اجتماع اللجنة الاقتصادية المشتركة بين البلدين في المستقبل القريب".

وحرص تبون منذ وصوله إلى السلطة على تطوير العلاقات مع إيران وأرسل في 2021 رئيس الحكومة أيمن بن عبدالرحمن لحضور مراسم تنصيب رئيسي، في حين اكتفت أغلب الدول العربية بالمشاركة بتمثيل دبلوماسي ضعيف.

وألغى تبون زيارة كانت مقررة إلى روسيا في نهاية العام الماضي، وذلك بعد ضغوط أميركية وأوروبية. كما ألغت الجزائر مناورات مع روسيا كانت ستنظمها على الحدود مع المغرب، أي على بعد كيلومترات من السواحل الأوروبية.

وطالب أعضاء في الكونغرس الأميركي بفرض عقوبات على الجزائر إذا عقدت صفقات تسليح مع روسيا، معتبرين أن ذلك -إنْ تمّ- سيكون بمثابة دعم لموسكو في حربها ضد أوكرانيا.

وتركز الإدارة الأميركية بشكل لافت على وضع الحريات الإعلامية والدينية في الجزائر، حيث وجهت مجددا انتقادات في هذا الخصوص.

ويقول مراقبون إن باقة الانتقادات الأميركية الجديدة هي مواصلة للضغط كي تبتعد الجزائر عن روسيا، لكن الجزائر تبدو غير مدركة أن واشنطن الآن ما عادت تفرّق بين روسيا وإيران وتعتبرهما حليفين بأهداف متكاملة يعوّض أحدهما الآخر إنْ غاب في القضايا والجغرافيا.

ويشير هؤلاء المراقبون إلى أن ما بدأ تنسيقا محليّا في سوريا بين روسيا وإيران تحول إلى تكامل إستراتيجي في حرب أوكرانيا وضغوط إنتاج النفط.

وتحدثت تقارير إعلامية غربية عن صفقات تسليح تقدّر بالمليارات بين الجزائر وروسيا وكان من المزمع أن تتم خلال الزيارة.

وزادت الجزائر ميزانيتها الدفاعية لهذا العام بأكثر من الضعف مقارنة بالعام الماضي لتصل إلى أكثر من 22 مليار دولار.

ويتساءل مراقبون عن أوجه التعاون الاقتصادي الذي قد يربط بين الجزائر وإيران، غير مستبعدين إبرام صفقات تسليح خاصة بعد أن أثبتت الطائرات الإيرانية المسيرة فاعليّتها في الحرب الأوكرانية.

واعترفت إيران بتزويد روسيا بالطائرات المسيرة، لكنها أكدت أن ذلك تم قبل اندلاع الحرب في نهاية فبراير الماضي.

الجزائر تبدو غير مدركة أن واشنطن الآن ما عادت تفرّق بين روسيا وإيران وتعتبرهما حليفين بأهداف متكاملة

ويأتي التقارب الإيراني – الجزائري ليعمق المخاوف الإقليمية من خطر هذا التقارب على الاستقرار في منطقة شمال أفريقيا.

وسبق للمغرب أن اتهم مرارا إيران بمساندة جبهة بوليساريو الانفصالية ودعْمها بالسلاح والطائرات المسيرة.

وكان وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة أثار هذه المسألة في الجلسة المغلقة لاجتماعات وزراء الخارجية العرب الممهدة للقمة العربية المنعقدة في الجزائر أواخر شهر أكتوبر الماضي، وطالب بإدراج مسألة تسليح إيران لجبهة بوليساريو الانفصالية بالطائرات المسيرة واستهدافها للأراضي العربية، سواء في الخليج أو المغرب، ضمن جدول أعمالها.

وقبل ذلك بأيام وجه عمر هلال، المندوب الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة، اتهاما صريحا إلى النظام الإيراني بالتوغل في منطقة شمال أفريقيا وتسليح جبهة بوليساريو الانفصالية في مخيمات تندوف بالطائرات المسيرة.

الحكومة المصرية تستفز المصريين بالسير عكس اتجاه التقشف

أحمد حافظ

القاهرة - أعادت الحكومة المصرية إثارة الجدل المرتبط بتحديد خارطة الأولويات بالإعلان عن تطوير حديقة الحيوان العريقة في الجيزة، المتاخمة للقاهرة، بالتزامن مع دعوة رئيس الوزراء مصطفى مدبولي جميع المؤسسات الحكومية إلى التقشف وترشيد الإنفاق للحد الأدنى جراء الأزمة الاقتصادية الحادة التي تضرب البلاد.

وتبدو الحكومة وكأنها تسير عكس اتجاه قراراتها، ما يثير استفزاز المصريين الذين تطالبهم دائما بالصبر وتحمل الأزمة وتبنّي إجراءات تقشفية، في حين يتم إنفاق مبالغ مالية ضخمة على قطاعات ترفيهية يمكن تأجيلها إلى حين عبور الأوضاع الاقتصادية المتفاقمة، وهي إشكالية تكرّس المزيد من التخبط في أولويات الحكومة.

ولا تجد شريحة كبيرة من المصريين تعاني من الغلاء وارتفاع الأسعار إلى مستويات قياسية تفسيرا واضحا لإصرار الحكومة على المضي في الإنفاق على مشروعات تفتقر إلى العائد الحقيقي على الناس، وتدخل في باب تحسين الصورة الجمالية.

وتتعرض الحكومة المصرية كل يوم لانتقادات حادة دون أن تتراجع أو تعطي مبررات منطقية لتوجهاتها، حيث تصر على مواصلة العمل في مشروعات جرى التخطيط لها قبل الأزمة الاقتصادية العالمية، وتعلن عن مشروعات جديدة بحجة التطوير، ولا تنظر بجدية إلى ترتيب الأولويات التي تتوافق مع طبيعة الأزمة الراهنة.

وبعد الإعلان عن غلق حديقة الحيوان لمدة عام لتطويرها واحدة من الحلقات الغامضة في أداء الحكومة، فلم يتم الإعلان رسميا عن الهدف من التطوير والجهات المسؤولة عنه وعلاقتها بهذه المجال بطريقة تفصيلية، وكل التحركات التي قامت بها بذريعة التجميل قضت على مساحات خضراء كبيرة في أماكن مشابهة، وهذه حديقة تحوي أشجارا نادرة وحيوانات جرى جلبها من دول مختلفة تم الحفاظ على سلالاتها. وتسبب الارتباك في تحول أصوات اعتادت تأييد النظام المصري إلى أصوات تبدو معارضة له، على غرار الإعلامي عمرو أديب الذي انتقد قرار تطوير حديقة الحيوان وسط ظروف اقتصادية سيئة الجمعة، واصفا القرار بأنه "غير مفهوم وفي توقيت مريب"، مضيفا "تطوير الحديقة يمكن أن ينتظر، أعطوني مثالا واحدا على أنكم متقشفون وأنا سأتحمل الألم، أو قولوا لنا معكم أموال وطوّروا الحديقة كما تشاؤون".

ويرتبط التذمر من توجه الحكومة نحو تطوير حديقة الحيوان بشقين، الأول أن الظروف الاقتصادية للدولة لا تتحمل المزيد من الإنفاق المالي الضخم على كيان ترفيهي، والثاني أن الحديقة بعد التطوير لن يدخلها البسطاء لارتفاع تذاكر زيارتها.

وافتتحت حديقة الحيوان بالجيزة عام 1891 في عهد الخديوي توفيق، ابن الخديوي إسماعيل الذي أمر بتشييدها، ومع الوقت أصبحت هي الأكبر في الشرق الأوسط، والثالثة عالميا من حيث المساحة والأقدمية، وأولى حدائق الحيوانات في أفريقيا، وتحوي العديد من القطع الخشبية الأثرية والفنية من عصور مختلفة، وبها أشجار تعود إلى تاريخ إنشائها.

وقررت الحكومة المصرية الاستعانة بالقطاع الخاص في تطوير منشآت حديقة الحيوان وإدارتها، إلى جانب حديقة الأورمان المجاورة لها، بذريعة أن الروتين الإداري للهيئات التابعة لوزارة الزراعة (المالكة للحديقتين) تسبب في تدهور أوضاعهما، وصار الأمر في حاجة إلى رؤية استثمارية على مستوى التخطيط والإدارة والتطوير.

وقد تكون هذه الرؤية صائبة، غير أن الطريقة التي أعلنت بها بدت غريبة، وطرح التكتم الذي يحيط بها علامات استفهام كثيرة لا تزال تبحث عن إجابات.

وأصبح نهج الخصخصة بالنسبة إلى الحكومة في مصر ملاذا للهروب من أعباء الهيئات العامة التي تتعرض إلى المزيد من الخسائر مقابل ندرة العوائد، لكن المعضلة في عدم تفريقها بين الكيانات التابعة لها كدولة ولها علاقة وجدانية بالشعب، مثل حديقة الحيوان أو قناة السويس، لذلك تتعرض إلى أزمات سياسية متعددة جراء تراجع منسوب الثقة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2023/01/09
السنة 45 العدد 12649

عودة نتنياهو كابوس سياسي وأمني للأردن

رئيس مجلس الأعيان فيصل الفايز: الأردن الأكثر تضررًا من التصعيد الإسرائيلي

تشكل عودة بنيامين نتنياهو إلى الحكم في إسرائيل كابوسا أمنيا وسياسيا للأردن الذي يستعد لمرحلة مضطربة في المنطقة قد تعمق أزماته الاقتصادية والاجتماعية الداخلية. وبعودة نتنياهو يتوقع مراقبون عودة التوتر إلى العلاقات بعدما شهدت تحسنا ملحوظا في عهد سلفه نفتالي بينيت.

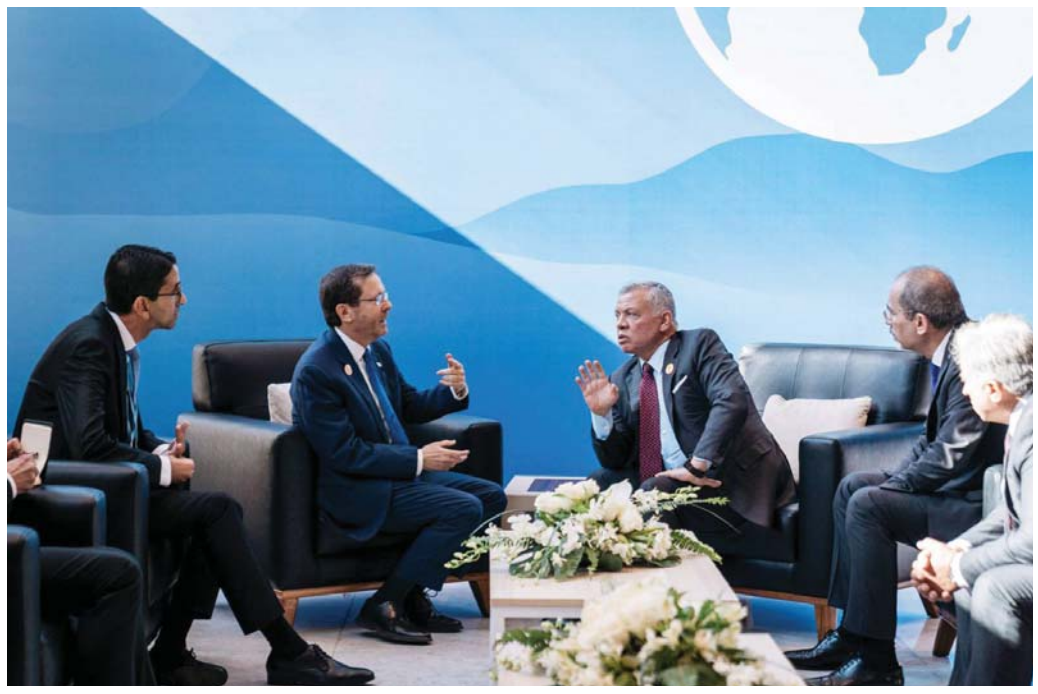

العاهل الأردني يَبلغ الرئيس الإسرائيلي تخوفاته

عمان - لم يمض أكثر من أسبوع على تولي بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة الإسرائيلية حتى ترجمت حكومته اليمينية المتطرفة أقوالها إلى أفعال في القدس التي تقع تحت الوصاية الهاشمية، فيما يتوقع محللون بشكل واسع عودة التوتر إلى العلاقات الأردنية – الإسرائيلية بعدما شهدت تحسنا ملحوظا توج بتوقيع العديد من الاتفاقيات مع حكومة نفتالي بينيت السابقة.

وعاد نتنياهو إلى الحكم وسط مخاوف من حدوث قطيعة متجددة مع عمّان، حيث التقى العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني عدة مرات برئيس الوزراء السابق نفتالي بينيت وخلفه يائير لابيد ووزير الحرب بيني غانتس.

ولأول مرة اتفق الجانبان على مشروع لإعادة تأهيل جنوب نهر الأردن، وزادت إسرائيل كمية المياه التي تبيعها للأردنيين. ومؤخرا التقى الملك عبدالله الثاني على هامش مؤتمر المناخ في شرم الشيخ بالرئيس إسحاق هرتسوغ، إلا أن العلاقات التي تحسنت تدريجيا مع الحكومة السابقة قد تشهد تراجعا حادا يشمل إلغاء الاتفاقيات المبرمة وقطيعة على مستوى التنسيق الأمني بين عمان وتل أبيب وهو ما يضع المنطقة على فوهة بركان.

> المسؤولون الأردنيون يخشون أن يذهب جميع ما يعتبرونه إنجازات تحققت في العام ونصف العام الماضيين هباء

وقال رئيس مجلس الأعيان فيصل الفايز الأحد إن "منطقتنا تعيش اليوم صراعات وحالة من عدم الاستقرار السياسي، كما أن إسرائيل مازالت ترفض السلام وتطبيق قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني"، منوها إلى أنه في ظل أزمات المنطقة والأحداث الأليمة فيها كان الأردن البلد الأكثر تضررا من هذه الصراعات.

وخلافاً لمعظم رؤساء الحكومات الإسرائيلية جاهر نتنياهو بعدائه للأردن واستعداده لإسقاط دوره في القضية الفلسطينية.

ويعتقد مراقبون أنه من ضمن التحديات التي يمكن لنتنياهو وفريقه من الوزراء المتشددين استغلالها ضد الأردن التحدي الاقتصادي والوحدة الوطنية والجبهة الداخلية.

وتستعيد الأوساط السياسية والدبلوماسية في الأردن مع عودة نتنياهو إلى الحكم أحداثا سلبية من عهده السابق، سواء أحداث البوابات الإلكترونية في المسجد الأقصى أو حادثة السفارة في عمان، وهي أزمات من الماضي لا تستبعد عمان أن تتجدد، لاسيما أن نتنياهو محاط بمجموعة من اليمينيين المتشددين.

ويقول إيتمار آيخنر المراسل السياسي لصحيفة يديعوت أحرونوت إن "الأردن ربما يكون الدولة الأكثر قلقاً من تشكيل الحكومة الجديدة في إسرائيل، لأن حكومتي بينيت – لابيد استعادتا العلاقات معه بعد فترة طويلة من التوترات والانفصال بين نتنياهو والملك عبدالله الثاني، واليوم يبدو صعبا في المحادثات مع المسؤولين الأردنيين عدم الشعور بقلق عميق تجاه ما سيأتي. صحيح أنهم من الناحية الرسمية حذرون، ويقولون إنهم سيحكمون على حكومة نتنياهو من أفعاله، لكنهم قلقون للغاية في أعماقهم".

وأضاف آيخنر أن "المسؤولين الأردنيين يخشون أن يذهب جميع ما يعتبرونه إنجازات تحققت في العام ونصف العام الماضيين هباءً، فهم لا يثقون بنتنياهو الذي يحاول نقل رسائل مطمئنة، ويخافون كل الخوف من أن يتم تغيير الوضع الراهن في المسجد الأقصى، وينبع ذلك بشكل أساسي من إيتمار بن غفير، لأن تعيينه وزيراً للأمن الداخلي يشير إلى أن إسرائيل تنوي إجراء تغييرات بعيدة المدى في المسجد الأقصى".

والثلاثاء الماضي اقتحم بن غفير ساحات المسجد الأقصى، ما خلف إدانات دولية وعربية، فيما حذر العاهل الأردني من انتفاضة فلسطينية ثالثة داعيا الولايات المتحدة إلى التدخل والضغط على حكومة نتنياهو.

وتناقلت تقارير غربية نقلا عن دبلوماسيين أن العاهل الأردني قلق من عودة العمل على صفقة القرن التي اقترحها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب رفقة نتنياهو في وقت سابق. ومن أبرز بنود صفقة القرن نقل الفلسطينيين من الضفة الغربية إلى الأردن مقابل مزايا مالية واقتصادية لعمان.

ويخشى الملك عبدالله الثاني أيضا أن تلحق حكومة نتنياهو الضرر بالوضع الراهن وتعمل على إلغاء الولاية الأردنية في المسجد الأقصى وتسمح لليهود باقتحام المسجد الأقصى والصلاة فيه، الأمر الذي "يلغي الهوية العربية والإسلامية" للمكان.

وعرفت العلاقة خلال سنوات حكم نتنياهو تقلبات، وقد حصلت إحدى ذروات تأزم العلاقة عندما وجد نفسه مجبرا على إلغاء زيارته إلى الإمارات العربية المتحدة في مارس 2021 بعد أن منعت عمان مرور رحلته إلى هناك عبر الأجواء الأردنية، وقد جاء ذلك رداً على إلغاء زيارة ولي العهد الأردني إلى المسجد الأقصى بسبب الخلاف حول الترتيبات الأمنية هناك.

ثم رد نتنياهو بغضب وأمر بإبلاغ الأردن أن "المجال الجوي الإسرائيلي" مغلق أمام جميع الرحلات الجوية من وإلى الأردن.

ووقع حادث آخر خلال يوليو 2017 في السفارة الإسرائيلية في عمان، حيث قتل حارس أمن إسرائيلي مواطنين أردنيين اثنين في شقة بمجمع السفارة الإسرائيلية بعد أن طعن أحد الأردنيين، ما تسبب في أزمة دبلوماسية غير مسبوقة.

وذهب رئيس الشاباك في ذلك الوقت نداف أرغمان إلى عمان وتمكن من حل الأزمة، لكن بعد ذلك استقبل نتنياهو حارس الأمن زيف مويال في مكتب رئيس الوزراء، وتم نشر مقطع فيديو للاجتماع مع حارس الأمن، الأمر الذي أثار غضباً شديداً في عمان.

وكان الملك عبدالله الثاني رفض لقاء نتنياهو أو الرد على مكالماته خلال الأعوام الماضية أكثر من مرة واعتبره شريك سلام غير مرغوب فيه، محملاً إياه مسؤولية كل القرارات الإسرائيلية التي استهدفت القدس والوصاية الهاشمية، فضلاً عن قرار ضم مستوطنات الضفة الغربية والأغوار.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نفتالي بينيت اتهم نتنياهو في أغسطس الماضي بالتسبب في القطيعة مع الأردن، محملاً إياه مسؤولية تدهور العلاقات بين الطرفين خلال الفترة الماضية التي شهدت توتراً وصل إلى حد التهديدات المتبادلة.

ويقدر المتابعون للعلاقات الإسرائيلية – الأردنية أنه لن يكون هناك أي ضرر للعلاقات الأمنية بين الدول، حتى بدخول رئيس الصهيونية الدينية بتسلئيل سموتريتش إلى وزارة الجيش، فالعلاقات بين الأجهزة الأمنية قوية ولا يترتب على تكليف وزير أو آخر إضرار بالعلاقة، لكن في النهاية مفتاح العلاقة في يد الملك عبدالله الثاني، فهو الذي بإمكانه منح نتنياهو فرصة أخرى بعد الأزمات الحادة بينهما على مر السنين.

والعقبة الأخرى التي يمكن أن تتحدى العلاقات بين المملكة وتل أبيب هي الفلسطينيين الذين لن يقفوا مكتوفي الأيدي، ومن المرجح أن يضغطوا على الدول العربية، وعلى رأسها الأردن، لتجميد علاقاتها مع إسرائيل وجعلها تدرك أنها تدفع ثمن إقامة حكومة فيها عناصر مرتبطة باليمين المتطرف.

عقبات أمام التسوية السياسية في السودان

الخرطوم - انطلقت الأحد المرحلة النهائية من العملية السياسية في السودان والتي تهدف إلى الوصول إلى اتفاق نهائي لنقل السلطة للمدنيين وحل الأزمة التي تعيشها البلاد منذ أكثر من عام، إلا أن معارضة قوى مدنية وثورية للعملية السياسية وعدم مشاركتها فيها تنذر بتعثر التسوية المرتقبة.

وتناقش الأطراف المدنية المشاركة في الاتفاق الإطاري الموقع مع الشق العسكري في الخامس من ديسمبر 2022، في هذه المرحلة التي يتوقع أن تستمر ثلاثة أسابيع، خمس قضايا تشمل العدالة وإصلاح الجيش والأجهزة الأمنية، واتفاق السلام الموقع في أكتوبر 2020.

ودعت المكونات الموقعة على الاتفاق الممانعين إلى المشاركة في العملية السياسية وفقاً للاتفاق السياسي الإطاري الموقع في الخامس من ديسمبر الماضي، الذي وضع الأساس لإنهاء الوضع الراهن، واسترداد مسار التحول المدني الديمقراطي، ما يتطلب الإسراع في إنجاز المرحلة النهائية بما يستجيب للتحديات الجدية التي تواجه السودان، وأكدت أن المرحلة النهائية للعملية السياسية تستلزم الإسهام الفاعل لأوسع قاعدة من أصحاب المصلحة، بما يضع المعالجات الشاملة للقضايا المطروحة بصورة تؤمن مسار تحول ديمقراطي مستدام يستفيد من تجارب الانتقال التي مر بها السودان من قبل.

وتأتي هذه المناقشات وسط أجواء سياسية مشحونة، ففي حين يحظى الاتفاق الإطاري الذي سيبنى عليه الاتفاق النهائي بتأييد محلي ودولي واسع، إلا أنه يواجه بمعارضة من عدة جهات من بينها لجان المقاومة التي تقود الحراك الحالي في الشارع وأحزاب يسارية وتجمع المهنيين الذي قاد مع قوى الحرية والتغيير ثورة ديسمبر وبعض الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق السلام السوداني.

وأعلنت قوى الحرية والتغيير والآلية الثلاثية المسهلة للحوار السوداني والمكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومجموعة إيغاد، اكتمال الاستعدادات لإطلاق المرحلة النهائية.

ومن المتوقع أن ينتج عن مجموعات العمل والمؤتمرات التي نظمت خلال الحوار خرائط طريق حول القضايا الخمس.

وحددت قوى الحرية والتغيير خلال لقاء إعلامي عقدته السبت رؤيتها حول المرحلة الحالية، مشددة على رفضها لأي محاولات لإغراق الاتفاق، وأنها لن تجلس مع أي طرف من غير الأطراف المتفق عليها.

> من القضايا التي سيجري بحثها إرساء العدالة الانتقالية وإصلاح قطاع الأمن والدفاع وحل أزمة شرق السودان

وحول القضايا المطروحة للنقاش، أكدت قوى الحرية والتغيير أنه من غير التفكيك الكامل لمنظومة التمكين والفساد، وتوحيد الجيش السوداني، وتحقيق العدالة، لن تحقق عملية الانتقال النجاح المطلوب.

ويأمل مراقبون في أن تؤدي العملية الحالية إلى حل الأزمة التي اندلعت في أعقاب الإجراءات التي اتخذها قائد الجيش عبدالفتاح البرهان في الخامس والعشرين من أكتوبر 2021 والتي أنهت الشراكة التي كانت قائمة بين المدنيين والعسكريين منذ سقوط نظام الرئيس السابق عمر البشير في أبريل 2019.

إسرائيل تلغي بطاقة الشخصيات المهمة الخاصة بوزير الخارجية الفلسطيني

القدس - ألغت إسرائيل الأحد بطاقة خاصة بوزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي تسهل تحركاته في الضفة الغربية، وسط تدابير انتقامية من تحرك فلسطيني لمطالبة محكمة العدل الدولية بإبداء الرأي في الصراع المستمر منذ عقود.

وقال مكتب وزير الخارجية إن حرس الحدود الإسرائيلي صادروا بطاقة الشخصيات المهمة الخاصة بالمالكي لدى عبوره إلى الضفة الغربية قادما من الأردن.

وأكد متحدث باسم وزارة الدفاع الإسرائيلية ما حدث ووصفه بأنه جزء من تنفيذ قرار حكومي صادر الجمعة.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في تصريحات لمجلس الوزراء نقلها التلفزيون إن القرار تضمن "عقوبات على شخصيات فلسطينية بارزة" وإجراءات أخرى. وأضاف "تروج السلطة الفلسطينية لقرار متعصب مناهض لإسرائيل في الأمم المتحدة".

وبناء على مناشدة قدمها الفلسطينيون طلبت الجمعية العامة للأمم المتحدة من محكمة العدل الدولية يوم الثلاثين ديسمبر إبداء الرأي في التبعات القانونية لاحتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية.

وذكرت وزارة الدفاع الإسرائيلية السبت أن بطاقات الشخصيات المهمة لثلاثة مسؤولين فلسطينيين كبار آخرين ألغيت ردا على زيارتهم فردا من أقلية عرب إسرائيل أفرج عنه بعدما قضى 40 عاما في السجن لقتله جنديا إسرائيليا.

وتسهل البطاقات، التي تصدر بموجب اتفاقات مؤقتة مع إسرائيل تعود إلى تسعينات القرن الماضي، التحرك عبر حدود الضفة الغربية التي تسيطر عليها إسرائيل مع الأردن ومن الأراضي التي يديرها الفلسطينيون إلى داخل إسرائيل.

وقال أحمد الديك مساعد المالكي إن "وزير الخارجية سوف يواصل عمله وحركته الدبلوماسية بهذه البطاقة أو بدونها".

وصادرت إسرائيل بطاقة الشخصيات المهمة الخاصة بالمالكي في 2021 بعد عودته من اجتماع للمحكمة الجنائية الدولية. ولم يتضح على الفور متى استعاد البطاقة أو سبب استعادتها.

وتشمل الإجراءات الانتقامية التي قررها مجلس الوزراء الأمني في حكومة بنيامين نتنياهو استخدام الأموال الفلسطينية في تعويض ضحايا هجمات المسلحين الفلسطينيين وفرض تعليق على إنشاءات فلسطينية في بعض المناطق بالضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل.

تقييد التحرك رد انتقامي

الأردن يناقش خفض رواتب النواب لردع المتغيبين

عمان - قال مصدر نيابي أردني الأحد إن هناك مقترحا داخل اللجنة القانونية النيابية يقضي بخصم جزء من مخصصات النائب الذي لا يلتزم بحضور الجلسات أو الاجتماعات النيابية، ضمن تعديلات النظام الداخلي.

وأضاف المصدر أن تعديلات النظام الداخلي لمجلس النواب ستضبط عملية غياب النواب عن الجلسات. وبين أن التعديلات سترفع عدد اللجان النيابية من 15 إلى 20 لجنة.

ولفت إلى أن مدونة السلوك الجديدة المقترحة تأتي لضبط سلوك النائب داخل وخارج المجلس.

ويشكو البرلمان الأردني من كثرة غيابات النواب غير المبررة مما يدفع رئيس المجلس أحمد الصفدي في الكثير من الأحيان إلى رفع الجلسة لعدم اكتمال النصاب.

وينص الفصل السابع عشر من النظام الداخلي لمجلس النواب على بنود تنظم عملية الإجازات والغياب، وتشترط المادة 148 أن يقدم النائب إجازة في حال غيابه إلى الرئيس قبل المباشرة بها، حيث تكون لرئيس المجلس صلاحية الموافقة على الإجازة إذا كانت مدتها أسبوعين أو أقل.

> البرلمان يشكو من الغيابات مما يدفع رئيس المجلس في الكثير من الأحيان إلى رفع الجلسة لعدم اكتمال النصاب

وتشدد المادة 149 على أنه "لا يجوز للعضو أن يتغيب عن إحدى جلسات المجلس أو لجانه، إلا إذا أخطر الرئيس بذلك، مع بيان العذر"، بينما تعطي المادة 150 من النظام الداخلي أمين عام المجلس الحق في كتابة جدول بأسماء المتغيبين، وإدراج ذلك في محضر الجلسة التالية في حال عدم اكتمال النصاب.

ويقول الباحث وليد حسني إن وراء غياب نواب أردنيين عن حضور جلسات البرلمان أسبابا عديدة، منها "ما يتعلق بشخص النائب، كارتباطه بمواعيد وأشغال أخرى خارج المجلس"، مرجحا أن السبب الأهم هو "استهتار بعض النواب بالمجلس".

وقال حسني إن بعض النواب "يتغيبون عن عشرات الجلسات بشكل متواصل، وتصل في بعض الأحيان إلى 30 جلسة من أصل 60، بينما هناك نواب لم يحضروا الجلسات مطلقا".

وفي محاولة للضغط على النواب كي يحضروا الجلسات لجأت الأمانة العامة لمجلس النواب الأردني إلى التشهير بأسماء النواب المتغيبين في الصحف اليومية، لكن دون جدوى.

انتخابات مجالس المحافظات بوابة الصدر للعودة إلى المشهد في العراق

عين التيار الصدري على عشر محافظات لتدارك هفوة الانسحاب

تشكل انتخابات مجالس المحافظات أهمية استثنائية بالنسبة إلى القوى السياسية الكبرى في العراق ولاسيما للتيار الصدري الذي سيحاول استثمار الاستحقاق المحلي للعودة مجددا إلى الساحة السياسية التي كان انسحب منها في خطوة لم تخل من "سوء تقدير".

فرصة للعودة

بغداد - ترجّح أوساط سياسية عراقية أن يشارك التيار الصدري في انتخابات مجالس المحافظات المقرر إجراؤها في الخريف المقبل لتدارك "هفوة" انسحابه من المشهد السياسي، والتي فتحت المجال أمام خصومه من الإطار التنسيقي للسيطرة مجددا على دفة الحكم في العراق.

وتوصلت القوى السياسية العراقية، في ديسمبر الماضي، إلى اتفاق يقضي بإجراء انتخابات مجالس المحافظات في أكتوبر المقبل. وجاء الاتفاق بعد تصويت مجلس النواب نهاية العام 2019 على حلّ مجالس المحافظات استجابة لمطالب الحراك الشعبي الذي شهده العراق، والذي اتهم تلك المجالس بالتورط في الفساد.

ويتمثل دور مجالس المحافظات في اختيار المحافظ ونائبيه وإعداد موازنة المحافظة على ضوء ما تخصّصه الحكومة المركزية لها من اعتمادات مالية، ولتلك المجالس الحق في إقالة المحافظين ورؤساء الدوائر، ويجري اختيار تلك المجالس بناء على حجم التركيبة السكانية لكل محافظة.

> التيار الصدري ينتظر ما ستثمر عنه المفاوضات بين القوى السياسية بشأن تعديل القانون الانتخابي لإجراء الاستحقاق المحلي

وتقول الأوساط السياسية إنّ انتخابات مجالس المحافظات لا تقلّ أهمية على الانتخابات التشريعية، ذلك أن تلك المجالس تجسد حلقة رئيسية في تنفيذ القرارات الحكومية، ولها تأثير كبير على القوى السياسية في أيّ استحقاق برلماني.

وتعتقد الأوساط نفسها أن التيار الصدري الذي يقوده رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر لن يتخلى عن المشاركة في تلك الانتخابات، خصوصا وأن خصومه لاسيما ائتلاف دولة القانون يعملون على ضرب نفوذه في مراكز صنع القرار داخل السلطة التنفيذية، وبالتالي التخلي عن الاستحقاق المحلي سيعني نهاية أيّ تأثير سياسي له.

وكشف قيادي في التيار الصدري عن مناقشات تجري في صفوفه بشأن المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات، لافتا إلى أن أعين قيادات التيار منصبّة على الحصول على أكبر عدد من المحافظين في عشر محافظات توصف بأنها ذات أغلبية شيعية.

وتحدث القيادي الذي رفض الإفصاح عن اسمه عن أن التيار سيعمل على الفوز بأكثر من نصف المقاعد في مجالس المحافظات المقبلة، مضيفا في تصريحات لصحيفة "المدى" المحلية "لن نتحالف بالتأكيد مع أي طرف في تلك المحافظات، فالتحالف يعني تنازلا وأخذا وردا وهذا لا نريده في حكومات محلية نسعى أن تكون خدمية".

ونجح التيار الصدري في تصدر نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في أكتوبر من العام 2021 بحصوله على اثنين وسبعين مقعدا، وقد حاول زعيم التيار استثمار ذلك الفوز مراهنا على حليفيه السابقين تحالف السيادة السني والحزب الديمقراطي الكردستاني لاحتكار دفة العملية السياسية.

وقد قوبلت مساعيه بصدّ من الإطار التنسيقي، الذي يمثل المظلة السياسية للقوى الشيعية الموالية لإيران، والتي تكبدت خسارة انتخابية قاسية. واستمرت التجاذبات بين الفريقين لأشهر، قبل أن يتخذ الصدر قرارا مفاجئا بدعوة نواب تياره إلى الاستقالة من البرلمان تلاه قرار بالانسحاب من العملية السياسية في خطوة وصفها حلفائه حينها بـ"سوء تقدير".

وانجرّ عن انسحاب التيار الصدري عودة قوى الإطار التنسيقي وفي مقدمتها ائتلاف دولة القانون إلى الإمساك بزمام العملية السياسية والتحاق الحليفين السني والكردي للصدر بالإطار، فكان أن نتج عن ذلك تشكيل حكومة محمد شياع السوداني.

في المقابل غاب التيار الصدري عن المشهد تماما، ولم يدل زعيمه بأيّ تصريحات أو مواقف، وسط اعتقاد البعض بأن الأخير يتحيّن فرصة إخفاق حكومة السوداني للتحرك في الشارع، لكن ذلك لا يبدو واردا حتى الآن.

ويقول مراقبون إن التيار الصدري سيكون لزاما عليه في حال أراد فعلا الدفاع عن حظوظه السياسية استثمار انتخابات مجالس المحافظات، وهو ينتظر حاليا ما ستثمر عنه المفاوضات الجارية بين القوى السياسية الحاكمة بشأن تعديل القانون الانتخابي لإجراء الاستحقاق المحلي.

وبحسب ما يجري تسريبه من نقاشات فإن هناك توافقا بين القوى السياسية الكبرى على العودة إلى نظام "سانت ليغو" الذي يهدد بتحجيم حضور القوى المدنية والأحزاب الناشئة.

وكان ائتلاف دولة القانون قد أكد في وقت سابق أن هناك إجماعا سياسيا على أن يكون الانتخاب ضمن قانون "سانت ليغو". وقال القيادي في الائتلاف فاضل الزريجاوي، في تصريحات صحافية إن "إجراء الانتخابات المحلية (انتخابات مجالس المحافظات) سيكون وفق موعدها المحدد ضمن المنهاج الحكومي، أي بشهر أكتوبر من السنة الجديدة 2023".

وأضاف الزريجاوي أن "هناك اتفاقا سياسيا على إجراء انتخابات مجالس المحافظات في الشهر العاشر دون أيّ تأجيل لأيّ عذر كان". وأوضح أنه "خلال الفترة المقبلة، ستكون هناك مفاوضات وحوارات ما بين الكتل والأحزاب السياسية، لحسم شكل قانون الانتخابات الجديد، وهناك شبه إجماع سياسي على أن يكون القانون هو سانت ليغو".

ويرجّح المراقبون أن تنجح القوى الشيعية في تمرير قانون "سانت ليغو"، مشيرين إلى أن التيار الصدري ليس لديه نظريا موانع للقبول بالمشاركة ضمن هذا القانون، لكن المحك بالنسبة إليه هو قدرته على تحصيل أكبر عدد من المقاعد في مجالس المحافظات، وهو يواجه في ذلك منافسة شرسة لاسيما من خصمه ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه نوري المالكي والذي بالتأكيد سيحرص على استثمار نفوذه في المنظومة الحالية لتحقيق نتائج وازنة في انتخابات المحافظات.

وذكر سياسي شيعي في حديث لـ"المدى"، أن "عملية التقييم الأخيرة للمحافظين التي أطلقتها الحكومة هي إحراج للمحافظين وإجبارهم على إعلان الولاء لحزب معين وإلا قد يفقد منصبه"، في إشارة إلى حزب الدعوة الذي يقوده المالكي.

ولفت السياسي الشيعي إلى أن حزب الدعوة سيكون أكثر المستحوذين على المحافظات في حال تمت إعادة توزيع المنصب – قبل الانتخابات – لأنه يملك أكثر من 50 مقعدا لم يستخدم أكثرها في معادلة النقاط (المناصب حسب الوزن الانتخابي).

وكان رئيس الوزراء العراقي قد أرسل في وقت سابق إلى مجلس النواب استمارة لتقييم المحافظين في 13 محافظة. وتضمنت الاستمارة تقييم أعضاء المجلس النيابي عن محافظات بغداد، ونينوى، والبصرة، وكركوك، وديالى، وواسط، والأنبار، وبابل، وكربلاء، والنجف، وميسان، وذي قار، والمثنى.

وشملت استمارة التقييم ستة فقرات (تقييمات) أبرزها حول قدرة المحافظ على اتخاذ القرارات، ومعالجة المشكلات، ودوره في تشجيع الاستثمار. وطلبت الاستمارة توصيات النائب على تلك التقييمات بالتأشير على حقل ضعيف أو متوسط أو جيد أو جيد جدا.

وقرر السوداني في ديسمبر الماضي إمهال المحافظين ثلاثة أشهر بعد ضغط من المالكي بحسب مصادر تحدثت لـ"المدى" وأكدت أن "ائتلاف دولة القانون سيحصل على ما بين أربع إلى ست محافظين إذا انتهى التقييم".

وأشارت المصادر المطلعة إلى أن ائتلاف دولة القانون "يريد السيطرة على النجف، والناصرية وميسان (وهي محافظات يديرها محسوبون على التيار الصدري)، وبشكل أقل البصرة وواسط".

الكويت تمضي في معالجة اختلال التركيبة السكانية وتعهد بالملف إلى الشيخ طلال الخالد

الكويت - قرر رئيس الوزراء الكويتي الشيخ أحمد نواف الأحمد الجابر الصباح تكليف وزير الداخلية الشيخ طلال الأحمد الصباح بتطبيق قانون تنظيم التركيبة السكانية، التي تثير جدلا واسعا في الكويت بفعل الاختلال الحاصل لصالح الوافدين.

وذكرت وسائل إعلام كويتية أن الشيخ أحمد النواف أصدر قرارا بتحديد الوزير المختص بتطبيق أحكام القانون رقم 74 لسنة 2020 في شأن تنظيم التركيبة السكانية، على أن يكون النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ طلال الخالد.

ويمثل اختلال التركيبة السكانية في الدولة الخليجية أحد الهواجس التي تسيطر على الكويتيين، وقد اتخذت السلطة الكويتية سلسلة من الإجراءات في السنوات الأخيرة لمعالجة هذا الوضع، لكن الخطط المرسومة لا يزال تنفيذها دون المستوى المطلوب.

وكشفت تقارير رسمية كويتية في سبتمبر الماضي عن وصول عدد سكان البلاد إلى 4.464 مليون نسمة بحلول يونيو الماضي، مشيرة إلى أن الوافدين يمثلون 87 في المئة منهم.

وشكلت الحكومة الكويتية في عهد الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح لجنة لبحث آليات معالجة الخلل في التركيبة السكانية، وذلك بناء على قانون أقره مجلس الأمة.

وقالت الحكومة حينها إنها تستهدف الوصول بالسكان إلى 70 في المئة من المواطنين و30 في المئة من الوافدين.

وكان مجلس الأمة الكويتي صادق في العشرين من أكتوبر 2020، على قانون تنظيم وإدارة التركيبة السكانية بعد الموافقة على عدد من التعديلات.

ومنح القانون حينها مجلس الوزراء الكويتي فترة عام كامل لإصدار لائحة تنفيذية بآليات معالجة الخلل في التركيبة السكانية. واشترط القانون أن تراعي آليات العمل بالقانون ضوابط لوضع سقف أعلى للعمالة الوافدة، فضلا عن إصدار مجلس الوزراء الكويتي قرارات تنفيذية سنوية متى دعت الحاجة إلى ذلك، مع موافاة مجلس الأمة بتقارير سنوية تحقيقا للرقابة.

ونص قانون تنظيم التركيبة السكانية على ضرورة أن تراعي اللائحة التنفيذية للقانون أعداد المقيمين من العمالة الوافدة في تاريخ صدور قراراتها، والخطة الوطنية للتنمية الشاملة، والبرامج الزمنية المشتملة عليها، واحتياجاتها من العمالة الوافدة، والبرامج المنظمة للمؤهلات المهنية الواردة بهذه الخطة.

ودعا القانون إلى مراعاة "السياسات والخطط المختلفة المتعلقة بإحلال العمالة الكويتية محل الوافدة، ومخرجات التعليم، وبرامج الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، ومدى استيعاب وسائل الوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة في المنظومة الصحية للبلاد للعمالة القادمة من الخارج، مع تحديد الفئات المستثناة في ضوء احتياجات خطة التنمية وسياسات سوق العمل، وكذلك تحديد سياسات حظر تحويل العمالة الوافدة بين القطاعات المختلفة".

ومن بين ما نص عليه القانون أن تصدر الحكومة اللائحة التنفيذية لهذا القانون بمرسوم بناء على عرض الوزير المختص، وذلك خلال سنة من تاريخ العمل به.

وقد أدت التجاذبات السياسية التي شهدتها الكويت خلال العام الماضي إلى تعثر العمل بهذا القانون، ويرى مراقبون أن تحديد الوزير المكلف بتنفيذه يعكس حرص حكومة الشيخ أحمد النواف على تحقيق اختراق في هذا الملف الشائك، وتنفيذ التزاماتها بمعالجة الاختلال السكاني الحاصل.

الوافدون غير مرغوب بهم في الكويت

وفد إيراني في السعودية لتوقيع مذكرة بشأن الحج

الرياض - كشفت وسائل إعلام إيرانية عن بدء وفد إيراني زيارة السبت إلى المملكة العربية السعودية، لإجراء محادثات حول موسم الحج القادم والتوقيع على مذكرة تفاهم بهذا الشأن.

وأكدت وكالة "أنباء فارس" المحلية الأحد أن الوفد الإيراني سيبحث في السعودية الاتفاقيات على قضايا الحج للموسم القادم، ومنها حصة الحجاج الإيرانيين.

وقالت الوكالة "لم يبقَ إلا ستة أشهر على موعد الحج هذا العام، والسعودية تأخرت في إعلان برامج الحج".

ولفتت وكالة "فارس" إلى أنه في أوائل ديسمبر الماضي جرت مفاوضات مبدئية وافتراضية عبر الإنترنت، بين منظمة الحج والزيارة الإيرانية، ووزارة الحج في السعودية، والتي تناولت بحث الإجراءات والترتيبات اللازمة بشأن الحجاج الإيرانيين.

وسبق أن أعلنت السعودية أنها قدمت خدماتها لسبعة ملايين معتمر، منهم أربعة ملايين قدموا بتأشيرة عمرة، خلال العام الماضي.

وتجري إيران والسعودية محادثات حول موسم الحج للمرة الأولى منذ أن تم قطع العلاقات بينهما في يناير من العام 2016.

وتأتي هذه المحادثات مع عودة التهدئة بين الجانبين بعد تصعيد من طهران التي اتهمت المملكة بلعب دور في تأجيج الاحتجاجات التي تشهدها منذ سبتمبر الماضي.

وكان مساعد الرئيس الإيراني للشؤون البرلمانية سيد محمد حسيني تحدث في الخامس من يناير الجاري أن وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان أعرب خلال لقائهما في البرازيل عن استعداد الرياض لاستئناف المفاوضات مع طهران.

> الوفد سيبحث في السعودية الاتفاقيات على قضايا الحج للموسم القادم، ومنها حصة الحجاج الإيرانيين بما يشمل العمرة

ورعت بغداد منذ أبريل 2021 مفاوضات مباشرة بين الرياض وطهران، لكنها لم تحقق تقدما ملموسا على الأرض، وقد جرت الجولة الخامسة من هذه المفاوضات في شهر مارس الماضي، دون أن تتجاوز مربع المباحثات الأمنية.

ويرى مراقبون أنه لا يمكن توقع الكثير بشأن العلاقة بين السعودية وإيران، وأن الوضع بينهما سيستمر في التارجح بين الهدنة الإعلامية والتصعيد.

العرب
الإثنين 2023/01/09
السنة 45 العدد 12649

منظمة الأعراف تنأى بنفسها عن مساومات اتحاد الشغل للرئيس التونسي

اتحاد الصناعة والتجارة غير متحمس للانضمام إلى مبادرة الإنقاذ

يحمل صمت منظمة الأعراف وعدم ردها على دعوة الاتحاد العام التونسي للشغل للانضمام إلى المبادرة التي يعتزم طرحها، دلالات عميقة في علاقة بعدم رغبة المنظمة في الانخراط في لعبة لي الذراع التي تمارسها المنظمة النقابية ضد الرئيس قيس سعيّد.

قوى وطنية ترفض الانجرار خلف تصعيد اتحاد الشغل

تونس - تبدي منظمات وطنية في تونس في مقدمتها اتحاد الصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (منظمة الأعراف) ترددا في الانضمام إلى المبادرة التي يعتزم الاتحاد العام التونسي للشغل طرحها، والتي يقول إن الهدف منها هو إنقاذ البلاد من الأزمة السياسية والاقتصادية التي تتخبط فيها منذ مدة.

ويرى مراقبون أن عدم حماسة منظمة الأعراف وبعض القوى الأخرى للمشاركة في هذه المبادرة، يعود إلى الشكوك التي تحيط بأهدافها، حيث أن اتحاد الصناعة والتجارة لا يريد أن يجد نفسه أداة في معركة تصفية حسابات وعمليات لي ذراع تمارس بين المنظمة النقابية والسلطة السياسية الممثلة في الرئيس قيس سعيّد.

وأعلن الاتحاد العام التونسي للشغل في وقت سابق أنه سلم منظمة الأعراف دعوة للانضمام إلى المبادرة، لكن الأخيرة امتنعت عن الرد حتى الآن.

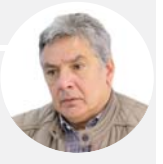

باسل الترجمان

منظمة الأعراف تعتبر أن الوقت غير مناسب للتصعيد

مراد علالة

اتحاد الشغل يسعى لإضفاء الشرعية على تحركاته

وقال صلاح الدين السالمي، الأمين العام المساعد باتحاد الشغل، إن المنظمات الثلاث: اتحاد الشغل، وهيئة المحامين، والرابطة التونسية لحقوق الإنسان، وجهت دعوة لمنظمة الأعراف ولم تتلق ردا بعد. وكشف السالمي أن الثلاثي سيحدد مَن مِن الأحزاب سيتم إشراكها في مبادرة الاتحاد، مشددا على ضرورة انفتاح المبادرة وعدم اقتصارها على الثلاثي.

وتزعّم الاتحاد العام التونسي للشغل في الآونة الأخيرة جبهة المعارضة للرئيس سعيّد، وذهب الاتحاد حد التهديد بالتصعيد في حال لم يستجب الرئيس التونسي لما أسماه بمبادرة الإنقاذ التي يعتزم طرحها.

ويقول الاتحاد إن الوضع الحالي يتسم بالضبابية السياسية الناتجة عن عدم استغلال اللحظة الفارقة للخامس والعشرين من يوليو 2021، التي أقدم عليها رئيس الجمهورية بعد الهبة الشعبية التي طالبت برحيل كل الذين حكموا البلاد طيلة العشرية الماضية.

ويعتبر الاتحاد أن الرئيس التونسي انحرف عن هذا المسار الذي تم تتويجه بالمرسوم عدد 117 وجمع به كل السلطات بين يديه ورافقتها خيارات فردية تهم الدستور والقانون الانتخابي، بما ألقى بظلاله على الوضع الاقتصادي، معتبرا أن المبادرة التي يطرحها الهدف منها إعادة تصويب المسار.

لكن متابعين يرون أن تحرك الاتحاد جاء نتاج استشعاره بتوجه لتهميشه سياسيا، وهو الذي شكل على مدار السنوات الماضية التي أعقبت سقوط نظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، إحدى القوى الرئيسية المشاركة في صياغة القرار السياسي، وكان له دور ثابت حتى في تشكيل الحكومات المتعاقبة التي ساهمت في وصول الأزمة الاقتصادية في تونس إلى هذه المرحلة الحرجة.

ويشير المتابعون إلى أن الاتحاد بالمبادرة التي يعزم على طرحها يحاول التأكيد أنه في قلب العملية السياسية وأنه لن يقبل إزاحته، وهذا الأمر يجعل من القوى الشريكة له في السابق لا تتحمس للانخراط في لعبته.

وأفاد الكاتب والمحلل السياسي باسل الترجمان بأن "منظمة الأعراف لم تكن شريكة منذ البداية في المبادرة التي يتزعمها اتحاد الشغل، وبالتالي لا تريد أن تتّهم بأخذ القطار وهو يسير، فضلا عن مخاوفها من النتائج المترتبة على هذه المبادرة".

وقال الترجمان في تصريحات لـ"العرب"، "إن منظمة الأعراف لم تشارك في المشاورات بشأن المبادرة المنتظرة، وهم يريدون اليوم إلحاقها بهم، وهذا فيه تقزيم لدور المنظمة ورمزيتها الاقتصادية والاجتماعية".

واعتبر الترجمان أن "منظمة الأعراف تعتبر أن الوقت غير مناسب اليوم للتصعيد، وهي تعي تماما دقة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتعي أيضا أن رجال الأعمال هم المتضرّرون بشكل عام"، من أي هزات سياسية.

وسبق وأن شاركت منظمة الأعراف إلى جانب اتحاد الشغل وهيئة المحامين والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان في رعاية مبادرة للحوار الوطني في تونس، إثر الأزمة السياسية التي تفجرت في العام 2013، في أعقاب اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد والنائب القومي محمد براهمي.

وشكلت تلك المبادرة طوق نجاة لحكومة الترويكا التي كانت تقودها آنذاك حركة النهضة الإسلامية.

ويرى المراقبون أن ظروف طرح تلك المبادرة على الرغم من التحفظات الكثيرة عليها في حينها، فإنها تختلف عن الوضع الراهن، حيث إن الاتحاد في تلك الفترة، كما باقي المنظمات الوطنية، كان يطرح نفسه على أنه وسيط سلام، على خلاف ما هو جار اليوم، حيث أصبح الاتحاد يمثل عنصرا أساسيا من عناصر الأزمة، وهذا ما يقود منظمة الأعراف إلى أخذ مسافة مما يجري.

وقال المحلل السياسي مراد علالّة إن "منظمة الأعراف تعيش وهنا وضعفا في الوقت الحالي، وهذه من أكثر الفترات التي بدت فيها ضعيفة، ولم تسجّل حضورها كما ينبغي".

وأضاف علالة في تصريح لـ"العرب"، "خطوة إلحاق المنظمة بالمبادرة عوضا عن إشراكها منذ البداية، تدخل ضمن تكتيكات اتحاد الشغل لإضفاء الشرعية على تحركاته واحتجاجات منظوريه، فضلا عن السعي لإعادة العلاقة الطبيعية مع رئاسة الجمهورية، خصوصا بعد لقاء عدد من رؤساء الهياكل بالرئيس سعيّد وآخرها رئيس منظمة الأعراف سمير ماجول".

وأردف مراد علالّة "يبدو أن اتحاد الشغل يعتمد على الوساطات لإعادة قنوات التواصل مع الرئيس سعيّد، وهو الآن يقول أياديا ممدودة للحوار وليس للشارع خلافا لما تدعو له المعارضة".

وأضاف "منظمة الأعراف تعاني من خطاب ترهيبي ضد رجال الأعمال وبالتالي يوجد تخوف داخل المنظمة"، وهو ما يفسر عدم استعجالها للرد حتى الآن على الانضمام إلى مبادرة الاتحاد.

ويرى مراقبون أن عدم مشاركة منظمة الأعراف من شأنه أن يضعف من تأثير هذه المبادرة، التي من غير الوارد أن يستجيب لها الرئيس التونسي.

ويلفت المراقبون إلى أن حتى بالنسبة للقوى الأخرى المشاركة في المبادرة فهناك بعض التباينات حولها، ففيما يحاول الاتحاد فرضها بالقوة تتبنى الأطراف الأخرى خطابا أهدأ لا يكون استفزازيا للسلطة.

وكان عميد المحامين حاتم مزيو دعا في وقت سابق الرئيس التونسي إلى الاستجابة والتفاعل إيجابيا مع مبادرة الإنقاذ لاتحاد الشغل، خصوصا وأنها "مبادرة للإصلاح والإقلاع".

وأكّد عميد المحامين أن هذه المبادرة محددة حاليا في مكونات المجتمع المدني. وكشف أن مبادرة الإنقاذ تتضمن تقديم رؤية شاملة لإصلاح المنظومة الدستورية والتشريعية المنظمة للمؤسسات الدستورية والحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، على غرار القانون الانتخابي وقانون الأحزاب والجمعيات وقانون الصحافة والإعلام وهيئة الانتخابات وقانون الاستثمار ووضعية المؤسسات العمومية والصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية، وغير من القضايا الكبرى الهامة.

الحكومة المغربية أمام تحدي إقناع النقابات بضرورة إصلاح منظومة التقاعد

الرباط - تنتظر الحكومة المغربية مفاوضات شاقة مع الفعاليات النقابية بشأن إصلاح نظام التقاعد، والذي يعتبره رئيس الوزراء عزيز أخنوش أمرا ملحّا ويجب الانتهاء منه بغض النظر عن تكلفته السياسية.

ومن المقرر عقد اجتماع بين ممثلين عن الحكومة والنقابات والاتحاد العام لمقاولات المغرب في يناير الجاري، حيث ستعرض خلاله الحكومة رؤيتها لإصلاح هذا النظام.

وكانت اللجنة الخاصة بإصلاح منظومة التقاعد، والتي تشكلت عقب الجولة الثانية من الحوار الاجتماعي، قد أجرت سلسلة من الاجتماعات ناقشت خلالها المقترحات التي تضمنتها دراسة أعدها مكتب دراسات خاص.

وتقترح الدراسة رفع سن التقاعد إلى خمس وستين سنة، ويشمل ذلك القطاع الخاص، ورفع مساهمات الأجراء والموظفين، واعتماد سقف موحد للنظام الأساسي يساوي مرتين الحد الأدنى للأجور بالقطب العمومي والقطب الخاص.

وأوضح مصدر لموقع "هسبريس" المحلي أن النقابات عبرت خلال أول اجتماع عن رفضها لرفع سن التقاعد والتراجع عن المكتسبات ورفع نسبة الاشتراكات، لكنه لم يستبعد أن ينحاز بعض ممثلي النقابات لمقاربة الحكومة.

وسبق وأن أكدت نادية فتاح العلوي وزيرة الاقتصاد والمالية، في جلسة برلمانية أن ملف إصلاح منظومة التقاعد يأتي على رأس الملفات العالقة، مشيرة إلى أن الحكومة بادرت إلى عقد اجتماع أولي مع النقابات والاتحاد العام لمقاولات المغرب خلال الأسبوع الأول من أكتوبر الماضي، تمت خلاله المصادقة على المنهجية والبرمجة الزمنية لأشغال لجنة إصلاح أنظمة التقاعد.

وكشفت العلوي آنذاك أن الاجتماعات ستستمر في إطار اللجان للوصول إلى حلول متوافق عليها في غضون الأشهر الستة المقبلة، لمواجهة أزمة صناديق التقاعد التي تعاني من عجز كبير أصبح يهدد معاشات المتقاعدين الحاليين والمستقبليين.

ويرى متابعون أن الحكومة لا تملك ترف التراجع عن إصلاح منظومة التقاعد، وهي تأمل في أن تنجح في إقناع الفعاليات النقابية المتحفزة، بضرورة هذه الخطوة وإلا فإن الأوضاع ستزداد سوءا بالنسبة إلى الصناديق الاجتماعية، وهذا سيشكلا ضررا كبيرا على المواطنين.

واتفقت الحكومة مع النقابات على وضع جدول زمني محدد، يتم خلاله الوصول إلى اتفاق بشأن إصلاح نظام التقاعد. ومن المقرر أن تتوصل الحكومة والنقابات إلى اتفاق بشأن سيناريوهات الإصلاح في غضون أبريل المقبل، على أن يتم الشروع في تنزيل خارطة الطريق المتفق عليها ابتداء من ماي.

> اجتماع منتظر بين ممثلين عن الحكومة والنقابات في يناير، حيث ستعرض الحكومة رؤيتها لإصلاح نظام التقاعد

وبدأت مشكلة عجز صناديق التقاعد في المغرب في الظهور منذ العام 2013، قبل أن تتفاقم لتتحول إلى أزمة في سنة 2015، حيث سجل نظام المعاشات المدنية أول عجز له، ما دفع الحكومة آنذاك، إلى رفع سن التقاعد إلى 63 سنة.

ووفق توقعات حكومية فإن نفاد احتياطات الصندوق قد يحصل في العام 2028، في حين ينتظر النظام الجماعي لمنح رواتب التقاعد تسجيل أول عجز له العام الجاري ونفاد احتياطاته عام 2044. كما تفيد التوقعات بأن الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي سيسجل أول عجز إجمالي عام 2027، مع نفاد احتياطاته في 2040.

أزمة صناديق التقاعد تهدد الملايين من المغاربة

رئيس المجلس الرئاسي يحذر من الصيغ المجربة لحل الأزمة في ليبيا

طرابلس - طالب رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي بالضغط على كل الأجسام السياسية في ليبيا من أجل تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة بين كافة الأطراف، محذرا من "الصيغ المجربة" لحل الأزمة.

وجاءت تصريحات المنفي في كلمة ألقاها خلال افتتاح فعاليات الملتقى التحضيري لمؤتمر المصالحة الوطنية، عصر الأحد، في العاصمة طرابلس.

وكان المنفي عرض في ديسمبر الماضي مبادرة تقضي بعقد لقاء بينه ورئيسي مجلسي النواب والأعلى للدولة عقيلة صالح وخالد المشري وبرعاية المبعوث الأممي عبدالله باتيلي، لتذليل الخلافات بشأن القاعدة الدستورية، لكن دعوته قوبلت برفض من كلا المجلسين.

وقفز كل من صالح والمشري على تلك المبادرة بعقد لقاء في القاهرة، أعلنا من خلاله عن اتفاقهما على خارطة طريق سياسية لإنهاء الأزمة الليبية، سيتم عرضها قريبا، لكن مراقبين يشككون في جدوى تلك الخارطة وصعوبة تحقيق التفاف ليبي حولها، معتبرين أن الغاية منها هو كسب الوقت، والإيحاء بوجود رغبة من كليهما بالحل في ظل ضغوط دولية يواجهانها.

وقال المنفي في كلمته "يجب الضغط على كل الأجسام السياسية في البلاد للوصول إلى المصالحة الوطنية"، وضرورة "إنجاز مشروع المصالحة الوطنية والقاعدة الدستورية لتحقيق تطلعات جميع الليبيين".

واعتبر المنفي أن "تجاهل المصالحة وتقاسم السلطة لم يزيدا المشهد إلا تعقيدا"، مبينا أن "حل الأزمة الليبية يكمن في استعادة روح الوطن وجبر الضرر والرجوع إلى الحكمة".

محمد المنفي

الصيغ المجربة قفزت على مطالب الشعب إلى مطالب الساسة

كما جدد المنفي في كلمته التأكيد على وقوف المجلس الرئاسي "على مسافة واحدة من جميع الأطراف"، لافتا إلى أنه "لم يكن طرفا في الصراع على السلطة ولم يكن جزءا من المشكلة" في ليبيا.

وحذر المنفي خلال كلمته من أن "الصيغ المجربة" لحل الأزمة في ليبيا "باءت بالفشل لأنها تجاهلت الحل وقفزت على مطالب الشعب إلى مطالب الساسة"، مؤكدا أن "مشروع المصالحة الوطنية لن يكون إلا بانخراط السلطات الأمنية والتشريعية والقضائية والتنفيذية".

تقديم معلومات لوسيلة إعلام معارضة «عمل إجرامي» في الجزائر

تهم ثقيلة لقطع الصلة بين الصحافيين في الخارج ومصادر المعلومات في الداخل

ممنوع التواصل

يثير خبر اعتقال "شبكة إجرامية تقدم معلومات لموقع ألجيري بارت" المعارض إشارات استفهام بسبب استهداف السلطة للموقع الذي يبث من خارج البلاد مرارا، بعد أن أثار غضب الحكومة بتقارير حساسة استنادا إلى مصادر داخلية.

الجزائر - بثت الشرطة الجزائرية مقطعا مصورا قالت إنه لشبكة إجرامية تحريضية تنشط تحت غطاء الموقع الإلكتروني "ألجيري بارت" بتلقيها أموالا مقابل فبركة معلومات لزعزعة استقرار الوطن، في أحدث تهمة للموقع الذي ينتهج خطا تحريريا معارضا كشف في عدة تحقيقات عن قضايا تحرج السلطة.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الاعترافات المصورة، التي بثتها المديرية العامة للأمن الوطني الجمعة، ووزعتها على وسائل الإعلام في البلاد، وذكرت "أقر المشتبه فيهم تورطهم في قضية تكوين شبكة إجرامية تحريضية لضرب مؤسسات الدولة طريق التعامل مع الموقع الإلكتروني المعادي ألجيري بارت لصاحبه عبدو سمار المقيم بفرنسا عن خلال فبركة وتزييف المعلومات وتسريب التقارير الإدارية وفق أجندات أجنبية معادية وانتهازية تسعى بكل الطرق إلى المساس بمصلحة الجزائر".

وبحسب الوكالة تتشكل هذه الشبكة المتكونة من ستة عشر شخصا من عناصر تم القبض عليهم، وآخرين لا يزالون في حالة فرار خارج البلاد.

وأفاد المتهم الرئيسي والذراع الأيمن لعبدو سمار بأن الوقائع تعود إلى عام 2015، حيث قام بإنشاء حساب على موقع فيسبوك، كان الغرض منه "تلقي المعلومات باسم ألجيري بارت" وهو العمل الذي كان يتلقى مقابله 1500 يورو بصفته مسيرا للصفحة.

وتعتبر هذه التهمة حلقة جديدة في إطار الملاحقة القانونية لموقع ألجيري بارت الذي نشر العديد من التحقيقات التي تخطت الخطوط الحمراء للحكومة، وأحرجت السلطات ومن بينها قولها إن "تهديدات الرئاسة الجزائرية بقطع العلاقات التجارية مع مقاولات مغربية، مجرد شعبوية فجة"، وذلك في الوقت الذي تلتزم فيه وسائل الإعلام الجزائرية بخط مواز للسلطة في تكرار الاتهامات للمغرب.

وبنتيجة الخروج عن خط السلطة، أصدر القضاء الجزائري في أكتوبر الماضي حكما بإعدام الصحافي محمد عبدالرحمن سمار، المعروف بعبدو سمار مدير موقع "ألجيري بارت"، بعد متابعته بتهمة التخابر وتسريب معلومات تحمل طابع السرية تتعلق بمشاريع مؤسسة سوناطراك عبر موقعه ألجيري بارت.

وأشارت وسائل إعلام محلية إلى صدور حكم آخر يقضي بسجن رئيس لجنة الصفقات بشركة سوناطراك، عويس لمين عشر سنوات بعدما اتُّهم بتزويد الصحافي سمار بجميع المعلومات التي نشرها في وقت سابق.

ويرى مراقبون أن ما تصفه السلطات بشبكة إجرامية تستهدف زعزعة استقرار البلاد، لكل من يدلي بمعلومة إلى وسيلة إعلام أوجعت السلطة بتقاريرها، هو توجه متوقع يهدف إلى محاصرة المعلومات وقطع العلاقة بين الصحافيين وأي مصدر للمعلومة.

ويضاف إلى ذلك تخويف المواطن من التعامل مع وسائل الإعلام وبشكل خاص التي تبث خارج البلاد وتتعامل مع مصادر داخلية.

وجددت السلطات الجزائرية الاتهام لمدير الموقع بالقول إن سمار اعتمد في تنفيذه لمخططه على موظفين يشغلون مناصب حساسة، قدموا له العديد من التقارير الإدارية التي تم تزييفها "قصد التأثير على الرأي العام"، مقابل تلقيهم مبالغ مالية.

وقد أثارت القضية منذ الحكم على مدير الموقع بالإعدام جدلا كبيرا نظرا إلى طبيعة الحكم الصادر فيها، خاصة وأنها تزامنت مع محاكمات عديدة طالت مجموعة من النشطاء المعارضين في الخارج والداخل.

> السلطات تريد تخويف المواطن من التعامل مع وسائل الإعلام وبشكل خاص التي تبث خارج البلاد وتتعامل مع مصادر داخلية

ووصف سمار الحكم الصادر في حقه بـ"السابقة في تاريخ الصحافة الجزائرية"، ونفى في فيديو نشره عبر قناته في يوتيوب كل التهم الموجهة إليه، بما في ذلك تعامله مع الموظف الذي أدين معه في نفس القضية.

كما أكدت وسائل إعلام محلية أن الرئيس السابق للجنة الصفقات بشركة سوناطراك لمين اعترف أمام هيئة القضاء بإرسال معلومات عادية وطبيعية إلى الصحافي سمار عبر بريده الشخصي.

واستنادا إلى تطور سير الأحداث في قضية الموقع المعارض للسلطة منذ أشهر، يجد صحافيون أن الضجة التي أثيرت حول "اعتقال شبكة إجرامية" تضع هذا الإعلان موضع شك في مصداقيته، ويبدو أنه انتقام ورغبة من السلطة في ردع كل وسيلة إعلام تنتهج سياسة تحريرية مخالفة للسلطة.

ومن بين القضايا التي أثارها الموقع وتمس بشكل خاص رأس السلطة، كشف الموقع عن علاقات تجارية في مجال تصدير الغاز والبترول بين الجزائر وإسرائيل، مشيرا إلى أن شركة النفط والغاز الجزائرية الوطنية "سوناطراك" قامت بتصدير ما لا يقل عن 50 ألف طن من غاز البترول المسال (جي.بي.إل) إلى إسرائيل، وذلك رغم أن الموقف الرسمي الجزائري يرفض أي علاقة مع إسرائيل.

وهذه التقارير بالإضافة إلى غيرها الكثير تفسر غضب السلطة وثقل التهم التي توجهها للموقع وأي شخص يتعامل معه.

وقبل حوالي ثلاث سنوات، سافر الصحافي سمار إلى فرنسا قبل أن يطلب اللجوء السياسي هناك ليستمر في نشاطه الإعلامي عبر موقعه "ألجيري بارت" اعتمادا على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة فيسبوك ويوتيوب.

وسبق أن أثار ضجة كبيرة سنة 2018 عندما تعرض للاعتقال مع نشطاء آخرين اتهموا باستعمال مواقع التواصل الاجتماعي لابتزاز بعض الشخصيات المحسوبة على عالم المال والسياسة، لكن تم إطلاق سراحه في وقت لاحق.

وكان الصحافي سمار من الإعلاميين الأوائل الذين توجهوا إلى الإعلام الرقمي بتأسيس موقع "ألجيري فوكيس" سنة 2013، حيث تخصص في مجموعة من المواضيع السياسية والاقتصادية المثيرة للجدل قبل أن يؤسس موقعه الحالي.

واشتهر بالظهور في برامج تلفزيونية محلية كانت تهتم بالشأن السياسي.

وأكدت قناة "النهار" أن من بين التهم التي تضمنها ملف الصحافي سمار هي "التخابر مع عملاء لصالح دول أجنبية"، وهو الملف الذي يتابع فيه كذلك الرئيس المدير العام السابق لسوناطراك عبدالمومن ولد قدور.

لكن الرئيس السابق للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان مصطفى بوشاشي أكد أنه "حتى لو كانت التهمة لا ترتبط بالمجال الصحفي فمن غير المقبول قبول هذا الحكم". وأضاف "مثل هذه الأحكام تتطلب حضورا شخصيا للمتهم ومواجهة مباشرة مع جميع الوقائع التي تضمنها الملف".

وسبق لمحكمة بئر مراد رايس بالعاصمة أن أصدرت سنة 2020 مذكرة قبض دولية في حقّ سمار.

وبحسب منظمة "مراسلون بلا حدود"، تواجه حرية الصحافة العديد من الخطوط الحمراء في الجزائر، حيث أن مجرد الإشارة إلى الفساد أو قمع المظاهرات من شأنه أن يكلف الصحافيين التهديدات والاعتقالات.

وذكرت المنظمة في تقرير نشرته الشهر الماضي، أنه لم يسبق للساحة الإعلامية الجزائرية أن شهدت مثل هذا التدهور، حيث باتت وسائل الإعلام المستقلة تتعرض للضغوط باستمرار ويُسجن الصحافيون أو يحاكَمون بانتظام، ناهيك عن إجراءات الحجب التي تطال العديد من المواقع الإلكترونية.

ويتسم المناخ السياسي بالتوتر الشديد في الجزائر، لاسيما منذ انتخاب الرئيس عبدالمجيد تبون في ديسمبر 2019. ويتعرض الصحافيون ووسائل الإعلام لضغوط عديدة، خاصة من رئاسة الجمهورية والأحزاب والأجهزة الأمنية والسلطات المحلية. ومن الصعب جدا على المراسلين القيام بعملهم بطريقة حرة ومستقلة عندما يكون للسلطة السياسية تأثير مباشر على تعيين وإقالة مدراء وسائل الإعلام والهيئات التنظيمية للقطاع.

رفض فيسبوك لنشر كاريكاتير ساخر من بايدن يسلط الضوء على قوة الروبوتات في مواجهة الإعلام

لندن - أثار رفض فيسبوك نشر غلاف العدد الأخير لمجلة سبكتايتور البريطانية، بسبب كاريكاتير ساخر من الرئيس الأميركي جو بايدن، جدلا واسعا.

وفي أول ردة فعل صاخبة خرجت من رئيس تحرير المجلة فرايسر نيلسون، وصف القرار بـ"الكارثي". كما أنذر الصحافي من جدية مما أسماه "خطر تهاوي قيم حرية الصحافة" في الغرب.

ورأت المجلة في بيان نشرته عن الواقعة السبت، أن الكاريكاتير مجرد نكتة لطيفة، ولم تقصد بها مزحة قاسية. كما تابعت أن قرار المنصة بمنع النشر يعدّ تهديدا لوسائل الإعلام، خصوصا وأن المنصة تعدّ المصدر الأول للأخبار في بريطانيا.

وأضافت أن فيسبوك غير مهتم بآراء المستخدمين كغيره من المنصات، حيث لا يوجد خط ساخن للتواصل مع القائمين عليه.

وقال نيلسون في مقال إنه "في وقت سابق من هذا الأسبوع طُلب مني سرد أكبر ثلاثة تهديدات لوسائل الإعلام. بصرف النظر عن الانخفاض العام في مبيعات الصحف، قلت إن التهديد هو رقابة الروبوتات وانعدام المساءلة من الشركات التي تطبقها. لقد صادفنا للتو في سبكتايتور مثالًا كلاسيكيًا على ذلك، رفض فيسبوك نشر غلاف هذا الأسبوع يسخر من جو بايدن عندما أرسلناه كإعلان. سأل الغلاف عما إذا كان بايدن سيخدم لمدة ست سنوات أخرى، لكن الرسم التوضيحي أظهر بايدن يلوح بخمسة أصابع. نكتة لطيفة، لكنها ليست مزحة قاسية. لذلك استأنفنا. ورد بريد إلكتروني من فيسبوك يقول لقد طلبت مراجعة أخرى لإعلاناك المرفوض. بعد مراجعة أخرى، تبين أنه مازال غير ملتزم بسياساتنا الإعلانية".

وأشار نيلسون إلى أن "ما حدث بعد ذلك يجعل دراسة حالة مثيرة للاهتمام حول السلطة والمساءلة لعمالقة وسائل الإعلام الاجتماعية التي لها مثل هذا التأثير على الجدل العام البريطاني".

ويعد فيسبوك الآن المصدر الأول لأخبار المملكة المتحدة بعد المذيعين، حيث تقرر روبوتاته المنشورات الإخبارية التي يتم الترويج لها والتي يتم إخفاؤها.

واعتبر نيلسون "كل من يبرمج الروبوتات يمتلك قوة أكبر من أي من أباطرة الإعلام العظماء: هيرست أو بيفربروك أو مردوخ". وتابع "أنا لا أقول إن فيسبوك متحيز سياسيًا، فقط أن الروبوتات تزداد نشاطا مما يجعل الحياة أكثر صعوبة بالنسبة للسخرية والحجج المعارضة (من اليسار أو اليمين). هذا شيء أواجهه الآن يوميا: عملية رفض كافكاية، ونقص في التفسير وتحرير الخوارزمية التي لها تأثير أكبر بكثير على ما نقرأ مما هو معترف به بشكل عام".

ولا يشعر فيسبوك، مثل معظم عمالقة الوسائط الاجتماعية، بالحاجة إلى الرد على الأشخاص الذين يسألون عن سبب استهداف محتواهم. ولا يوجد خط ساخن للاتصال به، ولا يوجد مدير حساب لتقديم شكوى إليه.

> روبوتات فيسبوك تقرر أي المنشورات الإخبارية التي يجب الترويج لها وأيها التي يجب إخفاؤها

وقال نيلسون "نستخدم دائمًا إعلانات للترويج لغلافنا: على مر السنين أظهرنا بوريس جونسون وهو يرتطم بالأرض ورأسه على الرصيف. لقد أظهرنا ليز تراس وكواسي كوارتنج في حادث تحطم دراجة نارية، وجثتيهما من المعدن المشوه. لقد سخرنا من تيريزا ماي وضعناها في جميع أنواع أوضاع التعذيب لأسابيع، وصورنا دونالد ترامب كمختل عقليا يحمل السلاح، يخطو كأوزة. كل ما تم نشره تم بواسطة فيسبوك دون مشكلة".

وأضاف مدير التحرير "عندما غردت عن محنتنا، لفت الأمر انتباه الصحف. تلقيت مكالمة من ذي صن تخبرني أن فيسبوك قال إن 'إعلاننا' قد تم رفضه لأنه لم ينشره الشخص المناسب. كان هذا غريبا. السبب الوحيد الذي حصلنا عليه هو أن المشكلة تكمن في الإعلان نفسه. وعلى الرغم من وجود الشخص المرخص له (يتم التعامل مع إعلانات فيسبوك الخاصة بنا بواسطة وكالة)، فمن المفترض أن تستثنى المجلات منها".

وتابع "ومع تزايد اهتمام الصحف بقصة غلاف بايدن، تلقينا ردًا من أليكس بيلاردينيلي خبير الشؤون العامة في فيسبوك. قال على تويتر شكرا للإبلاغ عن هذا.. كما تعلم، يجب أن يحصل أي شخص يرغب في عرض إعلان يتعلق بالسياسة أو الانتخابات على ترخيص وفقا لعمليتنا هنا. إذا أعاد المشاهد إرساله من مسؤول صفحة معتمد، فستتم الموافقة على الإعلان".

واتهم نيلسون عمليات فيسبوك بأنها غير شفافة، وهي مصممة لتكون كذلك. تعمل روبوتات الرقابة الخاصة بها على معايير لا يُسمح لأحد بمعرفتها.

وأشار إلى أن "خلاصة القول هي أن فيسبوك شركة مقرها في كاليفورنيا تراقب المحتوى البريطاني دون أن تكون مسؤولة أمام أي سلطة في المملكة المتحدة. إنها أيضا شركة أنشأت جمهورا مذهلا من مليارات الأشخاص، وهي تقنية توفر حوالي 8 في المئة من حركة المرور على سبكتايتور وربما مشتركونا الجدد أيضا. نحن في حاجة إليها. نحن مجلة أقوى، تصل إلى الملايين من الأشخاص الآخرين، بسبب الجمهور الذي طوره فيسبوك".

ولا يكمن مغزى هذه القصة في أن فيسبوك يفرض رقابة على المواد المعادية لبايدن، وفق ويلسون، بل يوضح هذا كيف أن جميع الناشرين يقاتلون الآن في عالم من مراقبي الروبوتات الذين لا يمكننا إلا تخمين اختصاصهم.

وتعيش هذه الشركات في خوف من نشر أخبار كاذبة أو معلومات مضللة، لذلك تسمح برامج الروبوت الخاصة بهم بالصنصرة، وإزالة الكثير من التعليقات الدقيقة والعادلة، ولا يهتمون كثيرا بمن يتعرض لإطلاق النار. إنهم يخشون أنه إذا كانت قواعدهم واضحة، فإن الجهات الفاعلة ذات النوايا السيئة (منظري المؤامرة إلخ) سيجدون طريقة للالتفاف على قواعد عمالقة التكنولوجيا. لذا فهم لا يريدون قواعد واضحة. عملية كافكا مقصودة.

فرنسا تحيي ذكرى الاعتداءات على شارلي إيبدو وسط أزمة مع إيران

باريس - أحيا عدد من السياسيّين الفرنسيّين السبت ذكرى موظّفي صحيفة شارلي إيبدو وسواهم من ضحايا الاعتداءات التي شهدتها فرنسا في يناير 2015، وقد أثارت النسخة الأسبوعيّة الأخيرة لهذه المطبوعة الساخرة غضبًا في إيران.

وكتب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على تويتر أسماء جميع الأشخاص الـ17 الذين وقعوا ضحايا لسلسلة من الهجمات قبل ثماني سنوات في باريس ومحيطها، بمن فيهم 12 شخصًا قُتلوا في مكاتب شارلي إيبدو. وقال "لن ننساكم أبدًا"، مُرفقًا تغريدته برسم كاريكاتيري للفنّان الفرنسي الشهير بلانتو.

وفي الذكرى السنويّة للاعتداءات التي شملت أيضًا حصارًا لسوبرماركت كوشير كتبت رئيسة الوزراء إليزابيث بورن على تويتر "في مواجهة الإرهاب الإسلامي تبقى الجمهوريّة واقفة. من أجل عائلاتهم، من أجل قيمنا، من أجل حرّيتنا: نحن لا ننسى".

وقد أقيمت مراسم تكريميّة أمام المقرّ السابق للأسبوعيّة الساخرة شارلي إيبدو، في الدائرة 11 بباريس، بحضور رئيسة الجمعيّة الوطنيّة يائيل برون - بيفيه ووزير الداخليّة جيرالد دارمانين ورئيسة بلديّة باريس آن هيدالغو.

بعد ثماني سنوات على تلك الاعتداءات وجدت شارلي إيبدو نفسها مجدّدًا هذا الأسبوع في أزمة دبلوماسيّة، بعد نشرها رسومًا كاريكاتيريّة تنتقد النظام الإيراني واعتبرتها طهران مهينة. ونشرت شارلي إيبدو هذا الأسبوع العشرات من الرسوم الكاريكاتيرية التي تسخر من خامنئي فيما قيل إنه دعم لاحتجاجات مناهضة للحكومة في إيران.

وبعد ظهر الأحد، تجمع عشرات من المحتجين، غالبيتهم من طلاب الحوزات الدينية، خارج مقر سفارة باريس وسط العاصمة الإيرانية، وأضرم بعضهم النيران في أعلام فرنسية ورددوا هتافات منتقدة للحكومة الفرنسية، وفق ما أفاد صحافيون في وكالة فرانس برس.

ورفع المشاركون في الاعتصام العلم الإيراني وصور خامنئي ومؤسس الجمهورية الإسلامية روح الله الخميني، إضافة الى شعارات منها "حياتي فداء للقائد"، و"عار على شارلي إيبدو".

وأتى اعتصام السفارة الفرنسية بعد ساعات من تجمع منذّد بالرسوم أقيم في مدينة قم جنوب طهران.

والأحد، جدد المتحدث باسم وزارة الخاجية الإيرانية ناصر كنعاني موقف بلاده بأن حرية التعبير لا تبرّر الإساءة الى "المقدسات".

لا مقدسات لدى شارلي إيبدو

العرب
الإثنين 2023/01/09
السنة 45 العدد 12649

اللاقيادة تجعل قمع الاحتجاجات في إيران صعبا

النظام الإيراني منقسم حول طريقة التعامل مع المظاهرات

يؤشر عجز السلطات الإيرانية عن تطويق الاحتجاجات التي تضرب البلاد منذ أشهر على انقسام بين قادة النظام بشأن الإستراتيجية التي يجب اتباعها، إلا أن غياب قيادة واضحة للاحتجاجات يشكل تحديا غير مسبوق للقادة الدينيين في الجمهورية الإسلامية.

طهران - ينقسم النظام في إيران حول طريقة الرد على احتجاجات غير مسبوقة متواصلة منذ أشهر، ويتأرجح ذلك بين القمع ومبادرات التهدئة، إلا أن غياب قيادة للاحتجاجات يجعل من قمعها أمرا صعبا.

ويوضح نادر هاشمي مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة دنفر الأميركية أن "الرسائل المتضاربة التي نتلقّاها من النظام الإيراني تشير إلى جدل داخلي حول طريقة التعامل مع الاحتجاجات المستمرة".

ويضيف "في معظم الأنظمة الاستبدادية، هناك صقور وحمائم" تختلف حول مدى القمع أثناء الأزمات. فالموافقة على إعادة محاكمة عدد من المحتجّين حُكم عليهم بالإعدام، والإفراج عن معارضين بارزين، مؤشرات على أن البعض يسعى لنهج أكثر ليونة.

إلا أنّ تنفيذ إيران حكم الإعدام في حقّ رجُلين لقتلهما عنصرا من قوات الباسيج المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني خلال اضطرابات مرتبطة بالاحتجاجات، أتى ليُذكّر بالمسار المتشدّد.

وتشهد إيران منذ السادس عشر من سبتمبر الماضي احتجاجات إثر وفاة الشابة الكردية مهسا أميني (22 عاما)، بعد ثلاثة أيام على توقيفها بأيدي شرطة الأخلاق لعدم التزامها بالقواعد الصارمة للّباس في الجمهورية الإسلامية.

وتحوّلت التظاهرات إلى حركة مناهضة لإلزامية ارتداء الحجاب وللجمهورية الإسلامية، في أكبر تحدٍ للسلطات منذ ثورة 1979 التي أطاحت بحكم الشاه. وردّت السلطات بعنف، ما أسفر عن مقتل مئات من الأشخاص. وأوقِف الآلاف وحكِم على 14 منهم بالإعدام، بينهم عدد كبير بتهمة قتل عناصر أمن أو مهاجمتهم، بحسب القضاء.

ولم تتوقف الاحتجاجات الشعبية في إيران على مدار العقود الماضية، إذ أن نظام الجمهورية الإسلامية قد وقع تحت وطأة احتجاجات جمّة في فترات متفاوتة، بعضها اجتماعي ومرتبط بقضايا حقوقية وفئوية، والبعض الآخر سياسي، كما كان الحال في احتجاجات الحركة الخضراء عام 2009 والتي اندلعت على خلفية رفض نتائج الانتخابات المزورة التي فاز بها الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد، أو احتجاجات رفع أسعار الوقود بين عامي 2018 و2019.

لكن إيران ما بعد مقتل مهسا أميني في سبتمبر العام الماضي تواجه لحظة قصوى من الاحتجاجات التي عمدت إلى رفع شعارات مناهضة لإلزامية ارتداء الحجاب ورفض ممارسات أفراد دورية "شرطة الأخلاق" والمتسببة في مقتل الفتاة الكُردية الإيرانية، ثم ما لبثت أن تطورت هذه التظاهرات في جانبها الاجتماعي والفئوي وحمولاتها الحقوقية لتصل إلى رفض النظام السياسي برمته.

حسابات سياسية

ثبّتت المحكمة العليا بعض أحكام الإعدام، ونفذّتها في حق أربعة رجال حتى الآن. كذلك، أعلن القضاء عن إعادة محاكمة ستة من 14 شخصا حكم عليهم بالإعدام.

ويقول الخبير الإيراني مهرزاد بروجردي المشارك في وضع كتاب "إيران ما بعد الثورة: دليل سياسي" إن ذلك يعكس "حسابات سياسية".

ويوضح "هم يعلمون أن عمليات الإعدام الجماعية ستؤدي إلى نزول مزيد من الأشخاص إلى الشوارع. من جانب آخر، يريدون إرسال إشارة تفيد بأنهم لا يترددون بإعدام متظاهرين من أجل إخافة الناس".

ويعتبر محلّلون أن إطلاق سراح مجيد توكلي وحسين رونقي، وهما معارضان بارزان أوقفا في بداية الاحتجاجات، بعد أسابيع من اعتقالهما، هو محاولة أخرى لتهدئة الوضع.

ويشير بروجردي إلى أن النظام يستخدم "كل شيء من تنفيس الاحتقان إلى فترات سجن طويلة وعمليات إعدام. إنهم يجرّبون هذه الأساليب فيما يعانون من أجل صياغة سياسة أكثر وضوحا".

ومن جهته، يقول أنوش احتشامي مدير معهد دراسات الشرق الأوسط والدراسات الإسلامية في جامعة دورهام في إنجلترا، إن إعادة المحاكمات تعكس جزئيا الضغوط الخارجية والداخلية المتزايدة.

ويتابع "لكن حتى داخل النظام، هناك انقسام حول طريقة التعامل مع الوضع"، حيث يقف المتشددون في جانب، وفي جانب آخر من يرون أن الإعدامات تحفّز مقاوِمة المحتجّين.

ويشير احتشامي إلى أن إعادة المحاكمات وإطلاق سراح معارضين هي "إجراءات تهدئة (...) لمحاولة إرضاء" المتظاهرين.

وفي حين قد تبدو هذه الإجراءات غير مهمة للبعض، إلا أن "نظاما أمنيا متعثرا (...) يعتبرها بادرة سخية من جانبه واستجابة لضغط الناس".

كذلك، تم توقيف مشاهير، لكن لفترات أقصر بكثير. فقد أفرج عن الممثلة الشهيرة ترانه عليدوستي الأربعاء بكفالة بعد احتجازها لثلاثة أسابيع تقريبا بسبب دعمها للاحتجاجات، وفق ما أعلن محاميها.

> الاحتجاجات على وفاة الشابة مهسا أميني بعد احتجازها من قبل شرطة الأخلاق تتحول إلى المطالبة برحيل النظام

ويرى بعض المحللين أن إستراتيجية التوقيف وإطلاق السراح هي بمثابة تخويف، لكن أيضا "جس نبض لمعرفة ما سيكون رد الفعل".

ويقول أفشين شاهي الأستاذ المشارك في دراسات الشرق الأوسط في جامعة كيل في إنجلترا، إن "التساهل" الذي تظهره السلطات أحيانا "هو محاولة لمنع حصول مزيد من الانقسامات داخل المؤسسة الأمنية"، إذ أن القمع أدى إلى نفور بعض أعضائها. ويضيف أن النظام "لا يبدو أن لديه إستراتيجية واضحة" ردا على الغضب الشعبي.

ورغم إطلاق سراح بعض الأشخاص، أمضت شخصيات بارزة أشهرا في السجن، بينهم الناشط آرش صادقي والصحافيتان الإيرانيتان اللتان ساهمتا في كشف قضية أميني.

وفي مطلع ديسمبر أعلن المدعي العام محمد جعفر منتظري "حلّ" شرطة الأخلاق، لكن لم تؤكّد أيّ جهة رسمية أخرى ذلك.

ويوضح هاشمي أن هذا الإعلان يعكس الجدل الداخلي ويظهر أنّ "جزءا واحدا على الأقل من النظام" يؤيد انتهاج طريقة أقل صرامة لفرض قواعد اللباس.

وبحسب احتشامي فإن بعض أهل السلطة "بدأوا الآن يتحدثون عن حل وسط" رغم أنّ من السابق لأوانه معرفة ما سيكون ذلك.

لكن "بالمعنى الأوسع، لا أعتقد أن لديهم ما يريده الناس"، وهو تغيير شامل لم تُحدَّد تفاصيله، وفق احتشامي.

ومع ذلك أظهر النظام تاريخيا قدرته على "تقديم تنازلات عندما يتعين عليه ذلك"، بحسب هاشمي.

ويوضح قائلا "ينسى الناس أن هذا النظام صمد 44 عاما لأن بإمكانه أن يكون ذكيا جدا وبارعا جدا ومكيافيليا جدا من ناحية ما عليه فعله للبقاء".

عفوية الاحتجاجات

من بين التحديات التي تواجه السلطات الأمنية في إيران هي عدم وجود تمثيل سياسي محدد أو تنظيم أو كيان يقود هذه التظاهرات.

ويرى وجدان عبدالرحمن الخبير في الشؤون الإيرانية أن اللاقيادة في ما يتعلق بالاحتجاجات الإيرانية هي أفضل سبيل للاحتجاجات، وهو ما يحدث الآن تقريبا، لأن الاحتجاجات كلما كانت عفوية بلا قيادة، كلما توسعت في مختلف المحافظات والمدن الإيرانية، وتضغط بشكل أكبر على النظام الإيراني.

ماذا نفعل؟

وأضاف عبدالرحمن "شوهد هذا الأمر خلال الأعوام 2017 – 2019، حيث انطلقت التحركات من مدينة ومن ثم اتسعت بكل الجغرافية الإيرانية، إثر الاحتجاجات التي كانت تطالب بتحسين الواقع المعيشي بشكل عام، من تخفيض أسعار المحروقات ورفع قيمة الرواتب. وكيف صعب على النظام السيطرة عليها حينها، إلى حين إصدار المرشد علي خامنئي فتواه بقمع هذه الاحتجاجات بقوة، وهو ما تم بالفعل من قبل الحرس الثوري، الذي تسبب بمقتل أكثر من 1500 متظاهر في ذلك الوقت، وبالتالي كلما كانت الاحتجاجات عفوية دون قيادة وغير منسقة، كلما كانت أقوى".

وبالنسبة إلى كثيرين، فإن الطبيعة اللامركزية لهذه الاحتجاجات هي أيضا طريقة للبقاء، لاسيما في مواجهة مثل هذه القوات الأمنية القوية لنظام طهران.

أفشين شاهي

النظام ليس لديه إستراتيجية واضحة ردا على الغضب الشعبي

نادر هاشمي

هناك جدل داخلي حول طريقة التعامل مع الاحتجاجات

لكن في نهاية المطاف، يرى عبدالرحمن أنه إذا ما رفعت هذه الاحتجاجات مطالبهم إلى "مطالب سياسية"، كما يحدث الآن في إيران، فلا بد من وجود قيادة لها، وألا تقتصر هذه القيادة على "جماعة معينة" بالنظر إلى طبيعة جغرافية إيران المتنوعة، من الفرس والأكراد والتركمان والبلوش واللور والعرب الأحواز، مما يعني أنه يجب أن تكون هناك "قيادة مشتركة" لإدارة الاحتجاجات.

وعليه، يبدو أن الاحتجاجات الشعبية الإيرانية اللاقيادية تحتاج إلى الكثير من الوقت حتى يصل الوضع إلى الإصلاح وتحقيق الأهداف المرجوة من تغيير لبنية النظام الحاكم هناك، لاسيما أن طهران لا تنفك عن استخدام أساليب القمع والترهيب.

ومن جانب آخر، فإن أخطر ما فعلته طهران هو الانغماس في حرب أوكرانيا بالانحياز إلى جانب موسكو، ويُعتقد أن الأخيرة ورطت الأولى في معركتها مع الغرب، ذلك لأن لروسيا تأثيرا كبيرا في القيادات الأصولية في إيران، خاصة الحرس الثوري الإيراني، وهذا التدخل الإيراني وتزويد موسكو بطائرات مسيّرة من أخطر ما قامت به طهران ويعتبر من "الخطوط الحمراء" بالنسبة إلى الغرب وتحديدا حلف الشمال الأطلسي (ناتو)، وبالتالي خسرت طهران فرصة أيضا في ما يتعلق بالملف النووي، وبالتالي باتت إيران أمام ضغط كبير سواء من الداخل أو الخارج، وكله على إثر سياساتها.

التقارب التركي – السوري لا يمس نفوذ إيران

دمشق - خلال الأيام الماضية أشارت معظم المعطيات التي طرأت على خط العلاقة المستجدة بين أنقرة ودمشق إلى أن هذا المسار تُقطع محطاته المرسومة بالية ثلاثية تتولاها روسيا، فيما لم يُعرف بالتحديد الدور الخاص بإيران، وما إذا كان غيابها عمّا يحصل يشي باستبعاد أم بحضور تبتعد تفاصيله عن الطاولة.

وعلى الرغم من أن إيران بالفعل ليست طرفا مباشرا في مسار الحوار الثلاثي، إلا أن لها مصالح ووجودا وتأثيرا سياسيا على دمشق. وهذا التأثير لا يمكن تجاهله في مسار العلاقات المحتملة بين أنقرة ودمشق.

وتشير تقارير إلى أن التيار المتشدد المحسوب على الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي والحكومة مترتث في الحكم على لقاء موسكو، في حين لم يخف التيار الإصلاحي خشيته من دور التقارب في تقليل نفوذ إيران في سوريا.

ويدعو التقارب التركي – السوري الأخير والاجتماعات في موسكو وغياب طهران عنها إلى التساؤل حول نظرة إيران إلى هذا التقارب، وما مصالحها في عودة العلاقات بين الطرفين ومدى تأثيرها على التواجد الإيراني في سوريا.

وقال الناطق باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني في تصريحات صحافية إن "إيران دائما تعتقد أن الحل في سوريا حل سياسي، وأن روسيا وسوريا وتركيا على علم بدور إيران الحاسم في مكافحة الإرهاب في سوريا، ودعمها لشعب وحكومة هذا البلد"، مضيفا أن هذه الدول تدرك أهمية هذا الدور في استكمال العملية السياسية السورية، دون أن يقدم أي تفاصيل عن الآلية الثلاثية التي بدأتها تركيا والنظام السوري وقطعتا مرحلتين منها بالاجتماع استخباراتيا، ومن ثم على مستوى وزارتي الدفاع.

وتشير تقارير إعلامية إلى عدم وجود رضا إيراني بشكل ضمني عن هذه المفاوضات في غياب طهران عنها، وهو ما تسبب في انقسامات داخل التيارات السياسية الإيرانية.

ويقول الباحث في الشؤون الإيرانية هاني سليمان إن إيران تنظر بنوع من الترقب والشك إلى تطور العلاقات التركية – السورية، حيث ترى طهران أن ذلك ربما يشكل مساسا بمساحة نفوذ إيران وتواجدها في الداخل السوري، خاصة أن التواجد الإيراني في سوريا بُني على إستراتيجية الخوف والحرب والمواجهة والصدام، وبالتالي وجود قنوات تقارب تركي – سوري من شأنه أن يقلل من ماهية الأزمة التي تتذرع بها إيران في سوريا، خاصة بعد تراجع المواجهات وحسم المعركة إلى حد ما لصالح حكومة دمشق.

وعلى الرغم من أن هذا التقارب من الممكن أن يمس بالنفوذ الإيراني، وخاصة إحداث خلل في ميزان القوى للتواجد الإيراني داخل سوريا، لكن في النهاية فإن تأثير التقارب على التواجد الإيراني سيكون هشا، خاصة أن إيران أحد أهم العوامل والدعائم الرئيسية التي ثبّتت حكومة دمشق وبالتالي فليس من السهل المساس بالنفوذ الإيراني بشكل كبير.

وفي المقابل تشير تقارير إلى أن إيران لن تعطل أي انفتاح على حكومة دمشق، وخاصة من تركيا، التي تُعد اليوم آخر الدول الداعمة للمعارضة السورية، إضافة إلى أن طهران تُبدي مرونة كبيرة في هذا السياق، لأنها تعلم أن نفوذها في سوريا بات أكبر من أي وقت مضى، وخاصة في الشق الاقتصادي.

ويرى مراقبون أنه من حيث الشكل، فإن التفاعلات الأخيرة بين موسكو ودمشق وأنقرة تعني استبعاد إيران وتهميشها، ولكن من حيث المحتوى والنتيجة المحتملة، فهي تتماشى أيضا مع مصالح طهران.

وهناك إشكالية رئيسية تتمثل في أن تركيا وإيران دولتان أيديولوجيتان لدى كل منهما مشروعها الخاص في سوريا، سواء المشروع الإيراني الفارسي أو المشروع التركي العثماني، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى خلافات ولكنها محدودة.

وتعتبر إيران وتركيا وروسيا دولا ضامنة لمسار "أستانة السوري"، ومنذ عام 2017 تجمع أطرافا من المعارضة السورية والحكومة باستمرار من أجل بحث قضايا ميدانية وسياسية في آن واحد.

وخلال الأشهر الماضية بدا تركيز هذا الثلاثي على أهداف متقاطعة تتعلق بالوجود الأميركي في شمال وشرق سوريا، وضرورة إخراجه من المنطقة، مع ضرب القوات التي تدعمها الولايات المتحدة، والمتمثلة بقوات سوريا الديمقراطية (قسد).

وعلى الرغم من أن أنقرة وموسكو وطهران تلتقي في القاسم المشترك المذكور، إلا أنها نادرا ما نسّقت سويا بخصوص مسارات أخرى، إذ تختلف طبيعة التواصل الروسي – التركي على نحو أكبر من التواصل التركي – الإيراني.

> تقارير تشير إلى عدم وجود رضا إيراني عن المفاوضات بين تركيا وسوريا في غياب طهران عنها، وهو ما تسبب في انقسامات

لكن بالنظر إلى أن العلاقات التركية – الروسية قوية جدا، وتنامت بشكل كبير بعد حرب أوكرانيا، كان من الطبيعي أن تلعب موسكو دور الوساطة بين أنقرة ودمشق، وهو ما لم تنجح فيه طهران عندما عرضت في وقت سابق أن تكون وسيطا بين أنقرة ودمشق.

وبالنسبة إلى إيران فمن المهم لها أن ينجح هذا التقارب على الرغم من بعض التخوفات القائمة لديها منه، فهي سوف تسعى لأن تكون هذه المصالحة خطوة أولى نحو إخراج القوات الأميركية من الشمال السوري، بتنسيق الأطراف المنضوية تحت عباءة "أستانة" بالإضافة إلى سوريا.

وأيضا فإن إيران ترى أن كل تواجد أجنبي على الأراضي السورية خارج دعوة الحكومة السورية غير شرعي، ولذلك فإن المصالحة التركية – السورية سوف تعيد المناطق السورية التي تقع تحت سيطرة تركيا إلى سوريا.

ويجادل محللون أن عودة العلاقات التركية – السورية ستشكل تقليلا من مركزية وأهمية دور إيران في سوريا، ومدى الحاجة من قبل حكومة دمشق إلى الوجود الإيراني في هذه المرحلة، ولكن على الرغم من ذلك ستكون هناك مساحات لتقاسم النفوذ وقد يكون عليها بعض الصدام المؤقت، وبالتالي فإن العنوان العريض للتقارب التركي – السوري وعلاقته بإيران "بعض المكاسب لإيران والكثير من المخاوف والأسئلة والتحفظات".

ثالوث يتقاسم النفوذ في سوريا

العرب
الإثنين 2023/01/09
السنة 45 العدد 12649

أعياد ميلاد كئيبة للكنائس الأرثوذكسية

الأوضاع الاقتصادية والحروب تطغى على الأجواء الاحتفالية

بدت احتفالات الكنائس الأرثوذكسية بأعياد الميلاد كئيبة، ففي كل منطقة حضرت المشكلات وغاب الناس عن الاحتفالات أو شراء الزينة في حين اجتمع المحتفلون للدعاء لبني ملتهم ممن يعانون ويلات الحرب والأوضاع الاقتصادية الحرجة.

موسكو - جاءت أعياد الميلاد التي يحييها المسيحيون الأرثوذكس هذا العام على غير العادة، حيث طغت عليها الأوضاع الاقتصادية والحروب والمشكلات التي يعانون منها ضمن المجتمعات التي يعيشون فيها.

واحتشد المسيحيون الأرثوذكس في الكنائس مساء الجمعة في قداس عشية عيد الميلاد، وهو يوم أظلمه الصراع الدائر بين الجارتين روسيا وأوكرانيا.

وقاد البطريرك كيريل، وهو زعيم الكنيسة الأرثوذكسية الروسية التي تعدّ أكبر طائفة أرثوذكسية في العالم، قداسا في كاتدرائية المسيح المخلص في موسكو، حيث اصطف العشرات من الكهنة والمسؤولين في ثياب فاخرة يؤرجحون المبخر ويرددون القداس.

ودعا كيريل في اليوم الذي سبق ذلك إلى وقف إطلاق النار لمدة 36 ساعة في أوكرانيا، وهو ما وافق عليه الرئيس فلاديمير بوتين. لكن المسؤولين الأوكرانيين اعتبروا الأمر محاولة للسماح للقوات الروسية بإعادة تنظيم صفوفها. ولم يتسن على الفور تأكيد تقارير عن جبهات قتال متفرقة في أوكرانيا يوم الجمعة.

وغامر سكان كييف بالخروج لشراء الهدايا والكعك والبقالة من أجل الاحتفال بعيد الميلاد بعد ساعات من انطلاق وقف إطلاق النار.

وفي رسالة عبر الفيديو أشاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالأوكرانيين وقال إنهم "متحدون كما لم يحدث من قبل" وأعرب عن أسفه لأن الصراع أجبر الكثيرين على التخلي عن تقاليد عيد الميلاد الشعبية التي تحظر الخياطة والصيد.

وقال "لا نستطيع الخياطة، لكننا ننسج شباكا مموهة ونخيط السترات الواقية من الرصاص ونتغلب على الشر. لم يذهب أسلافنا إلى الصيد في هذه الأيام، لكننا نقاتل حتى نهزم الوحش ولا نصير فريسة".

ويحتفل الأوكرانيون مثل الروس والأرثوذكس في بعض البلدان الأخرى بعيد الميلاد في 7 يناير. ولكن الكنيسة الأرثوذكسية في أوكرانيا، التي لا تتماشى مع الكنيسة الروسية وأحد فرعي الأرثوذكسية في البلاد، وافقت في هذا العام على السماح بالاحتفال في 25 ديسمبر.

> المسيحيون الأقباط في مصر ذات الغالبية المسلمة يواجهون قيودا مختلفة، بما في ذلك الزواج بين الأديان وبناء الكنائس

وحضر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين القداس في كاتدرائية البشارة في الكرملين بالعاصمة الروسية موسكو بينما كان قساوسة أرثوذكس يؤدون صلاة منتصف الليل المعروفة باسم "القداس الإلهي".

واتبع المراقبون في صربيا تقاليد مثل حرق أغصان البلوط المجففة في المساء والاستعداد للقداسات خلال منتصف الليل في الكنائس، على أن يرأس البطريرك بورفيري كاتدرائية القديس سافا، وهي أكبر مبنى للكنيسة الأرثوذكسية في البلاد.

وقال البطريرك الصربي إنه كان يصلي من أجل نهاية الحرب في أوكرانيا على الرغم من أن معظم رسالته التقليدية بمناسبة عيد الميلاد ركزت على موقف الصرب العرقيين في كوسوفو ذات الأغلبية الألبانية.

وقال "نشاهد بحزن نزاعات الحرب وضحاياها، التي يشارك فيها علنا أو سرا مختلف المشاركين. وتعدّ عواقب الصراع المأساوي بين الأشقاء، الذي يتم الحض عليه يوميا من الخارج، مروعة. وتهدد نيران الحرب العالم بأسره كما لم يحدث من قبل".

وللكنيسة الأرثوذكسية الصربية علاقات وثيقة مع الكنيسة الروسية وهي تنتقد الغرب وسياساته بشدة.

ودقت أجراس مدينة بيت لحم يوم الجمعة حيث انطلقت الحشود التي تحمل الصلبان عاليا في الشوارع التي غمرتها الأمطار احتفالا بعيد الميلاد الأرثوذكسي.

وسار العشرات من الفتيان والفتيات في مسيرة في بيت لحم بالضفة الغربية المحتلة للمشاركة في العرض السنوي، وعزفوا أناشيد فلسطينية وتراتيل دينية على مزمار القربة وطبول ضخمة.

وانضم بطريرك القدس للروم الأرثوذكس، ثيوفيلوس الثالث، إلى المحتفلين أثناء توافدهم على كنيسة المهد التي يقدسها المسيحيون باعتبارها الموقع التقليدي لمكان ميلاد المسيح. وانتشرت احتفالات مماثلة بالحي المسيحي في البلدة القديمة في القدس.

وفي مصر، حيث يشكل المسيحيون الأقباط ما يقرب من 10 في المئة من سكان البلاد البالغ عددهم 104 ملايين نسمة، كان الشأن الاقتصادي هو الشغل الشاغل للناس في هذا اليوم الذي يُعدّ أكبر الأعياد في العام.

وزُيّنت الشوارع بالأضواء وزخارف عيد الميلاد في ضاحية شبرا الشمالية بالقاهرة ومحاور مسيحية أخرى. وعلى الرغم من أن شبرا تعج عادة بالعائلات التي تشتري الهدايا قبل عيد الميلاد الأرثوذكسي، أبلغ أصحاب المتاجر هذا العام عن انخفاض في المبيعات.

وتراجعت قيمة الجنيه المصري مقابل الدولار ووصلت إلى مستوى منخفض جديد مؤخرا، حيث تواجه البلاد نقصا في العملة الأجنبية بسبب الحرب في أوكرانيا.

وأكد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، خلال خطابه في قداس عشية عيد الميلاد القبطي في القاهرة، التأثير الضار للقتال في أوكرانيا على البلاد.

وقال إن العالم سيكون بعد الأزمة الحالية مختلفا عن العالم الذي رأيناه من قبل. ويتوقع أن تؤثر هذه الأزمة الاقتصادية على العديد من الدول إذا استمرت الحرب هذا العام أو بعده.

وحضر السيسي العديد من قداسات ليلة عيد الميلاد التي أقامتها الأقلية القبطية الأرثوذكسية في البلاد لإبراز التضامن بين الأديان. ويواجه المسيحيون الأقباط في مصر ذات الغالبية المسلمة قيودا مختلفة، بما في ذلك الزواج بين الأديان وبناء الكنائس.

واجتذب قداس عيد الميلاد في دهوك، المنطقة الكردية بالعراق، الأرمن من جميع أنحاء المدينة.

واجتمع المصلون معا وردّدوا الترانيم في كنيسة حجرية طالبين الصحة والسلام. وكان المسيحيون يشكلون ذات يوم أقلية كبيرة في العراق تقدر بنحو 1.4 مليون شخص. لكن أعدادهم بدأت تنخفض وسط الاضطرابات التي تلت أحداث 2003 عندما استهدف المسلحون السنة المسيحيين في الكثير من الأحيان. وتلقوا ضربة أخرى عندما اجتاح تنظيم الدولة الإسلامية شمال العراق عام 2014.

وقال ساهاك بيدرو، وهو مسيحي أرمني من بغداد، "أهنئ جميع العراقيين من جميع الطوائف، من شمال البلاد إلى جنوبها".

دعوات من أجل السلام

الكُرد مازوخيون بالفطرة.. عندما تجلد الضحية ذاتها فوق أنها ضحية

جوان ديبو
كاتب سوري كردي

انهالت موجات كردية من النقد اللاذع والتوبيخ الجارح والتشفي الضامر والشماتة المبطنة ضد الاحتجاجات الكردية الأخيرة التي نظمها حزب العمال الكردستاني في باريس عقب الجريمة العنصرية والإرهابية المروعة التي قام بها أحد الفرنسيين ضد المركز الثقافي الكردي أحمد كايا بتاريخ الثالث والعشرين من ديسمبر والتي أودت بحياة ثلاثة لاجئين كُرد وجرح ثلاثة آخرين.

والذريعة الظاهرية التي سوّقها هؤلاء الوعّاظ التقليديون كانت أن القلة القليلة من المحتجين الضحايا قد قاموا دونما ضرورة ببعض أعمال الشغب وإضرام النيران في بعض المركبات والاعتداء على الممتلكات العامة، وذلك ربما كردة فعل غير منطقية وغير عقلانية على استفزاز ذئب رمادي تركي ظهر بين الجموع على حين غرّة ثم توارى عن الأنظار ليحدث ما حدث، أو ربما كاحتجاج على إهمال وبطء وتردد السلطات الفرنسية من القيام بواجباتها منذ البداية وكما يجب، أو ربما للسببين معا.

وعلى إثر ذلك تم تصوير المحتجين من قبل أصحاب تلك الموجات، وأغلبهم بارزانيون بالفطرة والاكتساب والوراثة وبتأثير المال السياسي، وكأنهم رعاع وغوغاء وشياطين بالمعنى اللاهوتي للكلمة، في حين تم تصوير الشرطة والسلطات والدولة الفرنسية وكأنهم ملائكة السماء على الأرض ولا تشوبهم شائبة.

وبعض المزوخيين الكُرد شطح بهم خيالهم المريض إلى حد وصف أفعال الشغب والعنف التي قام بها قلة من المحتجين بالإرهاب، وبأنها لا تتمايز البتة مع العملية الإرهابية ذاتها التي قام بها ذلك الفرنسي العاقل وربما المدفوع من قبل ذئاب السلطان العثماني الرمادية، وليس المختل عقليا والمريض نفسيا والمصدوم عاطفيا كما روِّجت لذلك السلطات الفرنسية.

ومن المتعارف عليه أن المصابين بالمازوخية أو المازوشية يستمتعون بالخضوع والدونية والإهانة والألم النفسي والجسدي. وتُنسب هذه الظاهرة المرضية إلى الروائي النمساوي ليوبولد فون زاخر مازوخ الذي يبدو أنه كان يعاني من الأعراض المذكورة أعلاه. وكان ارتباط هذا المصطلح في البداية بالجنس ومن ثم استخدمه الأطباء النفسيون في الإشارة إلى الكثير من الأمراض النفسية الشاذة وتحليلها وتعليلها.

لكن سرعان ما انتقل هذا المصطلح لاحقا إلى الحقل السياسي والذي بدأ يغطي سلوكيات الأنظمة والمعارضات سواء في الدول المستقلة أو لدى الشعوب التي تسعى إلى الاستقلال كالكُرد مثلا.

وتتلخص المازوخية السياسية إن جاز التعبير بتبني خطاب المظلومية والبكائية والخنوع والاستسلام والشعور بالقهر وصولا إلى حالة من الرضا والاستحسان غير المفسر علميا عن مسببات الألم والاضطهاد سواء كانت المصادر من الطبيعة أم البشر.

ويقابل المازوخية هنا مفهوم آخر وهو السادية التي تعني الحصول على اللذة من خلال تعذيب الآخرين والاستمتاع بعذاباتهم. وفي السياق السياسي هناك انسجام ضمني وغير رسمي وغير مباشر بين المازوخيين والساديين وغالبا ما يقوم الساديون الذين يمثلون هنا الحكام والأنظمة باستغلال المازوخية لدى الضحية والعمل على تفشيها وانتشارها إلى أن تصبح حالة عامة قابلة للتوارث بين الأجيال لما يدر من منافع لصالح الساديين.

وبما أن سمة الشقاق هي أهم ما تميز الكُرد، لذلك فإن المازوخية الكردية ذاتها والتي تحولت مع الزمن إلى داء بلا دواء تنشطر أيضا إلى أشكال وصور متباينة ومتعارضة حسب رؤى ومصالح وبقاء وتسيُّد الزعيم والعشيرة والمنطقة والحزب.

وعلى هذا الأساس، هناك مازوخيات كردية متضاربة في الجذور. فالبارزانيون مازوخيون تجاه تركيا ولا يرون فيها خطرا على وجود وحاضر ومستقبل الكُرد بما أن بقاءهم وتسيُّدهم على المناطق التي يحكمونها منوط نسبيا برضا تركيا. والطالبانيون مازوخيون تجاه إيران ولا يرون فيها خطرا على الكُرد داخل وخارج إيران بما أنها تشكل مصدر بقاء وصمود للسليمانية المرتعبة من تنامي نفوذ أربيل. والآبوجيون أو الأوجلانيون مازوخيون تجاه طهران ودمشق وبغداد بما أن العواصم الثلاث ساهمت وتساهم في ديمومتهم.

وانطلق المازوخيون الكُرد في تحليل أحداث باريس الكردية الأخيرة من مسلمات تقليدية مسبقة تتلخص في شيطنة كل ما يصدر من أنصار العمال الكردستاني بغض النظر عن دراسة ملابسات الفعل الأصلي وردات الفعل المترتبة عليه. وكذلك من فرضيات مثالية كضرورة تجسيد الجاليات والمؤسسات الكردية دائما وأبدا لأقصى درجات الانضباط والنظام واحترام القوانين مهما تعرضوا للغبن والإهمال، وبوجوب عدم نسيانهم بأنهم مجرد لاجئين وضيوف بصرف النظر فيما إذا كانوا يحوزون على جنسية البلدان التي يعيشون فيها أو أن غالبيتهم يعملون فيها ويدفعون الضرائب كبقية المواطنين الأصليين وذلك وفق منطق عشائري وبدوي لا يتماشى مع المعايير الأوروبية.

> بعض المازوخيين الكُرد شطح بهم خيالهم المريض، إلى حد وصف أفعال الشغب والعنف التي قام بها قلة من المحتجين بالإرهاب

هؤلاء المازوخيون الكُرد وبسبب كرههم وحقدهم الدفين وغير المحدود للآبوجيين غضوا الطرف في تعقيباتهم العليلة عن القصور والعيوب التي تخللت ردة فعل الشرطة الفرنسية خلال التحقيقات والتداعيات التي أعقبت الجريمة الأخيرة. ونسي هؤلاء أو تناسوا بأنه سبق للشرطة الفرنسية وأن قيدت جريمة الاغتيال السياسي الإرهابية التي وقعت في 2013 ذات البصمات التركية الواضحة والتي أودت بحياة ثلاثة قياديات من حزب العمال الكردستاني ضد مجهول. بالإضافة إلى أن هذه الشاكلة لم تنبس ببنت شفة وانعقدت ألسنة أصحابها حول المظاهرات الحضارية والراقية الأخرى.

هؤلاء المازوخيون بالفطرة امتهنوا المبالغة في وصف المواقف الفرنسية الراهنة حيال الكُرد ناسين أو متناسين بأن فرنسا مع جارتها بريطانيا هما الدولتان اللتان قسمتا كردستان في أعقاب الحرب العالمية الأولى وهما من أقرتا ببعض حقوق الكُرد في معاهدة سيفر 1920 ثم تنصلتا من التزاماتهما في تلك المعاهدة عندما أبرمتا صفقة مع كمال أتاتورك في معاهدة لوزان 1923، أم حتى الاستشهاد بالتاريخ بالنسبة إلى هؤلاء المازوخيين يخضع أيضا لحسابات وأجندات مزاجية وانتقائية ومصلحية بحتة؟

وهنا أسأل هؤلاء المازوخيين: هل اعتذرت فرنسا للشعب الكردي عن مسؤوليتها عما اقترفته بحقهم من حرمانهم من الاستقلال وإلحاقهم قسريا بدول قديمة ومستحدثة؟ وخلال السنوات الأخيرة هل أيدت فرنسا مثلا استفتاء الاستقلال في إقليم كردستان العراق سنة 2017؟ هل استطاعت فرنسا منع تركيا من احتلال عفرين سنة 2018 وسرى كانيه وكرى سبي سنة 2019 في كردستان سوريا؟ هل نجحت فرنسا في كبح جماح الذئب التركي ولجم شراهته في قضم المزيد من المناطق الكردية في سوريا؟ هل استطاعت فرنسا إبعاد الخطر التركي الحقيقي على الوجود الكردي في سوريا وتقويض الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا؟ الجواب ببساطة هو لا، إذا لماذا الإشادة الدائمة بالمواقف الفرنسية "المتطورة" من القضايا الكردية في حين تشير الوقائع التاريخية والحاضرة إلى عكس ذلك. قد يكون الموقف الفرنسي أكثر انفتاحا من بقية المواقف الأوروبية مثل ألمانيا وبريطانيا، إلا أنه ليس متميزا أو جيدا أو حتى مقبولا. يمكن القول إن الموقف الفرنسي حيال القضايا الكردية هو أقل سوء من بقية المواقف الاوروبية والغربية، لكنه بالتأكيد ليس بتلك الجودة التي يتغنى بها هؤلاء المازوخيون.

كل ظاهرة نفسية واجتماعية وثقافية غير سوية عندما تتحول إلى مزمنة وموغلة في القدم مثل سائر الأمراض العضوية تصبح عصية على الشفاء وأحيانا كثيرة على التشخيص السليم الذي يسبق العلاج والذي يسبق بدوره الشفاء. والمازوخية الكردية الفريدة خير مثال على ذلك والتي حولت الجلاد إلى ضحية والضحية إلى جلاد.

ليس كل الأكراد مدافعين عن حقوقهم

العرب
الإثنين 2023/01/09
السنة 45 العدد 12649

أوكرانيا صارت حربا روسية – أوروبية

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لو نظر فلاديمير بوتين إلى خريطة أوكرانيا وموقعها في أوروبا والدول المحيطة بها لكان فكّر مرّتين، على الأقلّ، قبل الإقدام على مغامرته العسكرية التي كشفت روسيا. كشفت الحرب الأوكرانيّة على وجه الخصوص عجز دولة مثل روسيا عن العودة إلى لعب دور القوة العظمى في عالم يعرف تماما ما هي قدراتها الحقيقيّة وما حجم اقتصادها وطبيعة المشاكل التي يعاني منها المجتمع الروسي العجوز، الذي يتناقص عدده. إنّه مجتمع غير متحمس لأي حرب خارجية طويلة تستنزف العنصر الشاب فيه.

ثمة قاعدة تنطبق على جميع الدكتاتوريين. لا يوجد بين مساعدي هذا الدكتاتور أو ذاك أكان فلاديمير بوتين أو بشار الأسد أو الراحل صدام حسين من هو على استعداد لمواجهته بالحقيقة

كانت الإشارة الأولى لمدى معرفة الولايات المتحدة بالداخل الروسي تحديدها للموعد الذي سيتحرك فيه "الجيش الأحمر" في اتجاه الأراضي الأوكرانيّة. أصرّت الإدارة الأميركيّة على أنّ بوتين سيهاجم أوكرانيا وذلك على الرغم من كلّ المحاولات التي بذلها الأخير من أجل إخفاء نياته الحقيقيّة من دون نجاح يذكر. على رأس وكالة الاستخبارات الأميركيّة سفير سابق في موسكو يدعى وليم بيرنز. يبدو أنّ بيرنز يعرف بوتين عن ظهر قلب. هذا ما كان ينقص الأوروبيين الذين أدركوا فورا أنّهم جميعا في حرب مع الاتحاد الروسي. لا خيار آخر أمام أوروبا سوى هزيمة روسيا في أوكرانيا. هذا ما تجاهله الرئيس الروسي الذي لم يستوعب أنّ القارة العجوز ترفض كلّيا وضع مصيرها بين يديه. مثل هذا الخيار مرفوض أوروبيا. هذا ما يفسّر وضع دول أوروبا، في مقدمتها ألمانيا، نفسها في حلف وثيق مع أميركا.

أدخل بوتين الاتحاد الروسي حربا لم يعد يعرف كيفية الخروج منها. اعتقد في البداية أن هذه الحرب لن تدوم سوى بضعة أيّام يقلب خلالها النظام في كييف ويقيم نظاما جديدا مواليا لروسيا. كان جنود بوتين وضباطه، في أثناء الحملة العسكرية الهادفة إلى الاستيلاء على كييف، يلمّعون أوسمتهم تمهيدا للمشاركة في عرض عسكري في العاصمة الأوكرانيّة.

أخطأ الرئيس الروسي في كلّ حساباته. لم يكن يعرف حتّى أن المعلومات التي زودته بها أجهزة الاستخبارات الروسيّة لم تعكس حقيقة الوضع الأوكراني، بما في ذلك أن الرئيس فولوديمير زيلينسكي يمتلك شعبيّة حقيقيّة وأنّه محبوب من أبناء شعبه الذين انتخبوه رئيسا في عملية ديمقراطيّة حقيقيّة. الأكيد أن بوتين فوجئ بالمعلومات المغلوطة التي قدمتها له الأجهزة الروسية، تماما مثل المعلومات المغلوطة التي قدمتها أجهزة صدّام حسين عن الشعور الشعبي في الكويت تجاهه. كانت النتيجة أن بوتين لم يجد سوى أوكرانيين قليلين على استعداد للتعاون معه في حين اكتشف صدّام صيف العام 1990 أن لا وجود لكويتي واحد مستعد للقبول به. يبدو أن ثمة قاعدة تنطبق على جميع الدكتاتوريين في العالم. لا يوجد بين مساعدي هذا الدكتاتور أو ذاك، أكان بوتين أو بشّار الأسد أو الراحل صدّام، من هو على استعداد لمواجهته بالحقيقة وبما يشعر به الناس تجاهه فعلا. لا يريد الدكتاتور سوى سماع الأخبار والمعلومات التي يهوى سماعها والتي يريد أن تكون بمثابة موسيقى تدغدغ أذنيه.

بدأت الحرب على أوكرانيا في 24 شباط – فبراير الماضي. كان الشعب الروسي في البداية متحمسا لتلك الحرب التي أثارت لديه كلّ الغرائز والأوهام التي وقع في أسرها. لم تمض أسابيع قليلة إلا وصارت هذه الحماسة في مهبّ الريح. فرّ الروس من التجنيد. كان الاعتقاد السائد أن بوتين في طريقه إلى استرجاع عظمة الاتحاد السوفياتي وأنّه سيتمكن من إركاع الغرب عن طريق القصف العشوائي للمدن الأوكرانيّة والتهويل باستخدام السلاح النووي... وممارسة الابتزاز في مجال الطاقة في التعاطي مع أوروبا.

لا يدلّ على مدى التخبط الروسي أكثر من ردّ فعل القيادة العسكرية على الضربة التي تلقتها يوم رأس السنة قوات روسية كانت في نقطة تجمع ماكيفكا في مقاطعة دونتسك الأوكرانيّة. اعترفت موسكو بمقتل 89 من عسكرييها في الضربة الأوكرانيّة. المضحك المبكي أنّها عزت ذلك إلى استخدام جنود روس لهواتفهم المتنقلة ما مكّن الجيش الأوكراني من تحديد مكان وجودهم. الحقّ على الجنود الروس وليس على بوتين الذي أرسلهم إلى حرب في بلد آخر من دون معدات ووسائل نقل وأسلحة في المستوى المطلوب.

ما هو أسوأ من رفض فلاديمير بوتين تحمل مسؤولياته إصراره على متابعة حرب بات معروفا أنها خاسرة على الرغم من كلفتها الكبيرة على العالم كله، خصوصا أوروبا ودول العالم الثالث

ما هو أسوأ من رفض بوتين تحمّل مسؤولياته إصراره على متابعة حرب بات معروفا أنّها خاسرة على الرغم من كلفتها الكبيرة على العالم كلّه، خصوصا أوروبا ودول العالم الثالث.

بعد شهر وأسبوعين، يوم 24 شباط – فبراير المقبل، تدخل الحرب الأوكرانيّة سنتها الثانية. ثمّة ملاحظتان يصلح التوقف عندهما. الأولى أن هذه الحرب تحوّلت حربا روسيّة – أوروبية بدعم أميركي واضح وضخم. سترسل ألمانيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة مدرّعات إلى أوكرانيا حيث يوجد رئيس مستعد للصمود والمواجهة وتحديد ما الذي يريده. الملاحظة الثانية أن أوروبا بدأت تتكيّف مع أزمة الطاقة. لم تعد تحت رحمة الغاز الروسي. ساعدها في ذلك أن الشتاء لم يكن قاسيا إلى حدّ كبير.

يبقى سؤال في غاية البساطة هل يعتبر الدعم الإيراني، الذي يتمثل في طائرات مسيّرة وصواريخ وقذائف مدفعيّة، كافيا كي يطرح بوتين شروطا لإنهاء الحرب؟ يأتي في مقدّم هذه الشروط ضمّ الأراضي التي احتلتها روسيا. الجواب أن أوروبا، ومن خلفها أميركا، لن تقبل بذلك. مثل هذا التكريس للاحتلال الروسي لأراض أوكرانيّة سيشكل سابقة في غاية الخطورة بالنسبة إلى كلّ دولة أوروبيّة. كلّ ما في الأمر أن الرئيس الروسي فقد ثقة أوروبا مثلما فقد ثقة أميركا. لا تستطيع أوروبا مكافأة المحتل بغض النظر عن التهديدات التي يطلقها. لا تستطيع أوروبا سوى مواصلة الحرب مع روسيا. يعود ذلك إلى أن العودة إلى ما كانت عليه القارة قبل نهاية الحرب الباردة أي إلى أوروبا الشرقية وأوروبا الغربيّة... وإلى جدار برلين، ليست خيارا مطروحا أو مقبولا. مقاومة هذا الخيار تستأهل حربا!

الحكومة تشيد السدود ولا تؤم صلاة الاستسقاء

صابر بليدي
صحافي جزائري

لم تهضم الحكومة الجزائرية بعد، أن مسألة الجفاف هي ظاهرة مناخية يستوجب التعامل معها بكل الإمكانيات المتاحة وغير المتاحة، وأن دورها هو تشييد السدود وحفر الآبار وإصلاح شبكات التوزيع، والاستغلال اللازم لتساقط الأمطار، وغرس أحزمة الغابات.. وغيرها، وأن صلاة الاستسقاء هي شعيرة دينية يبادر بها الناس بمحض إرادتهم للتقرب من ربهم والتضرع إليه ليغيث الأرض والإنسان والحيوان.

باتت صلاة الاستسقاء توجها يقع في صلب عمل الحكومة، فتقيم الصلوات في عموم مساجد الجمهورية، كلما اشتد الجفاف وأمسكت السماء ماءها، وكأنها هي الحل الوحيد لقوانين الطبيعة، وكأن الذي خلق هذا الكون لا ينتظر من البشر إلا صلاة الاستسقاء، ليتنازل عن النواميس التي وضعها لصالح البشر.

منذ سنوات دق الخبراء والمختصون أجراس الإنذار من موجة الجفاف التي تضرب البلاد والمنطقة عموما، ومن بين التحذيرات تقرير أعدته الأمم المتحدة حول الوضعية الخطيرة التي ستشهدها منطقة شمال أفريقيا، جراء التغيرات المناخية، هو حتمية طبيعية للتوقعات المؤلمة التي تنتظرنا في المدى القريب.

الجدير بالحكومة الالتفات الجدي لمواجهة ظاهرة الجفاف بالبحث والعلم والاستشراف، وإيجاد الحلول الملائمة، فقد تصبح هذه المنطقة غير قابلة للحياة تماما بسبب الجفاف، وليس بالدعوة في كل مرة إلى صلاة الاستسقاء التي لم تعد مصدرا لإغاثة الناس، ليس لأنهم عصاة، وإنما لأنهم استعملوها في غير محلها ولذلك باتت لا جدوى منها.

الإنسان منذ العصور القديمة عاش وعمل على تطويع الطبيعة وكان اكتشاف النار بالنسبة إليه إنجازا كبيرا لا يضاهيه في العصر الحديث، مثلا، إلا اكتشاف الكهرباء، لكن هذه الردة التي نعيشها في الجزائر خرجت عن أحكام المنطق، لأنها حولت عجزه وفشله إلى اتكال على إرادة السماء، بدل تجسيد تلك الإرادة على الأرض وتحويلها إلى أمر واقع، لأن الأصل أن رسالة الإنسان هي تعمير الأرض وخلافتها.

في كل مرة يضرب فيها الجفاف البلاد تأمر الوزارة الوصية بصلاة الاستسقاء، وفي كل مرة يستجيب الناس، ولا ينزل المطر، فما الذي حدث؟ هل صار الناس عصاة لهذه الدرجة ولا يستجيب الخالق لدعواتهم؟ أم أن الحكومة هي العاصية لأنها صارت تمارس الحيلة حتى في صلاة الاستسقاء والتعبد إلى الله؟

بعض سليطي اللسان في الجزائر قالوا إن وزارة الشؤون الدينية لا تبرمج صلاة استسقاء، إلا بعد أن تطّلع على خارطة التوقعات الجوية، وتحاول في كل مرة برمجتها في توقيت واحد، ليقول غير المصلين إن الله يستجيب لأجندة الحكومة ولورع الناس. ولأن الحيلة لم تعد تنطلي على أحد، فإن الجفاف مستمر والغيث لم ينزل بعد الصلوات التي أقيمت. وفوق ذلك ذهب بعض السذج إلى أن تغيير يومها من السبت إلى الجمعة سيغير المفعول، وكأن الخالق يفاضل بين الأيام.

في الثلاث سنوات الأخيرة تراجعت التساقطات المطرية بشكل كبير، وطال الجفاف المحاصيل والحيوان وماء الشرب، والقادم أسوأ بحسب الخبراء والمختصين، لكن لا حديث ولا نقاش جادا داخل الحكومة ولا داخل المجتمع حول كيفية مواجهة الوضع، وكأن الحل في صلاة الاستسقاء.

وما لم تفهمه النخب الحاكمة والمسيرة للشأن العام في البلاد، أن للصلاة المذكورة سياقها وشروطها ودواعيها وليست هي الحل الوحيد لظاهرة الجفاف، فقبل ذلك ما هو وضع شبكات التوزيع والصرف التي يعود بعضها إلى عقود خلت، والتي تهدر بسببها كميات كبيرة من الماء. وما هو وضع السدود والحواجز المائية وكم برمجت الحكومة من مشروع لاستغلال أكبر قدر ممكن من الأمطار، وما هي وضعية حواجز الغابات الكفيلة بتلطيف الجو ومقاومة التغيرات المناخية، ووقف زحف الصحراء إلى الشمال؟

ما الذي حدث؟ هل صار الناس في الجزائر عصاة لدرجة لا يستجيب فيها الخالق لدعواتهم؟ أم أن الحكومة هي العاصية لأنها صارت تمارس الحيلة حتى في صلاة الاستسقاء والتعبد إلى الله؟

خلال العام 2020، ولكي لا يقال إن العاصمة دون ماء، تم تبديد كميات ضخمة من الماء من ثاني سدود البلاد (كدية أسردون)، حيث تم تفريغ أسبوعي ليس عبر القنوات الناقلة، وإنما عبر مجرى الوديان في عز الصيف، فضاع ما ضاع في التربة الجافة وفي ري النباتات والأشجار على مسافة نحو 100 كلم، ووصل جزء يسير إلى حنفيات سكان العاصمة ومغاسل المؤسسات الرسمية. وهذا نموذج من نماذج تسيير الثروات المائية في البلاد. فكيف يغيث الخالق خلقه بركعتي صلاة وهم لم يحترموا أبرز قواعد الحكمة والاستقامة التي وضعها لإدارة قوانين الطبيعة.

هناك الكثير من اللبس بين العبادة والحكمة، لأنه كثيرا ما يجرؤ البعض على التحايل ليس على بعضهم فحسب، بل على الله، فكثرت ممارسات النفاق والمظاهر الزائفة، ودخلت حتى في التقاليد الرسمية، وتعمد سياسات الهروب إلى الأمام. وفيما يبحث العالم عن حلول للتغيرات المناخية ولتداعياتها على حياة الإنسان، تستسهل الحكومة الأمر وتكتفي بالدعوة إلى إقامة صلاة الاستسقاء لنزول المطر.

هل تكفي صلاة الاستسقاء لتحقيق الأمن المائي، ذلك ممكن برأي الموروث الديني والفقهي، لأن قدرة الخالق تفوق كل شيء، لكن للخبراء والمختصين رأي آخر: من لم يعمل على تطويع الطبيعة جاهدا سينتهي كما انتهت أقوام أخرى. فقط الأسباب تختلف، وإذا كان غياب الغيث عن الناس نوعا من العقاب الرباني، فإن تجاهل قوانين الطبيعة نوع من العصيان يمارسه الناس بقيادة الحكومة.

وساطة مصرية متأخرة بين السودانيين

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

طرحت بعض القوى والمنظمات الإقليمية مبادرات وتحدثت عن وساطات لحل الأزمة السياسية في السودان، بعضها قبل أو رفض أو تعثر، إلا مصر التي يمثل لها هذا البلد أهمية إستراتيجية فائقة، وهو ما أراح سودانيين وجدوا في ابتعادها خيرا لهم، وأزعج آخرين رأوا أن طرح القاهرة مبادرة ورعاية وساطة أكثر واقعية من غيرها.

ربما يكون نأي القاهرة عن التدخل السياسي في أزمة أنشبت مخالبها مفهوما لمن يتابعون تطور العلاقات مع الخرطوم، حيث بلغت حساسية بعض القوى تجاه مصر حدا يجعلها ترفض أي مقاربة قادمة من شمال الوادي باتجاه جنوبه، وارتفعت درجة عدم الثقة لدرجة التشكيك في كل توجه مصري مهما كان يحمل فوائد سودانية.

نكأت زيارة رئيس جهاز المخابرات العامة المصرية اللواء عباس كامل إلى الخرطوم قبل أيام جرحا سياسيا حاول الكثيرون نسيانه. جرح يتعلق بدور القاهرة في دعم الجيش السوداني في السلطة أو عزوفها عن المشاركة في تسوية الأزمة السياسية بما ينهي الانسداد الراهن، فقد فتحت الزيارة الباب لاجتهادات وتكهنات وتخمينات حول وساطة لجمع القوى السودانية تحت مظلة مصرية قريبا.

لم تعلن أي جهة مصرية عن وساطة أو تحرك لجميع القوى السودانية، العسكرية والمدنية بالقاهرة، لكن معلومات رشحت من قيادات في تحالف قوى الحرية والتغيير قالت إن رئيس المخابرات عرض خلال لقاء عقده مع قوى مدنية مبادرة بهذا المعنى.

انتهت الزيارة وبقيت توابعها، فلا أحد يعلم طبيعة الطرح المصري الخاص بالوساطة ورد القوى السودانية عليه، ما يعني أن هناك تكتما حول شيء قد تتم بلورته أو أن الزيارة اكتفت باستكشاف ما يجري في السودان، بلا وساطة أو مبادرة.

في الحالتين تأكد أن مصر أكثر انزعاجا مما يجري في السودان الآن، وتخشى أن تؤدي التطورات القاتمة إلى المزيد من التدهور على بوابتها الجنوبية، في ظل تلميح بعض الأقاليم باللجوء إلى حق تقرير المصير، وتعثر وساطة اللجنة الرباعية المشكلة من الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية والإمارات، واللجنة الثلاثية المكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة إيغاد.

لا أحد يعلم طبيعة الطرح المصري الخاص بالوساطة ورد القوى السودانية عليه ما يعني أن هناك تكتما حول شيء تتم بلورته أو أن الزيارة اكتفت باستكشاف ما يجري في السودان

يواجه الاتفاق الإطاري بين المكون العسكري وقوى مدنية ورعته الجهتان وتم التوقيع عليه في الخامس من ديسمبر الماضي منغصات يمكن أن تؤخر التوقيع النهائي عليه، وتدخله النهاية الغامضة لاتفاقات سابقة تاهت وسط التجاذبات بين القوى السودانية، وهو ما جعل القاهرة تريد أن تكون قريبة من الأزمة، وربما تفكر في التخلي عن حذرها في التعامل السياسي مع السودان.

بدت زيارة اللواء عباس كامل إلى الخرطوم استكمالا لتوجهات مصرية تتعامل مع أزمات السودان التي يغلب عليها البعد الأمني، وحتى مناقشة القضايا السياسية يقوم بها مسؤولون أمنيون، وهي طريقة أقلقت ولا تزال تقلق قوى مدنية في السودان تتصور أن أزمتهم في حاجة إلى رؤية سياسية من القاهرة لا تقل أهمية عن نظيرتها الأمنية.

في الوقت الذي مضت فيه زيارة رئيس المخابرات المصرية للخرطوم إلى حال سبيلها استدعى البعض من المتابعين للتطورات الإقليمية الطريقة التي تتعامل بها تركيا مع الأزمات المنخرطة فيها، مثل سوريا والعراق وليبيا، وما يرتبط بها من قوى دولية فاعلة، حيث تتحرك أنقرة من خلال ثلاثي يضم وزيري الدفاع والخارجية ورئيس المخابرات الوطنية، الأمر الذي وفر تكاملا لسياستها الخارجية.

بعيدا عما حققه هذا المثلث من تقدم في الدفاع عن المصالح التركية أو قبولنا ورفضنا له، لكنه يمثل نموذجا للتعامل مع القضايا الحيوية في المنطقة التي تحتاج إلى قيادات هذا الثلاثي، فلا أحد يستطيع العمل بمفرده بعيدا عن الآخرين، لأن طبيعة الأزمات الإقليمية تتطلب تكاملا بين الدفاع والخارجية والمخابرات، فلكل منها الدور المنوط القيام به، فلا الأمن وحده يحقق التفوق، ولا السياسة يمكنها الحفاظ على المصالح الحيوية للدولة بمفردها.

تحتاج مصر إلى وصفة عمل شرق أوسطية ناجحة من هذا النوع، فهي بلد له معطيات إقليمية ودور كبير، وتملك من المقومات ما يساعدها على جني ثمار عديدة من وراء إعادة إنتاج هذا الثلاثي على الطريقة المصرية، ولتكن البداية من السودان الذي يبدو مهيأ للقبول به، بما يحدث التوازن الغائب في التوجهات حيال الخرطوم.

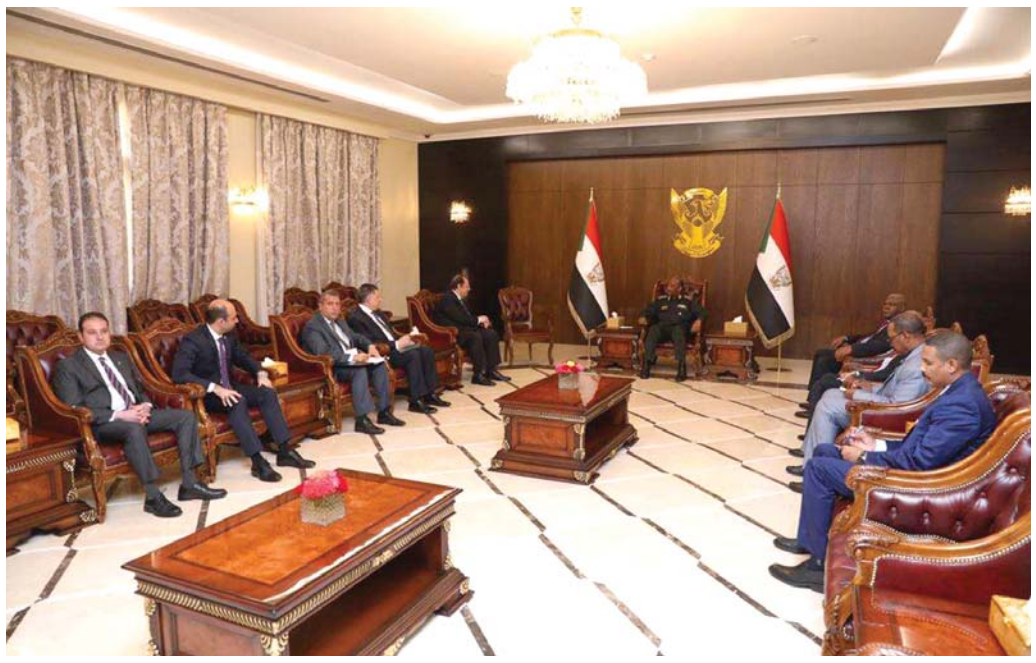

وجود القيادات الثلاث في أي وفد يذهب إلى السودان يكفل له مقدما استقبالا طيبا من القوى المدنية المتوجسة من أي مقاربة أو تحرك تقوم به القاهرة، بصرف النظر عن حجمه ونوعه، حيث يتم تأويله أمنيا بأنها لم تتخل عن رؤاها السابقة، وتفسيره عسكريا من زاوية أنه يصب لصالح الجيش الذي يحكم على قبضة الأمور في الخرطوم.

تستطيع الوصفة الثلاثية أن تضمن لمصر رفع مجموعة من الحواجز المعنوية التي تعوق أي تحرك تقوم به نحو السودان، وتنهي الصفة الأمنية التي تلازمها على الدوام، فوجود وزيري الدفاع والخارجية، بجانب رئيس المخابرات، يمكن أن يقنع القوى السياسية أن الأمر متعدد الأبعاد، ولو كان الشق الأمني هو محور أي طرح مصري.

كل الاجتماعات التي يعقدها الثلاثي التركي تحمل مضمونا أمنيا بامتياز، وكل القضايا المشتبكة معها، في سوريا أو العراق أو ليبيا، يظهر فيها ذلك بوضوح، لكن توزيع الأدوار يتم بطريقة مرنة فلم نسمع أن أحدا حصر رؤية أنقرة في الشق الأمني، وهي تتحدث كثيرا عن منطقة آمنة في شمال سوريا لم تتعمد إخفاء وزير الخارجية، بما خفف عنها الضغوط التي يمكن أن تكبلها عسكريا.

تحتاج مصر إلى تفعيل هذه الوصفة ليس مع السودان فقط، بل مع ليبيا وإثيوبيا والقضية الفلسطينية، ويعمل الحلف الثلاثي بالتناغم، فغالبية الاجتماعات واللقاءات التي تعقد بشأن هذه الأزمات يتقدمها وجه المخابرات المصرية، ما يخلق انطباعات خاطئة من البداية بطبيعة عمل المخابرات السرية تصطحب معها هواجس تثير شبهات حول الهدف، ولو كان في صميم عملها أن تلعب دورا محوريا في جميع الأزمات.

تؤدي الصورة النمطية لعمل المخابرات في أي دولة إلى التأثير على المردود العلني الذي تقوم به، ما يجعلها في حاجة إلى رافعة سياسية معروفة، وقد حدثت زيارات وجولات سابقة ضمت رئيس المخابرات ووزير الخارجية المصري إلى كل من السودان وإثيوبيا وغيرهما ولم يصاحبهما جدل أو لغط كثيف.

مطلوب أن يتحول ذلك إلى منهج وآلية عمل منعا للتفسيرات السلبية التي يمكن أن يحملها العمل بصورة منفردة، وإذا أضيف لهما وزير الدفاع سوف يجني الأداء المصري الإقليمي مكاسب كبيرة في الفترة المقبلة.

الوير العراقي في خليجي البصرة

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

عندما تتسوّق من البقّال وأردت أن تدفع له ثمن التسوّق يقول لك "خليهه عليه"، وإذا صعدت في تاكسي وأوصلك إلى حيث تُريد ومددت يدك إليه بثمن الأُجرة خاطبك السائق "خليهَ على حِسابي".

أينما ترحل أو ترتحل في أسواق ومقاهي وسيارات الأجرة في العراق تجد ذلك الكرم الحاتمي الذي يأبى أن يُغادر شخصية العراقي وأخلاقه.

ربما لا يعرف الكثير من إخواننا "الخلايجة" معنى كلمة "الوير" التي يمتاز بها العراقيون وهي تعني أن يُسدّد الرجل ثمن الطعام أو الشراب الذي يتناوله أصدقاؤه من حسابه الخاص.

وكثيراً ما كان الصُراخ بهذه الكلمة في المقاهي يتعالى عندما يدخل شخص إلى مقهى ويُقدّم له الشاي ليجد أحد أصدقائه قد صاح "وير" بما معناه أن ثمن "إستكان" الشاي سيكون على حساب ذلك الصديق، وطالما اشتدّ التنافس بين الحاضرين في المقهى بالأسبقية في الدفع.

ومن طرائف الوير في المجتمع البغدادي أنّ المرحوم الشيخ ضاري شيخ قبائل زوبع كان جالساً ذات يوم في أحد مقاهي الكاظمية عندما سَمِعَ الجالسين يصيحون "وير" كُلّما دخل أحد أصدقائهم، حيث لم يكن الشيخ يَعهد بذلك من قبل لِقلة ارتياده المقاهي، فسأل عن مَعنى الوير، ولمّا عرف معناها هتف بُخاطب صاحب المقهى "أنا أخو فاطمة... ورور على الحاضرين كُلّهم" ولم يُغادر المقهى حتى دفع حِساب جميع مَن كان هُناك.

أحلى ما في الوير العراقي أنّك تجد أن أهله يتصارعون ويتعاركون من أجل التسابق لِتقديم الكرم وهو أجود أنواع الأخلاق التي تُقدّم لإخوة عرب تربطهم أواصر دم وأخوّة ومصير مُشترك

من ذكريات زمن الحصار الذي فرض على العراقيين ظروفاً اقتصادية صعبة وحياة معيشية أقسى، أنّ تاجراً عربياً زار صديقاً له في بغداد من أيام ذلك الزمن للاطمئنان عليه والاتفاق على بعض الأعمال التجارية، حين تفاجأ أن صاحبه البغدادي قد سافر لعدة أيام خارج البلد لأغراض التجارة، لم يَكد الضيف يُطيل التفكير في كيفية قضاء وقته ببغداد حتى بادره أحد الموظفين العاملين في محلات صاحبه بدعوته إلى وليمة غداء في بيته المتواضع، استجاب لها الوافد، رد الفعل كان الدهشة والاستغراب من ذلك الكرم لِرجل بإمكانيات مُتواضعة كانت تتوسّط مائدته أكلة السمك المسكوف وبعض المُسمّيات البغدادية من الأكلات، ظل الضيف حابساً مشاعره إلى أن أكمل وجبته حينها قال لصاحب الوليمة إذا كانت هذه وليمتك فكيف تكون وليمة ربّ عملك.

كان هذا الكرم في ظل ظروف قاسية لا يُمكن تخيل صعوبتها عندما كان العراقيون يأكلون الرز المخلوط بنوى التمر المطحون، حين لم يُغادر الكرم الحاتمي حياتهم مع ضيوفهم.

يستغرب أهلنا في الخليج وهم يزورون البصرة الفيحاء بمناسبة خليجي البصرة لكرة القدم، من كل ذلك السخاء والكرم والإيثار في العطاء لأهل البصرة، وهم يعلمون جيداً أن شعباً مثل العراقيين لم يبخل على إخوته العرب بدماء أبنائه وتضحياتهم، في سبيل الأرض والعروبة في معارك التحرير ليهون بعده أي سَخاء.

ما يتحدّث به الضيوف الذين يزورون البصرة من كرم وشهامة أهلها وتنافسهم من أجل الظفر بضيافة الضيوف انعكاس للوير العراقي الذي يأبى أن يترك موطنه.

أحلى ما في الوير العراقي أنّك تجد أن أهله يتصارعون، يتخالفون، وربما يتعاركون من أجل التسابق لِتقديم الكرم، وهو أجود أنواع الأخلاق التي تُقدّم لإخوة عرب تربطهم أواصر دم وأخوّة ومصير مُشترك.

يا ضيفنا إن زُرتنا لوجدتنا نحنُ الضيوف وأنت صاحبُ الدار... كم أنت مُوَرور يا عراق.

يا نواب الأمة ووزراء الكويت.. لا تنازعوا فتفشلوا

غنيم فراج الحسيني
كاتب كويتي

نظر الكويتيون إلى قرار حل مجلس الأمة الماضي واستقالة الحكومة السابقة نظرة تفاؤلية كي تمحى الخلافات والنزاعات السياسية، خاصة بعد قرار إجراء انتخابات جديدة لمجلس الأمة يكون المواطن فيها هو سيد القرار في الاختيار، وكذلك تشكيل حكومة جديدة تأتي بآمال وطموحات جديدة لا تحركها أي حسابات شخصية. إلا أنه بعد مرور شهور قليلة من اختيار المجلس وتشكيل الحكومة الجديدة انتهى شهر العسل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، لينحي الطرفان روح الفريق الواحد جانبًا ويحدث شقاق جديد نأمل ألا يشق صف العمل السياسي الجماعي.

بدأ الخلاف بعد أن حضر النواب اجتماع مجلس الأمة، وكان عددهم 22 نائبًا، طرحوا قضايا العفو والقروض أو شراء مديونيات المواطنين وخروج المحكومين بقضية فرعية شمر، وإسقاط فوائد المتقاعدين ورفع سقف المعاش التقاعدي. وكان رد الحكومة بتكرار التحفظ السابق على قضية إسقاط القروض أو شراء المديونيات، واتخاذ جميع الإجراءات الدستورية في حال إصرار نواب مجلس الأمة على استغلال توافر الأغلبية لتمرير قوانين ترفضها السلطة التنفيذية.

الحكومة ترى ضرورة تحقيق التعاون مع المجلس من خلال اللجان البرلمانية للاتفاق على صياغة القوانين والتعاون مع المجلس. ولكن أغلبية نواب الأمة يرون ضرورة طرح الحكومة بدائل عن قضية القروض لتحقيق حياة أفضل للكويتيين مؤكدين أن الحكومة هي من وعدت بتجهيز بدائل وسطية ولا يجوز تقديم قانون لإسقاط القروض والمديونيات دون تنسيق أو أن تفاجأ الحكومة بذلك.

ولا تنازعوا فتفشلوا. فتعدد الآراء وتشتت الأفكار وعدم الاستقرار على قرار واحد هو الأصلح للجميع، في العديد من القضايا العالقة التي أبرزها شراء المديونيات والعفو لأنهما الأهم على الساحة السياسية، كلها أمور تسبب الفرقة وتجعل الخلاف يحتدم وترجع ببلادنا العزيزة إلى الوراء وكأن شيئًا لم يكن، المجلس لم ينتخب والحكومة لم تشكل، كأننا غيرنا أشكال النواب وصور الحكومة وما زال فكر الخلاف موجودا.

فقه المرحلة الحالية يتطلب من الجميع إعلاء مصلحة الكويت والكويتيين وقبول الرأي الآخر الذي قد يكون هو الأصوب والأصلح حتى نعبر ببلادنا إلى بر الأمان في ظل الظروف الاقتصادية والسياسية التي يواجهها العالم أجمع بسبب الأزمات المتوالية من انتشار فايروس كورونا المستجد إلى الحرب الروسية – الأوكرانية، وغيرهما من الأزمات التي انهارت بسببها دول كانت على الخارطة السياسية والاقتصادية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2023/01/09
السنة 45 العدد 12649

شح التمويل والتكاليف الباهظة يقوضان قطاع الإنشاءات المغربي

الشركات تضغط على الحكومة لتحسين قدراتها على إنجاز المشاريع

تعطي انطباعات أوساط قطاع البناء المغربي بشأن ما تواجهه شركات المقاولات من تحديات شاقة أكبر من أي وقت مضى في طريق التأقلم مع الظروف الاقتصادية بسبب أزمة السيولة والتكاليف الباهظة، نظرة متشائمة إن لم تتحرك السلطات لتقديم تحفيزات طارئة لتنشيطها.

ركيزة تحتاج إلى إحكام الضبط

الرباط - يؤكد انحدار أعمال قطاع الإنشاءات في المغرب أن ثمة منغصات تعترض الشركات لإتمام وإدارة المشاريع العامة، والتي يفترض أن تدعم مسار التنمية الاقتصادية من خلال تحريك ركود الأنشطة المرتبطة به وتوفير المزيد من فرص العمل للشباب.

وأدى شح التمويلات والتكاليف الباهظة لمدخلات هذا النشاط الحيوي خلال الأشهر الماضية إلى توقف أو تقليص العديد من شركات القطاع لمشاريع إنشائية تقدر بالملايين من الدولارات.

ويقول خبراء إن أعمال البناء والمقاولات أكدت حاجتها إلى فضاءات مهنية جديدة، مع إدماج معايير محددة تتلاءم مع توازناتها المالية التي أنهكها التراجع الحاد في الأنشطة.

وجسد الاتحاد الوطني للبناء والأشغال العمومية في المغرب، وهو تجمع يضم شركات التطوير العقاري، تلك المخاوف مؤخرا حينما لفت أنظار الحكومة إلى هذه المعضلة لتداركها سريعا قبل أن تحتدّ.

وتعاني شركات البناء والإنشاءات، التي تعمل على إنجاز مشاريع حكومية، أزمة سيولة تُهدد استمرارها بسبب تداعيات ارتفاع أسعار المواد الأولية، الأمر الذي دفعها إلى طلب تمديد آجال تنفيذ المشاريع لمدة نصف عام.

وقال محمد محبوب، رئيس الاتحاد الذي يمثل 7 آلاف شركة خاصة تعمل في قطاع البناء في إطار الصفقات العمومية، إن "القطاع لا يزال يعاني من تداعيات جائحة كورونا والحرب في أوكرانيا، وهو ما دفع عددا من الشركات إلى إعلان الإفلاس".

محمد محبوب

شركات أفلست بسبب استمرار تداعيات الجائحة والحرب

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن القطاع يشغل حوالي 1.2 مليون شخص، ووصل متوسط قيمة المشاريع، التي أنجزت خلال السنوات بين عامي 2018 و2021، إلى نحو ستين مليار درهم (نحو 5.7 مليار دولار).

وقال محبوب، في مقابلة مع تلفزيون بلومبيرغ الشرق على هامش مؤتمر صحفي نُظم الأسبوع الماضي في العاصمة الرباط، إن "تأثيرات الجائحة وتداعيات الحرب الروسية في أوكرانيا خفضت مشاريع القطاع بعشر مليارات درهم إلى 50 مليار درهم في العام الماضي".

وترتبط الشركات الخاصة العاملة في قطاع البناء بالصفقات العمومية بشكل كبير، وذلك نظرا لاستحواذ الاستثمار الحكومي على ثلثي إجمالي الاستثمارات التي يتم ضخها في البلاد.

ولا تزال أوجاع اقتصادية خلفتها الأزمات العالمية تؤلم المغاربة والكثير من القطاعات الحيوية، كالسياحة، منذ العام الماضي، وقد واكبتها الحكومة بخطوات غير تقليدية وتسعى إلى جني ثمارها خلال العام الجاري.

ويأمل المغرب خلال العام الجديد طي صفحة 2022 وحصد ثمار مبادرات عديدة أطلقتها الحكومة في الأشهر الماضية لتلافي أثر الأزمات من ارتفاع أسعار المواد الأولية نتيجة تعثر سلاسل الإمداد أو شحها في الأسواق الدولية عقب الحرب الأوكرانية.

وأثر هذا الوضع على العجز التجاري للبلاد ودفع التضخم إلى أعلى المستويات، حيث بلغ نحو 8.3 في المئة، وصولا إلى تأثيرات موسم الجفاف.

وبينما يمثل ارتفاع الأسعار أبرز التحديات، التي تواجه الاقتصاد المغربي خلال العام الجاري، تظهر الصادرات كداعم أكبر للاقتصاد في عام 2023 بعدما كانت مسانداً له في العام الماضي.

واعتمدت الحكومة مؤخرا ميثاقا يمنح حوافز مالية وضريبية لمستثمري القطاع الخاص بهدف الوصول بنسبة الاستثمار الخاص إلى الثلثين بحلول 2035.

وبالإضافة إلى ارتفاع أسعار مواد البناء واجهت شركات القطاع في الأعوام الأخيرة صعوبة في الحصول على تمويلات من البنوك، بسبب تشديد هذه الأخيرة لشروطها.

ووفق محبوب أدت الأزمات المتتالية منذ العام 2020 إلى إفلاس العشرات من الشركات بسبب عدم استحضار الظروف الاستثنائية التي تؤثر في سير تنفيذ مشاريع البناء.

وأكد أنه جرى فسخ العقود ومصادرة الضمانات وفرض الغرامات المالية على الشركات المتأخرة عن التسليم.

وأشار محبوب إلى أن الظروف الاقتصادية الحالية، بما تتضمنه من ضغوط تضخمية، تفرض تمديد آجال تنفيذ المشاريع لمدة ستة أشهر إضافية.

كما طالب بإقرار مراجعة حقيقية للأسعار المتفق عليها في الصفقات العمومية، إضافة إلى تخصيص دعم مالي للشركات عن استهلاك الوقود، على غرار الدعم الممنوح لقطاع نقل المسافرين.

ومن بين التحديات التي تواجه القطاع عملية تمويل المشاريع، إذ لا يزال القطاع المصرفي يتلكأ في دعمه رغم أن هناك حرصا من العاهل المغربي الملك محمد السادس على أن تكون البنوك مساهما مهما في عمليات التنمية بالبلاد.

ويعد الاستثمار في التشييد، وحتى العقارات في المغرب، واحدا من أهم مصادر الدخل التي يسعى القطاع الخاص والمهنيون للحصول عليها، حيث طالب الفاعلون مرارا بتجاوز عقبة الحصول على التمويل الكافي والخبرة في التعامل مع هذا القطاع الحيوي.

وسبق أن أشار اتحاد البناء والأشغال العمومية إلى أن النظام المصرفي بالبلاد يرى أن قطاع التشييد والإنشاءات يواجه مخاطر عالية، ولم يعد يرغب في منح قروض إضافية لتحسين التوازنات المالية للشركات.

> **5.7**
> مليار دولار متوسط قيمة المشاريع التي أنجزها القطاع في الفترة بين عامي 2018 و2021

ويتسارع مخاض المغرب لتفعيل ركائز النموذج التنموي الجديد حيث تنكب السلطات على توجيه بوصلتها نحو القطاع الخاص ليقود قاطرة الأنشطة التجارية والاستثمارية، بما يساعد على إعطاء النمو زخما إضافيا وفي الوقت ذاته مواجهة معضلة البطالة.

وتسعى الحكومة من خلال مشروع ميثاق الاستثمار الجديد، الذي أطلقه الملك محمد السادس في فبراير العام الماضي، إلى رفع حصة الاستثمار الخاص لتبلغ 350 مليار درهم (33 مليار دولار) في السنوات الثلاث عشرة المقبلة.

وتريد الرباط أن تشكل رؤوس أموال الشركات الخاصة ثلثي إجمالي حجم الاستثمار في البلاد بحلول عام 2035، مع تمكينه من إعطاء دفعة قوية للاقتصاد، بالنظر إلى مضامينه التحفيزية المبتكرة التي تهدف إلى تعزيز قطاع الأعمال.

ووفق التقديرات الرسمية يستأثر القطاع العام بثلثي الاستثمارات حاليا، وبالتالي فإن إحداث انقلاب في طريقة الشراكات مع القطاع الخاص سيكون مفتاح السلطات لنجاح خططها التنموية الواعدة.

السعودية تدعم ركائز صناعة اللحوم لتحصين أمنها الغذائي

الرياض - وضعت السعودية ركيزة جديدة في مسار تطوير صناعة اللحوم في إطار سياسة الحكومة لتحصين الأمن الغذائي للسكان من خلال توسيع مشاريع القطاع باستثمارات نوعية.

وأعلنت وزارة الزراعة الأحد في بيان على منصتها في تويتر أنه سيتم بناء مدينة صناعية في مجال اللحوم بأنواعها بمنطقة جازان جنوب البلاد وذلك بموجب اتفاق تم توقعيه مع وزارة الصناعة.

وأبرمت الوزارتان مذكرة تفاهم مشتركة ممثلة في برنامج تطوير قطاع الثروة الحيوانية والسمكية التابع لوزارة الزراعة، والهيئة الملكية للجبيل وينبع التابعة لوزارة الصناعة لإنشاء مدينة أطلق عليها اسم "البروتين الحيواني".

وتبلغ الكلفة التقديرية للمشروع 600 مليون ريال (نحو 160 مليون دولار). ومن المتوقع أن يبلغ حجم الاستثمارات بحلول نهاية العقد الحالي قرابة خمسة مليارات ريال (1.33 مليار دولار).

وقال وزير الزراعة عبدالرحمن الفضلي إن "مذكرة التفاهم تأتي ضمن خطط الحكومة للاستفادة من الثروات الحيوانية والسمكية في الصناعات الغذائية".

وأوضح أنها تستهدف كذلك "تحسين كفاءة الإنتاج وإدخال قيمة مضافة لتحقيق الاكتفاء الذاتي محليا وعالميا".

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية أن اختيار جازان للصناعات الأساسية والتحويلية لتكون مقرا لمدينة "البروتين الحيواني" جاء نظرا لما تتمتع به المنطقة من ميز منها أنها تطل على البحر الأحمر مما يسهل وصول الصادرات السعودية إلى أوروبا وأفريقيا وآسيا.

كما أنها تتمتع بتوفر البنية التحتية الملائمة لتوطين العديد من الصناعات التحويلية ذات القيمة المضافة، والتي ستسهم بنحو 6 مليارات ريال (1.6 مليار دولار) في الناتج المحلي الإجمالي سنويا، لسد الطلب المحلي والعالمي على المنتجات الغذائية السعودية عالية الجودة.

ومن المرجح أن يفتح هذا المشروع الواعد، الذي سيوفر قرابة 4 آلاف فرصة عمل حتى 2030، المجال لرواد الأعمال للاستثمار في الصناعات المنبثقة عنها مثل التجهيز والتغليف والجلود والأعلاف والخدمات اللوجستية.

عبدالرحمن الفضلي

نستهدف تحسين كفاءة الإنتاج وإدخال قيمة مضافة بالقطاع

ويستهدف الاتفاق بناء تجمعات غذائية وتطوير الخدمات اللوجستية لسلاسل الإمداد، وتأسيس مراكز تدريبية للصناعات الغذائية لتنمية القدرات البشرية، ودعم رواد الأعمال، للوصول إلى مستهدفات توطين 85 في المئة من القطاع بحلول نهاية العقد الجاري.

وترى الحكومة أن تنمية قطاع اللحوم الحمراء سيعزز الأمن الغذائي لأكبر اقتصادات البلد الخليجي البالغ تعداد سكانه أكثر من 30 مليون نسمة.

وتحتل السعودية مكانة عالمية في مجموعة دول العشرين، ومركزا متقدما في معدل النمو الاقتصادي بفضل الإصلاحات الاقتصادية الكبيرة التي يشرف عليها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان منذ أبريل 2016.

موجة تسريح جديدة للموظفين في تويتر

كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - دخلت شركة تويتر في موجة تسريح جديدة للموظفين بهدف ضبط أوتار أعمال شبكة التواصل الأميركية الشهيرة، وسط محاولات مضنية لتجنب المزيد من الخسائر في ظل ضبابية يعاني منه الاقتصاد العالمي.

وشرعت منصة تويتر تحت قيادة مالكها الجديد إيلون ماسك مؤسس شركة تسلا منذ نوفمبر الماضي في معركة تقليص القوة العاملة ضمن مخطط لإعادة هيكلة أحد عمالقة وادي السيليكون.

وذكرت وكالة بلومبيرغ في وقت مبكر الأحد أن تويتر أجرت المزيد من تخفيضات العمالة في فريق الثقة والأمان الذي يتعامل مع الإشراف على المحتوى العالمي وفي الوحدة المتعلقة بخطاب الكراهية والتحرش.

ونقلت عن مصادر مطلعة قولها إن "ما لا يقل عن عشرة تخفيضات أخرى ليلة الجمعة أثرت على العاملين في مكاتب الشركة في دبلن وسنغافورة".

ومن بين من جرى تسريحهم من المنصة نور أزهر بن أيوب، الذي تم تعيينه مؤخرا رئيسا لسلامة الموقع في منطقة آسيا والمحيط الهادي، وأنالويزا دومينجيز، كبيرة مديري سياسة الإيرادات في تويتر.

كما تم الاستغناء عن موظفين في الفرق التي تتعامل مع سياسة المعلومات المضللة والنداءات العالمية ووسائل الإعلام الحكومية على المنصة.

وأكدت إيلا إروين، نائبة رئيس قسم الثقة والأمان في تويتر، لرويترز أن الشركة أجرت بعض التخفيضات في الفريق مساء السبت الماضي، دون الخوض في تفاصيل.

وقالت في رسالة بالبريد الإلكتروني "لدينا الآلاف من الأشخاص، ضمن فريق الثقة والأمان، الذين يشرفون على المحتوى. ولم نقم بتخفيض عدد الذين يقومون بهذا العمل يوميا".

وأضافت أن "بعض تخفيضات العمالة جرت في مناطق تفتقر إلى العدد الكافي للمضي قدما أو حيث يكون من المنطقي ضمها".

وسرَّحت تويتر ما يقرب من 3700 موظف في أوائل نوفمبر الماضي، في إجراء من ماسك لخفض التكاليف، واستقال المئات في وقت لاحق.

وأشرف المالك الجديد للمنصة بنفسه على عمليات التسريح أو المغادرة الطوعية لما يقرب من خمسة آلاف من موظفي تويتر، البالغ عددهم 7500 موظف، وأرسى بيئة عمل "متشدّدة" للقوة العاملة المتبقية.

وكان ماسك قد اشترى تويتر في صفقة مثيرة للجدل مقابل 44 مليار دولار في أكتوبر الماضي، وموّل الصفقة جزئيا بديون بلغت حوالي 13 مليار دولار، وتطلبت سداد فوائد بحوالي 1.5 مليار دولار سنويا.

وبدأ منذ ذلك الحين في مهمة محمومة لتجديد المنصة، التي قال إنها "معرضة لخطر الإفلاس"، بعدما كانت تخسر قرابة أربعة ملايين دولار يوميا منذ أوائل نوفمبر الماضي.

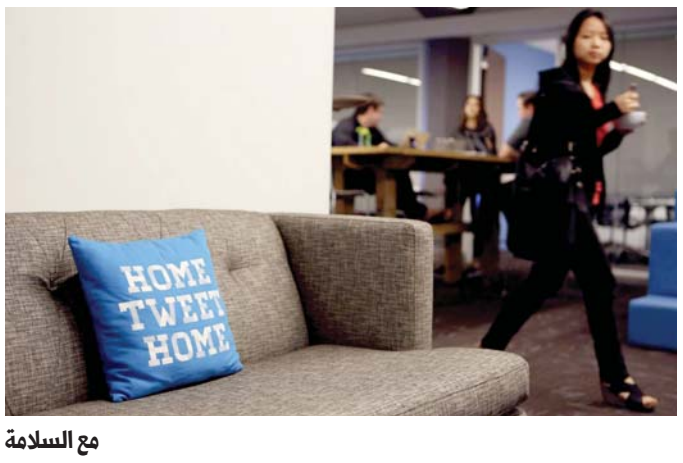

مع السلامة

انحسار نمو الصفقات العقارية في السوق العمانية

مسقط - شهدت سوق العقارات العمانية انخفاضا في عدد الصفقات خلال الأشهر الأحد عشر الأولى من العام الماضي، ما يعكس تباطؤ قدرة القطاع على استعادة نشاطه بعد عامين من الإغلاق الذي أضر بالمتعاملين والمطورين.

وسجلت قيمة التداول العقاري في السلطنة خلال الفترة الفاصلة بين يناير ونوفمبر الماضيين نحو 2.3 مليار ريال (5.95 مليار دولار) بتراجع بنسبة 2.7 في المئة على أساس سنوي.

وأشارت الأرقام الأولية الصادرة عن مركز الإحصاء وأوردتها وكالة الأنباء العُمانية الرسمية الأحد إلى أن الرسوم المحصلة لجميع التصرفات القانونية انخفضت بنسبة 26.8 في المئة بمقارنة سنوية لتبلغ 149.3 مليون دولار.

كما انخفضت القيمة المتداولة لعقود البيع بنسبة 3.1 في المئة لتسجل أكثر من 2.6 مليار دولار حتى نهاية نوفمبر الماضي، بالإضافة إلى ذلك تراجع عدد عقود البيع بنسبة 20.6 في المئة لتبلغ نحو 64.2 ألف عقد.

ويبدو أن هذه الأرقام التي تشمل كافة محافظات البلد غير العضو بمنظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، تؤكد أن القطاع بحاجة إلى محفزات أكبر حتى يقوم بدوره في الاقتصاد العماني الذي يبحث عن انطلاقة جديدة.

> **5.95**
> مليار دولار قيمة التداولات في أول 11 شهرا من 2022 بتراجع 2.7 في المئة بمقارنة سنوية

ومع ذلك يتوقع خبراء عقاريون وباحثون اقتصاديون أن تشهد عُمان طفرة عمرانية خلال الأعوام القليلة المقبلة، مدفوعة بتزايد النمو السكاني والتدابير الإصلاحية المستمرة، التي تنفذها الحكومة رغم العقبات التي تواجهها لإقناع الشركات باقتحام السوق.

ورجحت تقارير لمؤسسات استشارات دولية أن تؤدي الخطط التنموية، التي تندرج ضمن إستراتيجية "رؤية 2040"، ولو أنها تسير بخطى متباطئة، إلى انتعاش المشاريع العقارية لتلبية حاجات النمو السكاني مستقبلا.

وحتى تتمكن من إعطاء جرعة تنشيط للقطاع، تراهن الحكومة على تنفيذ حزمة من البرامج والمبادرات على أرض الواقع خلال الفترة المقبلة ضمن خطط التنويع الاقتصادي.

وكانت الحكومة قد أطلقت مطلع العام الماضي أول صندوق استثمار مخصص للاستثمار في القطاع، في خطوة لزيادة القيمة المضافة لهذا المجال الحيوي.

وأصدرت الهيئة العامة لسوق المال حينها تصريحا مبدئيا لإنشاء صندوق أمان ريتس لشركة أمان للاستثمار العقاري برأس مال 52.20 مليون دولار. وتنظر السلطات إلى مثل هذه الصناديق على أنها بوابة يجب تنظيمها بإحكام وضوابط وقواعد واضحة لدخول المستثمرين الأجانب لتنشيط سوق العقارات.

وتعمل الحكومة منذ العام 2021 على تنظيم السوق العقارية لاستقطاب الاستثمارات اللازمة للمساهمة في مشاريع التطوير وإيجاد بيئة مناسبة من خلال تنفيذ بعض المشاريع ذات الطابع العالمي بلمسات عُمانية.

وشرعت الجهات المعنية بالبلد الخليجي في تنظيم مزاولة مهنة الوساطة العقارية وتسهيل إجراءات مراجعة واعتماد مشاريع التطوير العقاري والتنظيم والإشراف على جمعيات الملاك.

وتشير البيانات الرسمية إلى أن عدد المطورين العقاريين المسجلين يبلغ أكثر من 40 مطورا عقاريا.

والشهر الماضي عدلت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني نظرتها المستقبلية لسلطنة عمان إلى مستقرة من سلبية مع تحسن الميزانية العمومية للدولة الخليجية المثقلة بالديون، بدعم ارتفاع أسعار النفط والإصلاحات المالية.

وقالت في بيان حينها إن "تعديل النظرة المستقبلية يعكس التحسن الفعلي والتطور المتوقع للمؤشرات المالية الرئيسية ومنها الدين الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي وعجز الميزانية".

اقتصاد السودان العليل يطارد فرص الشمول المالي

البنك المركزي يحاول ترسيخ الخدمات المالية الرقمية وتوسيع شبكة المتعاملين مع النظام المالي

اعتبر مصرفيون أن سياسة السودان النقدية لهذا العام تبدو متفائلة، لاسيما فيما يتعلق بالشمول المالي، كونها تفتح الباب أمام تطوير النظام المالي، وضم الذين لا يملكون القدرة على التعامل مع البنوك بتحسين الإجراءات وتذليل العراقيل أمام حركة الأموال رغم النقائص التي تعتريها.

إدماجكم في الشبكة مسألة وقت

الخرطوم - يركز صناع القرار النقدي في السودان على تنفيذ خطة هذا العام بغية تحقيق الشمول المالي من خلال تكييف خطط الارتقاء بالقطاع المصرفي مع الإصلاحات الهيكلية البطيئة، التي تستهدف دفع عجلات الاقتصاد العليل إلى الأمام.

وكان البنك المركزي قد وضع هدف تحقيق الشمول المالي ضمن الأهداف الأربعة لسياساته النقدية لعام 2023 التي أصدرها نهاية العام الماضي، وألغى بموجبها سياسته القديمة.

وتستهدف هذه السياسة تقوية وتطوير البنية التحتية للجهاز المصرفي والمالي لضمان وصول وحصول قطاعات ومجموعات كبيرة من السكان على التمويل اللازم والخدمات والمنتجات المالية والمصرفية الأخرى بسهولة وكفاءة عالية.

هويدا الطيب

النظام المالي يحتاج إلى ترقية التزاماته وفق المعايير الدولية

عبدالمنعم الطيب

البنوك تواجه تحدي مواكبة التكنولوجيا وتطوير خدماتها

كما تتمحور حول التشجيع على تقديم الخدمات المصرفية والمالية في المناطق التي لا تتوفر فيها فروع بنكية، وإدخال تقنية "تسجيل العملاء عن بعد"، و"أعرف عميلك إلكترونيا"، ونشر الوعي المصرفي والتقني لعملاء الجهاز المصرفي والمؤسسات المالية.

وتعتقد هويدا الطيب، مديرة إدارة الالتزام ببنك الجزيرة السوداني – الأردني، أن الشمول المالي الذي تبناه المركزي يمكنه أن يساعد الأشخاص الذين لا يقدرون على استخدام الخدمات والمنتجات المصرفية.

وقالت في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء السودانية الرسمية إنه "يمكن أن يكون هؤلاء جزءا من النظام المصرفي لأنهم لا يستطيعون الإيفاء بمتطلبات الانضمام إلى البنوك عن طريق فتح حسابات بنكية".

وأوضحت أن فتح حساب ليس بحق مطلق أو واجب، ولكنه "حق امتياز" مثله مثل "الحصول على رخصة السيارة لا تُعطى إلا عندما يثبت الشخص قدرته على قيادة السيارة ومراعاته لقوانين حركة المرور، فهو حق مشروط".

وأضافت "لذلك فإن هؤلاء الأشخاص يجب أن تقدم لهم خدمات وأن تصلهم المنتجات المصرفية بطرق مبسطة من خلال شركات الاتصالات والهواتف الجوالة كمثال".

ولتحقيق الهدف ترى الطيب أن ذلك يتطلب إنشاء شراكة لتقديم خدمات مصرفية واسعة جدا، بين البنوك وقطاع الاتصالات إن شاءت هذه المؤسسات، وتحمل بعض المخاطر ضمن المسؤولية المجتمعية بهدف تحقيق تنمية دون تحقيق أرباح أو أرباح ضئيلة.

وتواجه المصارف السودانية مشكلة عدم الوعي بمتطلباتها من قبل العملاء، وهي ضرورية؛ أي أن هذه المتطلبات ستسهم في بناء علاقة صحيحة ومؤسسة تسمح للعملاء بالتعامل مع المصارف والوصول إلى خدماتها المالية محليا وعالميا.

كما أن الكثير منها ليست متحمسة لتوفير بياناتهم أو تحديثها، وثمة من المسؤولين لا يرغب في الإفصاح عن أنشطتها المالية، بل "يمتعضون" من كثرة الأسئلة.

وتشدد الطيب على أن السودان ومجتمعه في حاجة إلى جذب الأموال من خارج حدوده، وهو ما يتم عن طريق الالتزام بالمتطلبات والمعايير العالمية التي تسمح بحركة رؤوس الأموال.

وتعاني السوق المحلية من قلة عدد البنوك، حيث تملك أقل عدد من المصارف لكل مئة ألف ساكن، وهي الأدنى في قائمة الدول العربية والأفريقية.

ووفقا لبيانات البنك المركزي حتى حدود 2020، يتكون الجهاز المصرفي في البلاد من 38 مصرفا محليا وأجنبيا، ويبلغ عدد فروعها 833 فرعا و77 نافذة و73 مكتبا للتوكيل.

وأكثر المصارف انتشارا هو بنك الخرطوم الذي يمتلك 125 فرعا، ثم البنك الزراعي السوداني بامتلاكه 105 فروع، ثم بنك الادخار بنحو 54 فرعا، فالإسلامي السوداني بقرابة 53 فرعا.

وتحوز ولاية (محافظة) الخرطوم وحدها معظم هذه البنوك حيث يوجد فيها 365 فرعا، أي ما يقارب نصف إجمالي البنوك كلها، وتليها في كثرة العدد ولاية الجزيرة إذ يوجد فيها 72 فرعا، ثم الولاية الشمالية بواقع 47 فرعًا.

أما أقل الولايات (المحافظات) من حيث الوجود المصرفي فهي وسط دارفور إذ بها فرعان ونافذة واحدة، ثم ولاية غرب دارفور بثمانية فروع ونافذة واحدة أيضا، تليها غرب كردفان بواقع 15 فرعا، فالنيل الأزرق بنحو 14 فرعا ونافذة، وكسلا بعشرين فرعا ونافذتين.

أما بالنسبة إلى المؤسسات المالية غير المصرفية فلا تشمل إلا عشرين شركة صرافة و12 شركة تحويل خارجية لها 17 فرعا و8 شركات تحويل داخلية تملك ثمانين فرعا.

ويؤكد أيمن عبدالله مدير إدارة الالتزام ببنك أم درمان الوطني أن سياسة تعزيز الشمول المالي تشكل "اتجاهًا وخطوة إيجابية"، وهي مواصلة وتكريس لسياسات بدأها المركزي منذ سنوات لإيصال الخدمات المصرفية إلى الجميع.

وقال لوكالة الأنباء السودانية الرسمية إن "السياسة الجديدة، ومنها رقمنة فتح الحسابات واعْرف عميلك إلكترونيا والتسجيل عن بعد، أعطت للمصارف الضوء الأخضر للبدء في جذب واستخدام التقنيات المتطورة المتعامل بها كثيرا عالميا".

وأوضح أنها تهدف أساسا إلى التعرف والتأكد من هوية العميل الحقيقية، ومنها استخدام بصمة الوجه، لتحقيق أكبر قدر من الانتشار وتوسيع قاعدة عملاء المصارف حتى في أبعد المناطق النائية خاصة مع توفر بيانات السجل المدني التي تحدد وتثبت هوية الأشخاص.

ويرى عبدالله أنه لا بد من التسويق والتعريف والتثقيف بأهمية البنوك والخدمات التي تقدمها حتى يمكن الوصول إلى أكبر عدد من أفراد المجتمع.

النظام المالي والمصرفي

- 38 مصرفا أكبرها بنك الخرطوم
- 20 شركة صرافة
- 12 شركة تحويل الأموال إلى الخارج
- 8 شركات تحويل الأموال داخليا

ويتحسس الاقتصاد السوداني خطواته نحو بر الأمان، فالتحديات التي تمر بها البلاد تلقي بظلال قاتمة على أحوال المواطنين المعيشية وأسعار العملات وكل جوانب الحياة الأخرى.

ويقول الخبير المالي والمصرفي السوداني عبدالمنعم الطيب إن من شأن هذه السياسة أن تعمل على زيادة الوعي المصرفي، وبالتالي زيادة قاعدة المتعاملين مع البنوك مما يؤدي إلى تصاعد قيمة الودائع والأموال المتداولة فيها واستعمالها بأشكال عديدة.

وفي سبتمبر الماضي نشر المركزي بيانات أشارت إلى أن الودائع في البنوك المحلية نمت في النصف الأول من عام 2022 لتبلغ نحو 2.5 مليار جنيه (44.2 مليون دولار). كما ارتفع رصيد تمويل المصارف بالعملة المحلية.

ويرى الأستاذ في أكاديمية الدراسات المصرفية السودانية أن البنوك تواجه تحدي مواكبة التكنولوجيا المتقدمة، كما أن عليها الترويج والتسويق لخدماتها المختلفة لكسب ثقة المزيد من المتعاملين.

ووفقا لقوله، ربما تجد المصارف نفسها أمام قضية استمرارها ووجودها أصلا في حال تأخرت عن الركب، ولذلك عليها أن توسع قاعدة عملائها عن طريق الوكلاء والاستفادة من برامج وشركات التمويل الصغرى.

مشاركة القطاع الخاص تختبر قدرة الأردن على تنفيذ وعود الإصلاح

عمّان - يكشف امتعاض السلطات الأردنية بشأن التباطؤ في حل مشاكل القطاع الخاص إقرارا ضمنيا بأن السياسات المعتمدة طيلة السنوات الماضية في هذا المجال كانت تسير في الطريق الخاطئ.

وتزايدت إشارات التشاؤم الصادرة عن الأوساط الاقتصادية طيلة الأشهر الأخيرة، والتي يقولون إنها تختزل أحد وجوه التقصير في إدارة الأزمات المتراكمة، خاصة بعد أن عرت الأزمة الصحية ثم الحرب في أوكرانيا الكثير من العيوب التي كانت مكتومة.

وسعى وزير الصناعة والتجارة يوسف الشمالي خلال لقاء عقده بمجتمع الأعمال نهاية الأسبوع الماضي إلى تخفيف حدة الاحتقان لدى بعض المستثمرين بالتأكيد على أن الحكومة مستعدة لمعالجة التحديات والمشاكل التي تواجه القطاع التجاري والخدمي بالبلاد.

ولطالما أبدت العديد من القطاعات تذمرها بسبب وجود فجوات في دفع الأنشطة الاقتصادية، على الرغم من أن السلطات عملت على تأسيس أرضية صلبة عقب تخفيف قيود الإغلاق.

ولكن يبدو أن آثار الحرب في أوكرانيا لا تزال تلقي بظلال قاتمة على مجمل الأعمال والاقتصاد برمته في الأردن وهو ما يتطلب الإسراع في وضع حلول عملية وواقعية.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى الشمالي خلال لقائه السبت الماضي برئيس وأعضاء غرفة تجارة الأردن في الغرفة، قوله إن "القطاع الخاص شريك إستراتيجي لدعم القطاع العام ويشكل 70 في المئة من الناتج المحلي".

وأضاف "لقد أدى دوره خلال جائحة كورونا وأثبت أنه على قدر المسؤولية خلال الحرب الروسية – الأوكرانية".

وأكد أن خارطة الطريق التي رسمها الملك عبدالله الثاني بإطلاق رؤية التحديث الاقتصادي، تركز على جانب الاستثمارات والبطالة لتعيين مليون أردني خلال عشر سنوات.

وأشار الشمالي إلى أهمية معالجة التحديات التي تواجه القطاع من خلال تشكيل لجان قطاعية لتحديد المشكلات واقتراح حلول منطقية وواقعية لها بما يخدم الصالح العام.

ويعمل الأردن على بناء أجندة شاملة للقطاعات حتى العام 2033 عبر تسريع النمو الاقتصادي وتوليد المزيد من فرص العمل وتخفيف آثار الفقر وتمكين القطاعات المعنية وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين.

ومن ذلك، تواجه الحكومة ضغوطا أكبر من قبل أوساط الأعمال من أجل تعديل أوتار تجربة الشراكة بين القطاعين العام والخاص التي لا تزال بعيدة عن اهتمام المسؤولين على الرغم من الحاجة الماسة إليها لجذب تمويلات جديدة وخفض الإنفاق أكثر.

ويتفق خبراء على أن المسؤوليات التي تقع على عاتق الحكومة كبيرة وتتطلب جهدا مضاعفا ليتم تنفيذها واقعيا للوصول إلى مرحلة التعافي الاقتصادي، مع ضرورة تعزيز المساءلة والشفافية والانفتاح.

ويرون أن تفعيل الشراكة الحقيقية مع القطاع الخاص لتجاوز الصعوبات أهم خطوة اليوم لدفع عجلة الاقتصاد واستعادة زخم الاستثمار العربي والأجنبي، ولكن ذلك لن يتم إلا بإجراء مراجعة شاملة للإصلاحات الهيكلية لمختلف القطاعات الاقتصادية.

> **70**
> في المئة مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي وفق الإحصائيات الرسمية

وتعطي المطالبة بمراجعة شاملة لهذا المجال دليلا على ضعف الجدوى الاقتصادية للخطط الحالية والذي من المرجح أن يدفع الحكومة إلى إعادة التقييم والبحث عن حلول مستدامة لتحسين مناخ الأعمال لجذب الاستثمارات من أجل معالجة الاختلالات المالية المزمنة.

واعتبر رئيس غرفتي تجارة الأردن وعمان خليل الحاج توفيق خلال الاجتماع أن الضرورة تقتضي تشكيل لجان لتشخيص واقع الحال ومعالجة التحديات التي تواجه القطاع. وقال "من المهم الخروج بآليات تخدم الاقتصاد في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها".

كل شيء تحت المجهر

علي بابا تخطط لاستثمار مليار دولار في تركيا

أنقرة - كشف عملاق تجارة التجزئة الصيني علي بابا أنه يخطط للاستثمار في مشروعين بتركيا، في أحدث أعماله في هذه السوق منذ أربع سنوات.

وقال رئيس المجموعة مايكل إيفانز إن "علي بابا ستستثمر أكثر من مليار دولار في تركيا لبناء مركز لوجستي في مطار إسطنبول ومركز بيانات بالقرب من العاصمة التركية".

ونقلت صحيفة صباح التركية عن إيفانز تأكيده في مقابلة نشرت الأحد "لدينا خطة استثمارية جادة في مطار إسطنبول. من هنا، يمكننا تقييم خطط التصدير الإلكتروني إلى أوروبا والشرق الأوسط والشرق الأقصى".

وأوضح أن المجموعة التي عانت في العامين الماضيين من القيود الصينية، تستهدف تركيا للتوسع بسبب قدرتها الإنتاجية القوية التي يمكن أن تدعم التجارة الإلكترونية وتصبح جزءًا من سلسلة التوريد الخاصة بالشركة في أوروبا والشرق الأوسط.

ومن المتوقع أن يؤدي التوسع في التجارة والوحدات القائمة على السحابة إلى زيادة إيرادات المجموعة في المستقبل.

ويأتي ضخ علي بابا استثمارات جديدة في السوق التركية على الرغم من أنها تمر بمرحلة حرجة في ظل تضخم لا يزال عاليا وعملة محلية منخفضة أمام الدولار.

وحث إيفانز، المدير التنفيذي السابق لمجموعة غولدمان ساكس، تركيا على تحسين لوائح التجارة الإلكترونية الخاصة بها لمعالجة "بعض أوجه القصور" من أجل الحصول على منافسة عادلة، دون الخوض في التفاصيل.

وإلى جانب مركز لوجستي في مطار إسطنبول، الأكبر في البلاد، تخطط شركة التجارة الإلكترونية الصينية العملاقة لبناء أكبر مركز بيانات في تركيا في تيميلي، بالقرب من أنقرة.

وأصبحت منصة التجارة الإلكترونية تريندیول المدعومة من علي بابا أكبر شركة ناشئة في تركيا. وقال إيفانز "سبب اختيارنا لتريندیول كان لأن تقنياتها متقدمة وإمكانياتها رائعة. سنجعل هذا المكان قاعدة لأوروبا ومنطقة الشرق الأوسط".

مايكل إيفانز

سنبني مركزا لوجستيا بمطار إسطنبول وآخر للبيانات في أنقرة

وردا على سؤال عما إذا كانت علي بابا لديها خطط لدخول سوق الأسهم في تركيا من خلال تريندیول، قال إيفانز "أعتقد أنه من المفيد أن تكون شركة عامة. ولكن هذا يجب أن تقرره إدارة تريندیول".

وأضاف "إذا كانوا يريدون الإعلان عن أنفسهم، فسوف ندعمهم. أعتقد أن هذا سيحدث مع نمو تريندیول".

العرب
الإثنين 2023/01/09
السنة 45 العدد 12649

هل ينقذ النشر الإلكتروني صناعة الكتاب في سوريا

نايف الياسين: الهيئة العامة السورية للكتاب ستحول موقعها إلى منصة

لم تتوقف حركة النشر المعرفي منذ أن وجدت في تاريخ البشر، فرغم كل المصاعب التي تواجهها في مختلف العصور يجد صناع النشر الحلول التي يتجاوزون بها العراقيل. وفي عصرنا الراهن، حيث العديد من المصاعب التي تعيق صناعة النشر في عالم تحيط به الفوضى السياسية والمالية والاجتماعية، أوجدت التكنولوجيا حلولا جديدة مثل النشر الإلكتروني الذي بدأت تستغله الكثير من جهات النشر.

صناعة الكتب تواجه تحديات عديدة

نضال قوشحة
كاتب سوري

لم تتوقف حركة النشر في الهيئة العامة السورية للكتاب، التي تعرف في عالم النشر العربي جيدا من خلال تاريخ النشر المعرفي في سوريا، وبعد أن صارت الجهة الأولى المسؤولة عنه.

وتعتبر الهيئة منبرا عريقا للنشر الفكري على المستوى العربي، وها هي تدخل معترك النشر الإلكتروني لتجاوز مرحلة الركود التي عانى منها قطاع نشر الكتب.

مصاعب النشر

يقول مدير عام الهيئة العامة السورية للكتاب الأكاديمي نايف الياسين في ذلك "الهيئة العامة السورية للكتاب مؤسسة حكومية غير ربحية تهدف إلى نشر الفكر والثقافة والأدب وإغناء الحياة الثقافية، وبالتالي فإنها تتعامل مع موضوع الطباعة والنشر بشكل يختلف عن تعاطي دور النشر الخاصة معه".

نايف الياسين

الكتاب الإلكتروني لا يعوض الورقي لكنه خيار جيد

ويضيف لـ"العرب"، متحدثا عن المصاعب التي تواجه خطط العمل، "من المؤكد أن صعوبات الطباعة في سوريا تزداد تعقيدا بسبب الارتفاع المستمر في أسعار مواد الطباعة من ورق وأحبار و'بلاكات' الطباعة، وما إلى ذلك، إضافة إلى صعوبة صيانة آلات الطباعة والحصول على قطع التبديل، كما أن ارتفاع التكاليف يؤدي إلى ارتفاع سعر الكتاب الورقي، رغم أن كتاب الهيئة يُسعَّر حسب كلفته دون إضافة أية أرباح، ويباع دائماً بتخفيض يصل إلى 50 في المئة من سعر الغلاف، وثمة مشكلة إضافية تتمثل في صعوبة توزيع الكتب والدوريات التي تنشرها الهيئة بسبب عدم توفر الوقود الكافي".

وكان لحركة النشر في سوريا عصر ذهبي كما في غيرها من البلدان، وحققت فيها هذه الصناعة تقدما واضحا في العقود الماضية، فانتشر الكتاب وتعددت دور النشر، وشكل بعضها علامات فارقة في خارطة النشر العربي. وكانت منابر النشر في سوريا تتوزع بين القطاعين العام والخاص. ومعظم النشر كان من قبل القطاع الخاص، لكن القطاع العام دخل في صناعة النشر وتعددت جهات النشر فيه، وكان من أهم قطاعات النشر فيه ما قدمته وزارة الثقافة عبر عدد من السلاسل الثقافية أو المجلات المتخصصة مثل "الحياة السينمائية" و"الحياة المسرحية" و"الحياة الموسيقية" و"الحياة التشكيلية" وكذلك مجلة "أسامة" الشهيرة المخصصة للأطفال وسلسلة الفن السابع الشهيرة.

في عام 2006 تأسست الهيئة العامة للكتاب في سوريا، وهي "تعنى بنشر الكتب المؤلفة والمحققة والمترجمة في مختلف مجالات المعرفة والثقافة والعلوم، وكذلك الإسهام في تطوير الحركة الفكرية والثقافية ونشاطات القراءة وصناعة الكتاب". وصارت متخصصة في أمور صناعة النشر بكل مفرداتها، وبمرور الزمن صارت مسؤولة عن العديد من الإصدارات الفكرية، منها مجلات "المعرفة" و"جسور ثقافية" و"المخطوط العربي" و"التراث الشعبي" و"أسامة" وشام وسلسلتيْ "قضايا لغوية" و"ثمرات العقول". كما أوجدت مجموعة من الجوائز الداعمة للنشر وهي: حنا مينة في الرواية وسامي الدروبي في الترجمة وعمر أبوريشة في الشعر والقصة القصيرة الموجهة للطفل.

ولكن المحافظة على هذا الدور الفاعل لم تكن أمرا متاحا في ضوء وجود ظروف محلية وعالمية جديدة وقاهرة. ولم تكن الهيئة العامة للكتاب في سوريا خارج هذه المعادلة، بل على العكس أضيفت إليها بشكل خاص ظروف حرب مرت بها سوريا فأوجدت صعوبات في تأمين وسائل الإنتاج من ورق وأحبار و صيانة الآلات بسبب العقوبات الاقتصادية، وهذا ما دفع الهيئة كما غيرها من دور النشر في العالم إلى التوجه نحو النشر الإلكتروني.

ولكل من النشر الورقي والإلكتروني إيجابياته وسلبياته. فالنشر الإلكتروني يخفض تكاليف الإنتاج وينشر المعلومات بسرعة أكبر ويلغي مرحلة الوسيط؛ ذلك أنه يتجه من الناشر إلى القارئ فورا، كما أنه يتيح التعامل مع طبيعة المادة بشكل يناسب القارئ من حيث حجم الخط ولونه، وهو أسهل في الحفظ بل ويمكن تحويله إلى مادة صوتية، وغير ذلك من الأمور التي تقرب المادة إلى المتلقي.

بين عالمين

من أهم عيوب النشر الإلكتروني أنه يواجه مسألة اختلال الثقة به، حيث يمكن تزييف الكتب أولا وانتهاك حقوق المؤلف الفكرية والمالية ثانيا. ولكنه رغم ذلك حقق حضورا طاغيا في الزمن المعاصر. وهو ما دفع الهيئة العامة للكتاب في سوريا إلى التعامل من خلاله لمتابعة خطط النشر لديها.

وخلال العام المنقضي أصدرت الهيئة العديد من الكتب الورقية، منها "أعلام الفلسفة الغربية الحديثة"، تأليف صالح شقير، و"تربية الطفل بين الحب والمنطق، تعليم الأطفال المسؤولية"، تأليف فوستر كلاين وجيم فاي وترجمة صفاء طعمة غزول، و"مقدمة في العلوم السياسية، دراسة في الأصول والنظريات"، تأليف حمزة أبوحسن، و"المهيمن الخاسر، من ستدمّر الآلهة؟"، الفائز بجائزة سامي دروبي للترجمة (المركز الأول)...، وغيرها من الكتب. كما قدمت العديد من الأعمال في شكل النشر الإلكتروني، منها "لماذا نملت ساقي"، تأليف أمينة الزعبي، و"سما والعيد"، تأليف ديمة إبراهيم، و"فكر قبل أن تفعل"، تأليف شيفا هاري أديكاري وترجمة تانيا حريب، و"وجيه البارودي"، تأليف ريما دياب، ورواية "حكايات حارة المؤيد" للكاتب عماد نداف...، وغيرها.

وعن مسألة التوجه إلى النشر الإلكتروني وضرورته في الوضع الحالي يقول الياسين "مازال النقاش دائرا على المستوى العالمي حول مزايا وعيوب كل من النشر الورقي والإلكتروني، فلكل أنصاره، وتتعدد الأسباب. والهيئة تنشر النوعين وتوفّر الخيارين، ولو بشكل محدود حتى الآن بالنسبة إلى النشر الإلكتروني، الذي لا يخلو من الصعوبات، لكنها أقل حدة".

ويضيف لـ"العرب": "توفير جميع إصدارات الهيئة على موقعها الإلكتروني يتطلب زيادة سعة الموقع بشكل كبير، مما يرتب تكاليف أيضاً، لكنها بالتأكيد أقل بالمقارنة مع تكاليف النشر الورقي. ندرس الآن إمكانية تحويل موقع الهيئة إلى منصة تحتوي جميع منشوراتها وربطها بنظام دفع إلكتروني لتمكين القراء من شرائها. في المحصلة، النشر الإلكتروني صار واقعاً وأتوقع أن يزداد انتشارا في المستقبل نظراً إلى ميزاته الكثيرة، فهو أقل كلفة على الناشر والقارئ على حد سواء؛ ويمكّن القارئ من تحميل عدد كبير من الكتب على الكمبيوتر المحمول أو اللوحي أو حتى على جهاز الهاتف".

> **النشر الإلكتروني صار واقعا ويتوقع أن يزداد انتشارا في المستقبل نظرا إلى ميزاته الكثيرة في الكلفة وسرعة الانتشار**

وترتبط صناعة النشر دائما بالمعارض الخاصة بها والتي تشكل ناظما لها من حيث برمجة زمن النشر بما يتوافق مع الهام منها، وكذلك تؤثر في جودة الكتاب المنتج في ضوء المنافسة الترويجية التي سيواجهها في المشاركات، كما أن المعارض تشكل الفرصة التي يلتقي في أروقتها صناع الكتاب لتبادل الخبرات والنقاشات والأفكار عن مستقبلها.

حول ذلك يقول الياسين "مشاركة الكتاب الإلكتروني في معارض الكتب تقدم فوائد، فالغاية إتاحة الكتاب على أوسع نطاق ممكن، وبمجرد تحميل الكتاب على موقع الناشر، سواء كان الهيئة أو غيرها، وإتاحة تحميله من الموقع، يصبح الكتاب متوافراً في سائر أنحاء العالم. نحن لا نقول بأنه ينبغي أن يحل الكتاب الإلكتروني محل الورقي، بل أن يكون خياراً متاحا. ومعارض الكتب مهمة، وتشجع الحركة الثقافية، وتشكل طقساً يرغب كثيرون في المشاركة فيه، سواء لاقتناء الكتب والاطلاع على أحدث ما نُشر، أو لحضور الأنشطة الكثيرة التي تقام في إطارها".

كتاب يوثق لتجارب الفنانين التشكيليين في الدار البيضاء

الدار البيضاء (المغرب) - وقعت الفنانة التشكيلية والكاتبة شمس صهباني مؤخرا في الدار البيضاء كتابها الجديد الصادر باللغة الفرنسية بعنوان "فنانون تشكيليون في الدار البيضاء"، ويشكل هذا الكتاب (من الحجم الكبير) ثمرة سنوات من التفكر والبحث الميداني في هذا المجال، ويعتبر قاعدة وثائقية مثيرة للاهتمام ترصد أبرز التجارب الفنية في الدار البيضاء.

وقسمت صهباني كتابها حسب الموضوع، وأسست أغلب مواده على حوارات أجرتها بين عامي 2020 و2022 مع عدد من الفنانين التشكيليين، الذين يعيشون ويعملون في الدار البيضاء.

الفن التشكيلي ثقافة متكاملة في الدار البيضاء

هذا الكتاب الذي كتب مقدمته الفنان التشكيلي والناقد الفني عزالدين الهاشمي الإدريسي يعد دراسة "جاءت في موعدها وكنا في انتظارها"، كما يقول.

وكتب الهاشمي الإدريسي "كانت هناك حاجة إلى عمل جاد وموثق لمواجهة الانطباعات الكثيرة أو الأحكام المتسرعة وأيضا لهدم الصور والقوالب النمطية المترسخة" حول الفنانين التشكيليين سواء من الدار البيضاء أو غيرها، مبرزا مدى ملاءمة اختيار العنوان الذي يعد مفتاح الكتاب ويشير إلى مكان وفضاء الاستقبال وهو الدار البيضاء، المدينة، كما تصفها صهباني "حيث عندما يكون ممكنا، تندمج الفنون التشكيلية وتنتشر".

وبحسب الإدريسي فإن شمس صهباني لا تسعى إلى تحديد الأسس الجمالية لـ"الفن التشكيلي لمدينة الدار البيضاء"، بل تستحضر "تفرد" الأفراد، الفنانون التشكيليون البيضاويون، لكن ليس من منظور جمالي.

وأوضح الإدريسي أن "عمل شمس صهباني ليس كتابا يرصد تاريخ الفن التشكيلي في هذه المدينة، والحديث عن 'فن تشكيلي بيضاوي' لا يمكن في الوقت الحالي"، مشيرا إلى أن هذه الدراسة تعتمد نظرة سوسيولوجية "هنا والآن" في سياق تعاقب الأجيال والتغيرات السوسيو – اقتصادية الكبيرة.

وفي تصريح لها أشارت صهباني إلى أن الكتاب مقسم إلى خمسة فصول، وهي "مكانة الفنان التشكيلي" و"المسارات المختلفة" و"حياة الفنان" و"نشر الفن" و"المساعدات والدعم".

وأبرزت أن "إعداد الكتاب استمر على مدى سنتين بين 2020 و2022، بسبب وباء كوفيد – 19 والقيود المتعلقة به"، مشيرة إلى أنها قابلت خلال هاتين السنتين أكثر من 100 فنان.

وعن فكرة الكتاب قالت صهباني "جاءتني فكرة إعداد هذا الكتاب بعد الصعوبات والأسئلة التي كنت أطرحها على نفسي كفنانة تشكيلية"، معتبرة أن الاقتصار على الفنانين التشكيليين من الدار البيضاء لم يكن اختيارا بقدر ما كان نتيجة المعيقات التي فرضها الحجر الصحي بسبب جائحة كورونا.

وتقدم التجارب الفنية التي ترصدها صهباني نظرة على تيارات مختلفة من التشكيل المغربي، لكنها تجارب وإن تنوعت وبنيت على أساليب ومدارس متنوعة تظل تستلهم مواضيعها من المغرب وحضارته وتراثه ومظاهر الحياة الاجتماعية والهوية الثقافية الجماعية.

ومثل الوعي العميق بالتراث الفني العربي والمغربي سمة جامعة بين الفنانين الذين احتضنتهم الدار البيضاء، وهي المدينة التي ساهمت في بلورة حراك تشكيلي مغربي معاصر منذ منتصف القرن العشرين، وإلى اليوم تواصل المدينة تأثيرها على الفن التشكيلي في البلاد وتقدم العديد من التجارب البارزة.

وكما تبين التجارب التي يرصدها الكتاب فإنه لم تحدث قطيعة ثقافية في المغرب مثلما حدث عند بعض البلدان العربية الأخرى، وذلك إثر التحوّلات الكبرى التي غيرت توجّههم الاقتصادي من مجتمعات ريفية زراعية بسيطة إلى مجتمعات منتجة للنفط بشكل سريع ومفاجئ.

فقد واصل المغرب مشوار الإنتاج المحلي في الصناعات التقليدية كمصدر من مصادر الدخل القومي وإثراء الجانب السياحي للبلد، وكانَ أكثر تنوّعا وتعدّدا في الجانب الثقافي العربي الأمازيغي والأفريقي، فجاءت الأزياء التقليدية النسائية والرجالية متنوّعة الأشكال والموديلات، وباتت الصناعات الصوفية ثرية جدا بألوانها وأشكالها وتعدّد استخداماتها، وغيرها من النشاطات التي تزخر بها مختلف المدن المغربية وخاصة الدار البيضاء، وهذا الجو العام نجد تأثيره ماثلا في تجارب الفنانين الذين قدمتهم صهباني.

ويذكر أن حفل تقديم وتوقيع هذا الكتاب تخلله معرض جماعي لأعمال الفنانين التشكيليين الذين ساهموا في إنجاز هذا العمل من خلال شهاداتهم.

> **الكتاب يرصد تاريخ الفن التشكيلي في المدينة وتعتمد مؤلفته نظرة سوسيولوجية في سياق تعاقب الأجيال وتغيرات المكان**

الدراسة الجامعية لا تصنع شعراء

أماني الزعيبي: عندما يعلن الشاعر اكتمال قصيدته يموت مشروعه

أحاول أن أستثمر همي الفلسفي في قصائدي

تشهد تونس حراكا شعريا مميزا في السنوات الأخيرة يقوده جيل جديد استفاد ممّا سبقه من حركات وأسس له مسارا قرب القصيدة من مناخات غير مألوفة، وفتحها على تراثها وحاضرها في آن واحد. من هؤلاء الشاعرة أماني الزعيبي التي كان لـ"العرب" معها هذا الحوار.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

تتجلى في قصيدة الشاعرة التونسية أماني الزعيبي بساطة اللغة والقدرة على الإمساك بتلابيب المعاني وتشكيلات الصور، لتقدم مشهدا متسع الدلالات، وكونها تشتغل بالفلسفة حيث تعمل أستاذة في قسم الفلسفة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، وتمارس الترجمة، فقد كان لذلك تأثيراته على رؤيتها الشعرية التي تنسج ما يعتمل في الذات انطلاقا من بصيرة متقدة بما يجري في محيطها الإنساني.

الزعيبي التي تكتب القصيدتين العمودية والتفعيلية تسعى لأن تنفتح من خلالها على حيوات الروح والجسد.

الشعر والفلسفة

تتمتع الشاعرة بحضور متميز في الملتقيات التونسية والعربية الشعرية والعلمية المتخصصة في الفلسفة، وتشارك في تنظيم العديد من الملتقيات، حصلت على الكثير من التكريمات والجوائز وشهادات التقدير، ونشرت قصائدها في مجلات تونسية وعربية، ومن أعمالها الشعرية "قافية لآخر المعجزات"، و"سيرة الأضواء"، ومن ترجماتها رواية "أورانوس" لمارسيل إيميه. في هذا الحوار معها نتعرف على تجربتها وما تحمله من رؤى وأفكار.

> المشهد الشعري في تونس يضج بالشعراء المجددين وهناك تجارب مختلفة وأجيال متنوعة ومتفاوتة الجدية والعمق

تقول الزعيبي "في البداية كان الشعر ثم درست الفلسفة، ثم حاولت خوض غمار الترجمة. الشعر رفيقي الدائم، لي في سمائه بعض النوافذ أطل بها على العالم، وأحلق في فضاءاته الحية. ظهرت ملامح موهبتي منذ الطفولة، وتحديدا في تعلقي الكبير باللغة العربية، وبالمطالعة والقدرة على التعبير والوصف والحكي. كنت أدون في دفتري كل ما أعيشه، أحاسيسي، أحلامي، ذكرياتي.. صقلت موهبتي مع دراستي في شعبة الآداب، بدأت أكتب الخواطر وبعض الكتابات المنثورة والقصص، أسمي هذه المرحلة في مسيرتي 'مرحلة الانفعال'، وفيها تكتب ما يخالجك دون قواعد وأحيانا دون وعي بضرورة تعلم مقاليد الشعر".

وتضيف "بعد ذلك وجدت كوكبة من الشباب تعرفت عليهم في الجامعة، لهم نفس شغفي الشعري ونفس أحلامي، وما أجمل أن نتشارك الأحلام والشغف، نشطنا معا في ورشات شعرية وأصبحنا نداوم على نشاطاتنا الثقافية، تعلمنا العروض، نستمع إلى كتابات بعضنا البعض. هذه المرحلة التأسيسية لمسيرتي، وجدتني أنغمس في الكتابة وفقا للقواعد والأسس الأولى، أقرأ أكثر وأخصص وقتا كبيرا للشعر والعمل على تطوير ذاتي. كانت عنايتي بالشعر متوازية مع دراستي للفلسفة، نجحت فيها وتألقت، كنت الأولى في قسم الفلسفة بصفاقس لخمس سنوات، ثم واصلت أطروحة الدكتوراه التي تحصلت عليها سنة2021".

وتتابع الزعيبي "ما تعلمته من الفلسفة هو أن أتساءل وأن أرابط في المعنى، أن أعمق وجودي وأن أترك أثرا. والشعر أثر حي، أثر للذين أتعبهم الوجود، للذين يعصرون كروم العالم بمهارة، لمن لا صوت لهم. وحده الشاعر قادر على نقش الأثر بريشة اللغة. أما الترجمة، درستها في الجامعة عند أساتذة مشهود بمهارتهم، والآن أحاول أن أطبق ما درسته. ما زلت في البدايات وما زال أمامي الكثير. الترجمة ضيافة لغوية مغرية، تحتاج كثيرا من الجهد والمثابرة".

وتؤكد الشاعرة أن "الدراسة الجامعية لا تصنع شعراء، ربما تصنع ناقدا أو باحثا جيدا أو روائيا أو لغويا أو مترجما. أغلب الشعراء الكبار ليسوا دكاترة في الجامعة، منهم من هو عصامي التكوين، ومنهم من له مهنة علمية. ربما تساعد دراسة الأدب في صقل الموهبة ولكنها لا تنجب شاعرا حقيقيا".

وتضيف الزعيبي "اخترت الفلسفة لأني أحببت مساراتها الغائرة، التي يمكن أن تقودني إلى أعماق الشعر الصافي. عالم الفلسفة عالم سحري، لا تستطيع السباحة فيه مرتين لأنَ مياها جديدة تأتي إليه باستمرار. قادتني الفلسفة إلى سبر أغوار العقل، إلى البحث في ممكناته، إلى نقده ومحاكمته. الفلسفة إبداع للمفاهيم مثلما أخبرنا الفيلسوف الفرنسي جيل دولوز، ولكنها إبداع جمالي وفني مثلما ذهب إلى ذلك أدورنو. ربما كان هولدرلين محقا في صوغه البارع لأناشيد الفلسفة الشعرية، هناك حيث ولى وجهه لنهر الرين. تحتاج الفلسفة إلى صرخة الشعر، لتكسر غرور العقل".

وترى الزعيبي أن "الشعر ليس مفهوما، الشعر مسارات ومنعطفات وفضاءات، الشعر عوالم ممكنة، كل شاعر له فضاءاته، وحقوله الشعرية. طبعا القصيدة العربية مرت بمراحل مختلفة من العمودي إلى الحر وصولا إلى النثر. ونجد مدارس شعرية كبيرة ساهمت في هذا التطور يطول الحديث فيها. بالنسبة إلي بدأت قراءة الشعر مبكرا، بدأت بالشعر الجاهلي والأموي والعباسي (المتنبي، أبوفراس الحمداني والمعري وابن الرومي وابن الفارض..) والشعر الأندلسي مرورا بالشعر الحديث وصولا إلى المعاصر".

وتتابع "قصيدتي مرت أيضا بمراحل، بدأت بكتابة القصيدة العمودية، ثم التفعيلية.. أولا، التغير على مستوى الشكل، ثانيا، على مستوى البنية. ثالثا، على مستوى المعاجم والأساليب والرؤى والمواضيع. أحسب أني تطورت، كتاباتي الأولى كانت تتسم بالغنائية والاحتفاء، يغلب عليها الطابع الإيقاعي. أما الكتابات التي تلتها، أشبه بالرقص بين الأغلال، فيها تنويع كبير في التشابيه والكنايات والاستعارات، وفي عودة إلى القصص القرآنية والأساطير والخرافة. أما الكتابات المتأخرة أحسبها أكثر وعيا ونضجا تعتمد على الفلسفة رأسا، تحتاج قصيدتي إلى كثير من قارئ نموذجي، له قدرة على التفسير والتأويل وله ما تيسر من العمق ليفهم ويفكك أغوارها، قصائد فكرية فيها مسارات ومنعطفات ومَطَبَات لا يجيدها إلى العارف".

ما يهم بالنسبة إلى الزعيبي هو عدم الاطمئنان للنص، إذ ليس هناك قصيدة مكتملة. تقول "عندما يعلن الشاعر عن اكتمال قصيدته، فإنه بذلك يعلن موت مشروعه. أنا دائما على قلق كأن الريح تحتي، لا أرتاح كثيرا للنقطة التي أبلغها، دائما ثمة آفاق أبعد في القصيدة. أحاول أن أستثمر همي الفلسفي في قصائدي. ليس هناك قصيدة لا تحمل قضية، وليس ثمة شاعر لا يرابط في فكر ما. نحن نكتب ليكون لنا موقف، ندافع عنه، ونعيش من أجله".

أشكال وأجيال

تضيف "منذ البدء أرفع راية الإنسانية عاليا، أتدرب على أن أكون إنسانا حتى في أبسط الأشياء، تحاول الحياة تشويهنا. ولكن يبقى رهاننا الحقيقي ألا نحيدَ عن الحياة الإنسانية وعن الدفاع عن السلام. ذاتي ليست شاغلا وحيدا، أنا أسبر أغوارها، أحبها وأتفهم بعض حساسيتها، ولكن ثمة ضفاف خارج الذات تحتاج التبصر والفهم، ثمة ذوات أخرى نعيش معها. هذه الذوات هي صيرورات، هي قصائد، هي دهشة مغايرة. نحن نعاصر الكتاب والشعراء والروائيين والأغيار والذين لا يفقهون شيئا سوى الوعود الزائفة والغرور الفضفاض. ومع ذلك نحن محكومون بهذا الواقع المتغير والمختلف".

وحول ما إذا كانت القصيدة العمودية ما تزال قادرة على استيعاب التجليات الإنسانية في اضطراباتها وتناقضاتها تقول الزعيبي "في الحقيقة القصيدة العمودية حالها مثل حال 'الميتافيزيقا' في الفلسفة، دائما يعلنون عن موتها حتى كَثرت ميتّاتها دون أن تموت. ما زالت القصيدة العمودية حية، واجهت العديد من الأزمات من الذين ينظمونها دون معنى وتجديد. ولكن هناك أقلام معاصرة لها صوتها الإيقاعي والإنساني، تجدد في مكامنها، تنحت بنيتها الداخلية ببراعة، تبرع في جماليتها وتطرح مواضيع إنسانية راهنة. القصيدة العمودية تَشيخ، ولكنها لا تموت أبدا، تنجب أبناء جددا يكتبونَ بفرادة".

وتضيف "أنا لا أكتب لأجل الجوائز، ولا أكتب تحت الطلب، عندي مشروع أراهن عليه وأطوره. شاركت في مسابقات كثيرة وفزت، ولكن الفوز هو تتويج لعملي، وليس غاية أكتب من أجلها. أنا لا أتأثر بالمناخات ولا علاقة لي بذائقة بعض الملتقيات. أختار حضوري بعناية في الملتقيات، لا أحب الحضور لأجل الحضور دون إضافة، لا أستهلك نفسي، ولا أتأثر بالفشل المؤقت في مسابقة. مشروعي الشعري ليست الجائزة سقفه، هو مفتوح على القراءة والبحث والتطور والتجريب، هو محاولة لفتح شرف الخلود والأثر. أكتب في صمت، في قلبي فراشة الشعر أطلقها في المكان المناسب".

وعن رؤيتها لقصيدة النثر في تونس خاصة أنها تتجلى تجليا واضحا وتشكل قوة فاعلة داخل المشهد الشعري، توضح الزعيبي "أحب النثر وأقرأ كثيرا الكتابات النثرية، وأتابعها بعناية. النثر بالنسبة إلي لا يمكن أن يكون بداية شعرية، هو مرحلة التجلي الحر التي يبلغها الشاعر بعد أن قطع مراحل متقدمة في الشعر. ليس لدي مشكلة مع الشكل، ما يشغلني هو الشعرية، هو الفكرة والمعنى. بصراحة ثمة في تونس من يكتبون النثر ويدافعون عنه، هناك بعض التجارب الجيدة والناضجة، ولكن أحسب أنَ بعض المشاريع غائمة المعالم تخبط خبط عشواء، متأرجحة ومتعثرة، تخلو من الخصوصية".

وتؤكد أن "المشهد الشعري يضج بالشعراء، هناك تجارب مختلفة، وأجيال متنوعة، منها من يكتبون بجسارة ومنها من يكتبون بخصوصية مرهفة، ومنها من يكتبون بصمت على خطى اليمام، ومنها من يقدرون على الجمع بين العذب والإنساني. لا شك أن العوالم الافتراضية ساهمت في التعرف على المشهد العربي والغوص في حقوله وتجلياته، لكن ثمة في الجهة المقابلة غياب للنقد، تبقى التجارب النقدية الراهنة قاصرة أمام تعدد التجارب. نحتاج إلى وفرة في النقاد الأحرار الذين لا ينصفون سوى النص. نحتاج إلى قراءات جديدة للقصيدة العربية الراهنة".

الجمعية العُمانية للكتاب والأدباء تحتفي بالفائزين بجائزتها للإبداع الأدبي

مسقط - تحتفي الجمعية العُمانية للكتاب والأدباء بمقرها في مرتفعات المطار يوم الاثنين بالفائزين بجائزتها للإبداع الأدبي والإنجاز الثقافي في دورتها الـ13.

وتعلن الجمعية خلال حفل الجائزة عن الإصدارات الفائزة بجائزة الإبداع الثقافي لأفضل الإصدارات الأدبية والتي جرى الإعلان عنها في شهر سبتمبر من العام الماضي، في المجالات الستة وهي: القصة القصيرة، والرواية، والشعر الشعبي، والدراسات الأدبية، والكتب الفكرية، وذاكرة المكان العُماني، وتكريم أصحاب الإنجازات الثقافية وفق الفروع التي شملتها الجائزة.

وتنقسم الجائزة إلى فرعين، الأول: جائزة الإنجاز الثقافي، والتي يتم فيها تكريم شخصيات ومشروعات ثقافية كان لها دور وحضور في المشهد الثقافي. والثاني: جائزة أفضل الإصدارات ويتم منحها للفائزين في المجالات الستة المعلن عنها، وتخضع لتقييم لجان التحكيم بخلاف الأولى التي تمنح بقرار من مجلس إدارة الجمعية.

وتجدر الإشارة إلى أن الفرع الأول من الجائزة "الإنجاز الثقافي" ينقسم بدوره إلى ثلاثة أقسام، أولها "شخصية العام الثقافية"، وتمنح للمثقفين والمبدعين والمفكرين العمانيين على ما قدموه للثقافة طوال مسيرتهم الإبداعية، والمؤسسات أو المبادرة الأهلية التي قدمت خدماتها للمجتمع سواء كانت فردية أو جماعية.

وتمنح جائزة "شخصية المنجز الكتابي" للكتاب والأدباء الذين لهم إنتاج منشور، وإصدارات في مجال الثقافة والأدب والعلوم، وجائزة شخصية القدرة والإرادة التي أضيفت في هذه الدورة لتكون أحدث جوائز الإنجاز الثقافي، وتمنح للمبدعين الذين استطاعوا بهمتهم العالية وإرادتهم الصلبة القوية التغلب على إعاقتهم الجسدية، وأبدعوا رغم الصعوبات التي واجهوها في سبيل ذلك، وأثروا بنتاجهم المكتبة الثقافية.

> الجمعية العُمانية للكتاب والأدباء تكرم المتوجين بجوائزها وتحتفي بأهم الرموز الأدبية التي لها تأثير ثقافي بارز

وتُكرم الجمعية العُمانية للكتاب والأدباء الكاتب عبدالله بن أحمد بن عبدالله الحارثي كشخصية عام 2022 الثقافية تقديرًا لجهوده في خدمة الجمعية والمشهد الثقافي، فيما مُنحت جائزة المشروع الثقافي للدورة الـ13 إلى متحف بيت القرش الذي يعد من المتاحف المتخصصة في مجال إثبات التاريخ لاحتوائه على أندر وأقدم العملات المسكوكة والمخطوطات والآثار القديمة ويضم أكثر من 5000 قطعة أثرية، كما منحت جائزة المنجز الكتابي للعام 2022 للباحث فهد بن علي بن هاشل السعدي الذي قدم العديد من المساهمات البحثية، أهمها معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية "قسم المشرق" ومعجم شعراء الإباضية "قسم المشرق".

وحصل على جائزة شخصية القدرة والإرادة الكاتب محمد بن عيد العريمي الذي أصدر عددًا من المؤلفات أبرزها كتاب "مذاق الصبر" سجل فيه تجربته مع الإعاقة، وتعد رواية "حز القيد" أول أعماله الروائية والتي صدرت في عام 2005، وله العديد من الروايات، منها: "بين الصحراء والماء" 2008، "حكايات يونس حيم" 2014، "قوس قزح" (مجموعة قصصية) 2010، كما ترجم مزرعة الحيوان لجورج أورويل، 2006.

السعودية تشهد تنظيم أكبر ماراثون للقراءة

الظهران (السعودية) - يُطلق مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء" خلال المدة من الثاني عشر إلى الرابع عشر من يناير الجاري "ماراثون أقرأ" ضمن برنامج إثراء القراءة "أقرأ" في دورته الثامنة على مستوى ثلاث مدن في المملكة، في كل من الظهران والرياض وتبوك، بهدف تحفيز المجتمع على القراءة ودعما لمبادرة "السعودية الخضراء" وكل ما يتعلق بالقراءة وإثراء المجتمع.

> الماراثون يأتي ضمن مشروع تطوير القراءة وهناك خطة ليكون أكثر توسعا ليشمل الخليج والعالم العربي مستقبلا

ويقام الماراثون في مكتبة إثراء في الظهران، ومكتبة الملك فهد الوطنية في الرياض، ومكتبة أقرأ في المدرسة الثانوية الأولى في تبوك، حيث يتكفل مركز "إثراء" بزراعة شجرة مقابل كل 100 صفحة مقروءة بهدف الوصول إلى 2000 شجرة، إضافةً إلى أن القارئ سينال ميدالية كتذكار تحفيزي مرتبط بالمناسبة، حيث قُسّمت هذه الميداليات إلى أربع فئات: ميدالية نحاسية لقراءة 100 صفحة، وميدالية برونزية لقراءة 200 صفحة، وميدالية فضية لقراءة 500 صفحة، وميدالية ذهبية لقراءة 1000 صفحة.

وأوضح المستشار الثقافي في المركز والمشرف العام على برنامج إثراء القراءة "أقرأ" طارق الخواجي أن الماراثون جزء من تطور إثراء القراءة "أقرأ" وهناك خطة ليكون أكثر توسعا ليشمل الخليج والعالم العربي مستقبلًا.

يذكر أن القرّاء تمكّنوا من قراءة أكثر من 162 ألف صفحة من كتب متنوّعة ومن حقول معرفية مختلفة، لتُسهم هذه الصفحات المقروءة بأن يتكفل المركز بغرس 1622 شجرة؛ تحقيقًا لهدف الماراثون الذي نظم في نسخته الأولى العام الماضي والقائم على زراعة شجرة مقابل كل 100 صفحة مقروءة، بهدف الوصول إلى 1000 شجرة.

التشجيع على القراءة

العرب
الإثنين 2023/01/09
السنة 45 العدد 12649

صفوان أصلان فنان سوري يكسر المسافات بتعبير حالم

حالات استثنائية تعكس عالم الفنان الغريب والحالم

ينظر الفنان السوري صفوان أصلان إلى الحياة بالكثير من الواقعية والالتزام لكنه لا يتجاهل الجانب الوجداني المؤثر الأكبر في الإنسان. فيحاول الموازنة بين الأمرين بلوحات تضيف الكثير من الحلم والروحانية على شخوصها وعلى المتلقي وعلى الفنان نفسه حيث تدفعه إلى أن يخوض رحلة بحث دائمة.

غريب ملا زلال
كاتب سوري

شخوص منغمسة في أحلامها

صفوان من أهالي حمص، ولد فيها عام 1973، ودرس في معهد صبحي شعيب ليتخرج منه عام 1998، له معارض فردية عديدة، ومشاركات جماعية داخل سوريا وخارجها. له ما يميزه، له محرابه وتكيته. له استخداماته في الإحاطة بمسألة الخلق. كما له نظرته إلى الدور الذي يلعبه الفن في النسق الروحي.

وللفنان رؤيته أيضا، تلك الرؤية التي يتصف بها في المقاربة من عالم الوجدان والأحلام، العالم الذي يكاد يشكل المحور الأساس في تجربته الإبداعية، تلك التجربة التي تنطلق من بعدها التأويلي الذي يشكل بدوره الرابطة الأعمق لوجهته الفنية، تلك الوجهة التي تفتح له آفاقا واسعة تساعده في ارتياد الأرض البكر، دون أن يضع لنفسه قيودا ولا اعتبارات لمقولات سالفة وسابقة، سعيه الأهم يكون للاستكشاف أولا، وللاقتراب من النسق الصوفي الذي يغرد على أغصانه ثانيا، طامحا إلى تجاوز كل الإشكاليات الشائكة التي قد تلد هنا أو هناك، وطامحا في نسف كل المحاولات التي تغلب عليها تعبيرات تقليدية.

ويرى صفوان أن الفن يجب أن يكون فردانيا، وقائما على الذوق في المقام الأول، ما يعني أن يكون مع سماواته. وهذا التعبير قد يكون الأقرب لحالته الفنية وفرادتها. وإذا تجاوزنا مقارباته ذات السمات المعرفية وما يحيط بها من غموض كغلالة تلمح حين يبدأ الجدل بالورود كلمحات تساق ضمن النسق الذي يمضي فيه، سنلمح سعيه الآخر ليحدد المقدمات التي تنقله من فنان متصل بالحق إلى فنان متصل بالخلق.

> الفنان يقف بكل وجوهه، بتقاليدها الحية وبأحلامها، وفي الظروف المختلفة ليظهر على شكل غير مباشر مشاعرها

هنا يظهر تميز الفنان السوري في المزاوجة بين اتصاله بالحق والخلق وهذا ما يغمره شعورا عارما بالنور، ورؤى خارقة بالإحساس وتلك الإشراقات والتصورات بإيقاعات متفاوتة الشدة. لذا فهو يحدد المقدمات التي ستقوده إلى السماوات، ويقوم في توكيد الحق بوسائله الجمالية كتعبير حالم بأن عملية الخلق تلغي كل الوساطات، وتكسر كل المسافات حتى تغمره الآلهة برؤاها.

وينظر صفوان إلى الحياة بطريقة في غاية الجمال، طريقة حالمة تكاد تلخص كل حاجاته والروحية منها على نحو أخص، أو بلغة أخرى ينظر إلى الحياة بما يقوم به الفن في المساعدة على إحداث الحال الروحية التي هي نِعَم من السماوات، فثمة لديه ما يلعب دور المساعد لتقريب تلك الحال إلى قلبه كفنان بكل ما يحمله من صور وتجليات وأحلام.

وفي السياق ذاته يمكن الرجوع مع أصلان إلى مسرح الأولين، أقصد فضاءاتهم، وقصصهم وأحلامهم، أساطيرهم وحكاياتهم، سنرى أن فيها الكثير من الذي يشير إلى الصِّلة الروحية بكل عناصرها العاطفية، من الذي يشير إلى صياغات طقوسهم التي تخترق الأحلام وتشبع نفوسهم بالمواقف الروحية ذات التنوع الجميل، والتأكيد على عظمتهم التي تثري الإنسان فيهم.

وأصلان يقف بكل وجوهه، بتقاليدها الحية، وبأحلامها الكثيرة، وفي الظروف والأوضاع المختلفة ليظهر على شكل غير مباشر مشاعرها، مشاعر الحزن والألم، أو مشاعر الفرح والأمل تبعا لما تتجلى في مجالسها الموجودة في خيالها وهذا ما يوصلها إلى ذلك الشعور الذي أوجدته فيها تلك الروحانية التي تجبر النفس الإنسانية على التوحد بالحضور الإلهي.

وبقدر ما ندرك أهمية حقوله التي رعاها بنبالة حسه وبتزويدها بإرشادات روحية، بقدر ما ندرك أن حالة تلك الحقول استثنائية، بصلتها الوثيقة بتلك الأبعاد التي تسكنها بشكل شبه كامل، إن كان بوعي يفسر ما فيها من تراتيل لها أهمية فنية تمثل توجها ذي خصائص لطيفة، أو للاوعي يحمل الإنسان فيه على أجنحة جماله المتحرر لتوصله إلى مساكنه الأصلية، أقصد إلى حقوله بوصفها تجليات إبداعية.

ومن المؤكد أن النمط الذي يشتغل عليه الفنان السوري أشبه بتراتيل مقدسة بالمعنى العام، حيث يشكل نماذجه التي يهتم بها حالات استثنائية تمثل خطه وما يأخذه بعين الاعتبار.

ويفسر أصلان بمفرده الخصائص الروحية لها، فرغم ارتباطه بها وتزويدها بإرشادات جمالية وروحية فإنه يساهم في خلق أشكال جديدة لها، أشكال ذات طبيعة تكاملية تدمج أحيانا بحقيقة دواخلها من خلال ما لها من وجود وتأثير ذات خصائص روحية عالية على حقوله الصوفية التي تلقى كل عناية ورعاية من قبله، فهو يعي تماما بأن الوعي من جانب ما هو مظهر من مظاهر الوحي، بإشاراته، وبدوافعه، وبممارساته التي تسجل كل الأشكال العرضية منها والجوهرية والتي قد تعكس بمعنى ما من المعاني عالمه الغريب جزئيا، والحالم بكل انتماءاته.

> صفوان أصلان ينظر إلى الحياة بطريقة حالمة تكاد تلخص كل حاجاته والروحية منها على نحو أخص

هذا يعني أن العوامل التي ترافق عوالمه تلك لا تندثر، بل هي في حالة من الازدهار المستمر. وهنا نستطيع أن نقول إن أصلان قادر أن يوجد الفن الذي يخصه، في شكله وفي حلمه، وفي لونه، والتي تتعلق بالحواس بمعناها التخيلي كتعبير حديث ينسجم مع المختلف لديه، ومرتبط بالحكمة على نحو غير محدود.

وهذا يشكل محورا أساسيا في رؤية الفنان وما تتصف بها من زاوية يمكن النظر إليها وإلى الدور الذي يلعبه منتجه في هذا النسق من جهة ما كسعي للاستكشاف والاقتراب، أملا في أن تسفر تلك المحاولة عن الاقتراب من الدور الذي يلعبه أصلان وما يقوم به من فتح آفاق واسعة، محررا لها وله، محلقا في عوالمها غير المقيدة، مقتربا من حقائق تحثه على التغيير. وهذا أمر جيد، من شأنه أن يدفعه إلى البحث على نحو دائم.

امتداد لمسرح الأولين

مروة زكي تستلهم من الفتيات الصغيرات منحوتات خزفية

القاهرة - افتتح وليد قانوش رئيس قطاع الفنون التشكيلية في مصر معرضا للفنانة مروة زكي يحمل عنوان "ة مربوطة"، وفيه أعمال فنية مستوحاة من الروح المرحة للفتيات الصغيرات.

تقول الفنانة مروة عن "ة مربوطة" "في وسط عالم مليء بضغوط الحياة نبحث جميعا عن الصفاء.. عن البهجة.. عن الفرحة.. عن النقاء.. عن شيء ينسينا ويضفي على وجوهنا البسمة ولو للحظات، وفي براءة الأطفال بملامحهم الصغيرة.. وتعبيراتهم الصريحة، مشاعر إنسانية جميلة وجدت فيها شيئا ما.. يدخل على قلبي البهجة والسرور، يسرقني من وسط الضغوط والآلام.. ألهمتني تفاصيل الفتيات الصغيرات بملابسهن الجميلة وألوانها الزاهية لتنفيذ أعمال فنية من منحوتات خزفية تحيل الكتل إلى أشكال تميل إلى أنماط الأشكال الهندسية، ومعالجة الأسطح بتقنيات الاختزال الخزفية".

وجاء المعرض بعد تجارب استمرت ثلاث سنوات استطاعت الفنانة أن تقاوم خلالها بالفن قسوة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها مصر، فحولت الأمل الذي لمسته في نفوس الأطفال إلى منحوتات معبرة.

وتوضح الفنانة أن كارما زكي، الطفلة الصغيرة هي بطلة المعرض، وملهمتها الأولى لإنجازه، وهي واحدة من صغار عائلة الفنانة.

ومروة زكي نحاتة مصرية، عضو هيئة تدريس كلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية، عضو نقابة الفنانين التشكيليين، المدير المؤسس لمشروع التنمية عن طريق الفن "يلا نبدع" للنشء وأطفال المدن المطورة بشاير الخير1 – 2 بالإسكندرية، حاصلة على درجة الدكتوراه عام 2017 في تخصص النحت الخزفي من كلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية.

> تفاصيل الفتيات الصغيرات بملابسهن الجميلة وألوانها الزاهية ألهمت الفنانة لتنفيذ أعمال من منحوتات خزفية تحيل الكتل إلى أشكال

وشاركت الفنانة في العديد من الفعاليات والملتقيات في مصر والهند ونيبال وتونس والعراق، وأيضا في المشاريع الفنية كمشروع حاضنة الفنون الأميركية 2018، والدورتين رقم 40 و41 للمعرض العام 2018 /2019، وسمبوزيوم أسوان الدولي للنحت الدورة 26 عام 2021، بالإضافة إلى المعارض الجماعية والفردية كالمشاركة في الدورة التأسيسية لصالون الخزف 2022.

معرض مغربي يسمح للزوار بلمس اللوحات وتأملها بأناملهم

فاس (المغرب) - بعد أن كان معرضها التشكيلي الأول محط أنظار الفنانين والنقاد الذين انبهر أغلبهم بحماسها وشغفها بموهبتها رغم تجاوزها سن السبعين عاما، تقدم الفنانة المغربية خديجة بوكرين في معرضها الثاني تجربة نادرة الحدوث في المعارض وتأتي تحت عنوان "مسموح اللمس.. أطلق لأناملك العنان".

والتجربة كما يحيلنا إليها العنوان، تسمح لزوار المعرض القائم في رواق محمد القاسمي بفاس، بلمس اللوحات المعروضة وتأملها بأناملهم وتتبع تفاصيلها الدقيقة بأصابعهم، دون الاكتفاء بالتأمل البصري كما درج في المعارض التشكيلية التي تمنع لمس اللوحات لتجنب إتلافها أو إحداث أضرار بها.

ويضم المعرض، الذي تتواصل فعالياته إلى غاية الثامن عشر من يناير الجاري بمبادرة من المديرية الجهوية لوزارة الشباب والثقافة والتواصل بجهة فاس مكناس، وبالشراكة مع جمعية مغرب الإبداع، 15 لوحة فنية مزيّنة بأحجار العقيق بالإضافة إلى بعض الأدوات الأخرى مثل حقائب اليد.

ويهدف هذا الحدث الثقافي المقام بمناسبة اليوم العالمي للغة "برايل"، الذي يصادف الرابع من يناير من كل سنة، إلى إدماج فئة المكفوفين وضعاف البصر في الحياة الاجتماعية والفنية، حيث يشتمل على لوحات نافرة قابلة للمس.

ويحتضن رواق محمد القاسمي طيلة مدة المعرض ورشات لتحفيز خيال المكفوفين الواسع، وإيقاظ ملكاتهم، وذلك بغية إدماج الكفيف عبر مداخل الإبداع والفن من خلال إعداد لوحات فنية مشتركة وإلقاء قصائد وأشعار.

وأوضحت رئيسة مصلحة الثقافة بالمديرية الجهوية للشباب والثقافة والتواصل نادية برشيد أن المعرض المقام بمرواق محمد القاسمي يشكل تجربة مهمة للفنانة العصامية بوكرين لإبراز تجربتها التشكيلية الغنية.

وأكدت الفنانة التشكيلية بوكرين أن تجربتها التشكيلية الحالية تأتي بعد تجربة أولى تعود لأزيد من سنة، مشيرة إلى أن فترة الإعداد للمعرض استغرقت ما يناهز سنة ونصف السنة.

تجربة من فنانة مبدعة

مسارح فلسطين تقاوم للبقاء رغم العقبات

جمهور قليل وتمويلات شحيحة تضع المسارح أمام خطر الإغلاق والتوقف

يعاني المسرح الفلسطيني بمختلف مؤسساته من مشكلات خاصة لا تشبه أي مسرح عربي أو عالمي آخر، فالوضع العام الذي تعاني منه البلاد ينسحب على كل مؤسساتها بما فيها الفنية التي تظل رهينة التمويل والإجراءات الإسرائيلية التعسفية والتي تقلص أعداد رواد المسرح من فنانين وجمهور وتقف عائقا أمام تطور الحراك الثقافي وخدمته للشأن العام.

مسرح يواجه تحديات كثيرة

جنين (فلسطين) - بعد اجتياز أكياس الرمل وعوائق للدبابات الإسرائيلية وضعها شبان فلسطينيون في مخيم جنين للاجئين في الضفة الغربية، يلخّص المسرحي مصطفى شتا ببضع كلمات صعوبة ممارسة المهنة في الأراضي الفلسطينية، قائلا "نحن في وضع غير طبيعي بتاتاً".

وفي شوارع مخيم جنين، يخيم سكون بعد إعلان إضراب عام وحداد دعا إليه السكان احتجاجاً على مقتل فتاة فلسطينية على يد القوات الإسرائيلية في جنين قبل ساعات.

> مع تكرار العمليات العسكرية تتعرض قدرة المسارح المحلية على توفير البهجة للسكان إلى ضغوط متزايدة

ومع تكرار العمليات العسكرية الإسرائيلية في جنين في الأشهر الأخيرة، والاشتباكات المسلحة مع مقاتلين فلسطينيين، تتعرض قدرة المسارح المحلية على توفير البهجة للسكان إلى ضغوط متزايدة.

وقال شتا (42 سنة)، وهو مدير "مسرح الحرية" في جنين، "ليس الأمر كما لو أن هناك خطة واضحة في البرنامج، ثمة حاجة إلى تحضير سيناريوهات مختلفة".

وبعد أسابيع من التحضير لأحدث عروضهم "مترو غزة"، استيقظ الفنانون قبل ليلة الافتتاح ليجدوا أن ثلاثة فلسطينيين قتلوا في العملية الإسرائيلية الأخيرة.

وتساءل شتا "ماذا يمكننا أن نفعل؟ هل نستمر أو نتوقف ونلغي العرض؟". لكن في النهاية، صعد الممثلون على الخشبة وملأ 75 شخصا أدراج المسرح المتواضع. وقالت ياسمين شلالدة (30 عاما)، وهي ممثلة مقدسية تؤدي دور فتاة من غزة في المسرحية، إنه "من الضروري الاستمرار في العمل"، خصوصاً في جنين.

وقُتل أكثر من 40 فلسطينياً في منطقة جنين خلال عمليات إسرائيلية، بينهم نشطاء وأطفال ومراهق مشارك في برنامج الشباب في المسرح قضى بالرصاص في نوفمبر الماضي.

وبعد جنين، توجه طاقم مسرحية "مترو غزة" في جولة شملت مدينة رام الله، مقر السلطة الفلسطينية، والقدس الشرقية المحتلة وأخيراً حيفا في شمال إسرائيل.

ويواجه كل مسرح تحدياته الخاصة، وقد شهد الحكواتي في القدس المعروف أيضاً بالمسرح الوطني الفلسطيني، تراجعاً في الإقبال منذ أن بدأت إسرائيل في بناء الجدار الفاصل حول الضفة الغربية في بداية العقد الأول من القرن الحالي.

وقال المخرج عامر خليل "بعد أن بدأ بناء الجدار ووُضعت نقاط التفتيش، تقلصت أعداد الناس لعدم تمكنهم من المجيء".

وسواء كانوا يعيشون في القدس أو الضفة الغربية أو إسرائيل أو قطاع غزة المحاصر، يحمل الفلسطينيون وثائق مختلفة من إسرائيل تؤثر على قدرة الممثلين المسرحيين والجمهور على التنقل.

وقالت شلالدة "إنه تعذيب، عندما تكون لديك مسرحية في القدس وترسلها إلى شخص من غزة ويريد أن يأتي ولا يستطيع".

وقد ولت منذ زمن بعيد الأيام التي كان يتعين فيها على المخرجين تقديم سيناريوهاتهم إلى الرقابة الإسرائيلية، لكن مع ذلك فإن المسرح "مهدد بأمور أخرى"، بحسب خليل. ويزخر بهو مسرح الحكواتي بملصقات للإنتاجات السابقة، ويعج بالمقدسيين قبل كل عرض جديد.

لكن خليل وصف الوضع الاقتصادي للمسرح بأنه "شديد الصعوبة وحرج"، إذ لا تغطي مبيعات التذاكر حتى ثلث نفقات التشغيل.

وقال خليل إن مسرح الحكواتي لا يمكنه تلقّي أيّ دعم من السلطة الفلسطينية التي تحظر إسرائيل عملها في القدس، ما يتركنا "نعيش على التبرعات"، خصوصاً من الدول الأوروبية.

وأضاف "في العالم كلّه، عندما يكون لديك مسرح وطني.. تُدفع تكاليف التشغيل، من كهرباء وماء وضرائب، من جانب الحكومة أو البلدية. لكن الوضع ليس كذلك هنا".

لكن بالنسبة إلى مسرح السرايا في مدينة يافا الساحلية، وهو مسرح فلسطيني عربي داخل إسرائيل يتلقى تمويلاً من الدولة الإسرائيلية، فإن هذا الدعم بعيد عن أن يكون غير مشروط.

وقال مدير المسرح محمود أبوعريشة (34 عاماً) إن مهمة مسرح السرايا هي الاحتفاء بـ"غنى الثقافة العربية وفرادتها".

لكن في نوفمبر، دعا وزير المالية الإسرائيلي آنذاك أفيغدور ليبرمان السلطات الإسرائيلية إلى اتخاذ "جميع الإجراءات المتاحة، بما في ذلك رفض التمويل" لمسرح السرايا لعرضه فيلم "فرحة" الذي يصور فظائع مزعومة ضد الفلسطينيين.

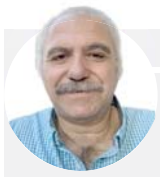

عامر خليل

الجدار الفاصل ونقاط التفتيش قلصا أعداد جمهور المسرح

ويصور فيلم "فرحة" فتاة فلسطينية تعرضت قريتها إلى هجوم القوات الإسرائيلية عام 1948 خلال الصراع الذي تزامن مع قيام دولة إسرائيل.

وقال محمود أبوعريشة إن التهديدات والتحريض على المسرح "يحد بالفعل من حريتنا في الكلام والتعبير".

ولم تفرض السلطات الإسرائيلية عقوبات على مسرح السرايا بعد بسبب عرض الفيلم، لكن "هذا يمكن أن يحدث في أيّ وقت"، وفق المخرج.

ومع مواجهة الفنانين الفلسطينيين للعقبات، سواء كانوا في يافا أو جنين أو القدس، تصر الممثلة شلالدة على أن العروض المسرحية يجب أن تستمر، وتقول "حتى مع كل هذا الوضع والقسوة في العالم، من المهم الاستمرار في العيش وتقديم الفن للناس".

المسرح الجزائري ستون عاما في خدمة أبي الفنون

الجزائر - تحل الذكرى الستون لتأسيس المسرح الوطني الجزائري وهو مؤسسة ثقافية بامتياز أنشئت في الثامن من يناير 1963 بهدف المساهمة في التنمية الثقافية من خلال إنتاج وتوزيع عروض درامية وكوريغرافية ذات طابع تربوي وثقافي.

وبهذه المناسبة، كانت وزارة الثقافة قد أعلنت عن اختيار 16 عملا مسرحيا من 15 مسرحا جهويا بالإضافة إلى المسرح الوطني الجزائري للاستفادة من الدعم العمومي المندرج في إطار البرنامج الثقافي والفني للوزارة لإحياء الذكرى الستين لاسترجاع السيادة الوطنية.

وكانت الجزائر قد خصصت بعد أشهر فقط من استقلالها صرحا ثقافيا مرموقا بأهداف واضحة المعالم التي أوكلت مهام تسييره إلى المسرحي القدير مصطفى كاتب (1920 – 1989) الذي أسس أيضا البالية الوطني الجزائري والفرقة الوطنية للرقص الشعبي.

وقد أوكلت للمسرح الوطني الجزائري مهام بحثية من أجل تحديد وإبراز خصائص المسرح الجزائري الأصيل بخصوصياته وعناصره الجمالية، وتقديم عدد من الأعمال المسرحية المستوحاة من نصوص المؤلفين الجزائريين فضلا على إثراء ريبيراتوارها من خلال إنتاج مسرحيات عن نصوص لمؤلفين أجانب ينتمون إلى المسرح العالمي الكلاسيكي والحديث.

كما يساهم المسرح الوطني الجزائري في مختلف التظاهرات الثقافية المنظمة بالجزائر وفي الخارج ويضمن توزيعا شعبيا واسعا لإبداعاته المسرحية.

وشهد ركح المسرح الوطني الجزائري الذي اختيرت له بناية ساحة بورسعيد التي تعود إلى سنة 1853 والذي تم تصنيفه ضمن قائمة الممتلكات الثقافية سنة 2019 ، مرور نخبة من الممثلين الكبار على خشبته وهو الفضاء الذي عرف في سنوات 1940 أولى نواة من الفنانين الذين رافقوا مسار الكفاح المسلح والتحرير الوطني من أجل ترسيخ الثقافة والإبداع الفني والهوية الثقافية الجزائرية، بخصوصياتها وذلك عبر الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني.

ويعتبر الفنان القدير محي الدين باشطارزي (1897 – 1986) الذي ترعرع على يديه أبرز نجوم الفن في المسرح الجزائري، وتحمل اسمه اليوم مؤسسة المسرح الوطني الجزائري أول من أدخل المسرح الجزائري إلى الخشبة كما ساهم في اكتشاف العديد من المواهب في مجالي المسرح والغناء.

وقد افتتح الموسم الأول للمسرح الوطني الجزائري أبوابه سنة 1963 بعد تأميمه بعرض مسرحية "أبناء القصبة" من إخراج مصطفى كاتب عن نص المبدع عبدالحليم رايس. ثم توالت إنتاجات المسرح الوطني الجزائري بما يقارب المئتي عمل مسرحي أثرى به ريبيراتوار هذه المؤسسة الثقافية المرموقة.

وتداول على تسيير مؤسسة المسرح الوطني الجزائري العريقة نخبة من أكبر الفنانين ورموز الثقافة الجزائرية على غرار محمد بسطنجي، عضو الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني المعروف على الساحة الفنية باسم طه العامري، محمد بوديا (1932 – 1973)، زياني شريف عياد، امحمد بن قطاف (1939 – 2004)، إضافة إلى عزالدين مجوبي (1945 – 1995) وعبدالقادر علولة (1939 – 1994)، اللذين تم اغتيالهما خلال فترة العشرية السوداء.

واحتضن هذا الصرح الثقافي على مدار سنوات طويلة تظاهرات فنية ضخمة منها المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية، ومهرجان الرقص المعاصر التي تم تحويلها إلى أوبرا الجزائر بوعلام بسايح، إلى جانب المهرجان الوطني للمسرح المحترف.

وعرفت سنوات السبعينات والثمانينات من القرن الماضي استرجاع العديد من بنايات المسارح التي ترجع إلى الفترة الاستعمارية وتمت إعادة تهيئتها وتخصيصها لخدمة الفن والفنانين وتوزيع الإنتاج المسرحي لتسهيل ولوج المواطن لهذه المرافق والهياكل الثقافية وهكذا رأت النور العديد من المسارح الجهوية.

وتم تدعيم الفضاءات المسرحية بافتتاح العديد من المسارح الجهوية على غرار مسارح معسكر، أم البواقي، تيزي وزو، العلمة، سعيدة، سكيكدة وسوق أهراس التي يعود تشييد البعض منها إلى سبعينات القرن الماضي. واستجابة لديناميكية مسرحية كثيفة تم بناء مسارح جهوية أخرى عبر العديد من المدن الجزائرية ضمنها مستغانم والجلفة، ومؤخرا الأغواط وأيضا بسكرة بهدف تأطير واكتشاف المواهب والقدرات المسرحية وخلق حركية وإبداع مسرحي فعال وحيوي.

من جهة أخرى، استحدث القطاع الثقافي العديد من المهرجانات المسرحية الوطنية والدولية إضافة إلى مهرجانات محلية بغية مرافقة حركة مسرحية ثرية، وهكذا تم استحداث تظاهرات على غرار أيام مسرح الجنوب، المهرجان الوطني للمسرح الفكاهي بالمدية، المسرح التجريبي، المهرجان المحلي للمسرح بسيدي بلعباس، ومؤخرا ليالي الدولية للمسرح بأدرار وأيام مسرح الشارع بمبادرة من الجمعيات والتعاونيات الثقافية.

المسرح الوطني الجزائري يساهم في مختلف التظاهرات ويضمن توزيعا شعبيا واسعا لإبداعاته المسرحية

وتتمحور هذه المواعيد والفعاليات المسرحية حول تظاهرات مسرحية متجذرة وعريقة في الممارسة ويتعلق الأمر بالمهرجان الوطني للمسرح المحترف بالجزائر العاصمة، ومهرجان مسرح الهواة بمستغانم والمهرجان الدولي للمسرح ببجاية.

ولايزال المسرح الوطني الجزائري في قلب ممارسة الفن الرابع وذلك من خلال تنظيم مجموعة من التظاهرات المسرحية إلى جانب تخصيص دورات وورشات تكوينية بتعاون نوعي وعالي المستوى بالتنسيق مع مؤسسات التكوين الفني في شتى عناصر العمل المسرحي إلى جانب ديمومة العروض بإنتاجات مسرحية دورية.

عقود من دعم الإنتاج المسرحي

العرب
الإثنين 2023/01/09
السنة 45 العدد 12649

مصر تنهي قطيعة الآباء بالأبناء بعد الطلاق باستبدال الرؤية بالاستضافة

الصيغة الجديدة تعيد التوازن للعلاقة بين الزوجين والأطفال بعد الانفصال

تحذو مصر حذو بعض الدول العربية مثل السعودية والأردن والإمارات وعمان والكويت في تطبيق فكرة الاستضافة كبديل عن أحكام الرؤية، ويرى متخصصون في العلاقات الأسرية أن الاستضافة بين الأب غير الحاضن وأبنائه تعيد التوازن لعلاقة الزوجين بعد الطلاق، وتجعل تربية الأبناء مشتركة بينهما ولو عن بُعد. وسيصبح بإمكان الأب أن يصطحب أولاده للمبيت في منزله عدة أيام كل شهر.

أحمد حافظ
كاتب مصري

استضافة الأبناء ستعوض مجرد رؤيتهم

القاهرة - أدركت مصر مخاطر غياب التربية المشتركة للأبناء بين المطلقين وقررت إيجاد حل ينهي قطيعة الآباء بالأبناء بعد الطلاق من خلال استبدال الرؤية بالاستضافة، لتحصين الأطفال من تبعات هدم الأسرة وعدم تحميلهم فاتورة إنهاء العلاقة الزوجية.

ويؤكد قانون الأحوال الشخصية المصري المطبق منذ أكثر من عقد كامل أن أبناء المطلقين عندما يكونون في حضانة الأم بعد الانفصال يراهم الأب لساعات معدودة في الأسبوع، وبناء على حكم قضائي يُعرف بأحكام رؤية الآباء للأبناء.

ونجحت ضغوط مارستها منظمات حقوقية معنية بحقوق الطفل في إقناع دوائر صناعة القرار بمصر على وضع حد لإجراء الرؤية المعيب وغير الإنساني، بحيث يتم استبداله بالاستضافة، وهو ما تعمل لجنة إعداد قانون الأحوال الشخصية على تعديله.

> القانون الجديد سيتضمن مواد تتعلق بالاستضافة ليُتاح للأب أن يصطحب أولاده للمبيت في منزله عدة أيام كل شهر

وأوضح القاضي عبدالرحمن محمد رئيس اللجنة القضائية المشكلة لإعداد قانون الأحوال الشخصية، بتكليف من الرئيس عبدالفتاح السيسي، أن القانون الجديد سوف يتضمن مواد تتعلق بالاستضافة ليُتاح للأب أن يصطحب أولاده للمبيت في منزله عدة أيام كل شهر.

وبررت اللجنة موقفها بأن يُسمح للأب والأعمام والأجداد برؤية الأبناء والأحفاد والجلوس معهم فترات طويلة بدلا عن أحكام الرؤية التي كان يلتقي فيها الأب أولاده لساعات قليلة بعيدا عن منزله، ولا يُتاح له البقاء معهم لعدة أيام.

ورأت اللجنة أنه من الصعب على الأبناء التعايش بشكل طبيعي في ظل ظروف مغايرة لتلك التي اعتادوا عليها وقت أن كان الأبوان يعيشان معا، وحرمان الأب من أولاده، أو العكس، لا يجعل الصغار أسوياء نفسيا وسلوكيا مع غياب الأب.

ويواجه استبدال الرؤية بالاستضافة بتحفظ واسع من النساء بذريعة أن الأب قد يستضيف أولاده ولا يقوم بإرجاعهم للأم مرة أخرى، أو يتعمد العبث في عقولهم وتحريضهم ضد الأم خلال فترة الاستضافة، لكن من غير المتوقع أن تتراجع اللجنة أمام غضب السيدات.

وتقرر تضمين القانون الجديد عقوبات مشددة ضد الأب الذي يتمنع عن إعادة أولاده بعد انتهاء فترة الاستضافة، سواء كانت الأم، أو الجدة، إذا ما انتقلت الحضانة إليها، وقد تصل العقوبة للحبس والغرامة وربما منعه من استضافة أبنائه مرة أخرى.

وطوال سنوات تطبيق أحكام الرؤية تتعامل النساء مع حضانة الصغار كحق مكتسب للأم، باعتبار أنها أكثر رحمة وإنسانية من الأب في التعامل مع الأطفال على مستوى التربية والاحتواء العاطفي دون إدراك مخاطر القطيعة الممتدة بين الطفل ووالده.

ويؤكد خبراء قانون يدعمون مسألة الاستضافة أن اتفاقيات حقوق الطفل الدولية تتعارض مع قوانين الرؤية القائمة في مصر، فوفق ميثاق الطفل يجب على الحكومة احترام حق أبناء المطلقين في عدم البعد عن الآباء واحتفاظهم بعلاقات شخصية معهم.

واعتادت بعض الحكومات العربية عدم الاقتراب من أحكام الرؤية أو استبدالها بالاستضافة كي لا ينتج عن ذلك اتساع دائرة الصراع بين الأزواج المنفصلين بسبب الأبناء، ويتحول الصغار إلى أداة للانتقام والابتزاز المعنوي بالضغط على أيّ منهما.

وكانت أحكام الاستضافة في مصر تتم بصورة انتقائية بناء على أحكام قضائية قليلة للغاية، وتخضع لرؤية قاضي محكمة الأسرة، وأصبح العرف أن يرى الأب أولاده كل فترة في ناد اجتماعي أو حديقة عامة، وبعد ذلك يودعهم إلى حين موعد جديد.

واستندت اللجنة المعنية بإعداد قانون الأحوال الشخصية الجديد إلى الأحكام القضائية النادرة الصادرة عن محكمة الأسرة، بأنه ليس من الإنسانية تفريق الأب عن أولاده، أو قصر علاقته بهم على رؤيتهم لوقت محدد أسبوعيا، لتأثيره على صلة الرحم.

وتطبق بعض الدول العربية فكرة الاستضافة كبديل عن أحكام الرؤية، لكن ذلك يكون بناء على اتفاق مسبق بين الزوجين المنفصلين، طالما ارتضيا هذه الحالة، وهذا معمول به في السعودية والأردن والإمارات وعمان والكويت.

ويرى متخصصون في العلاقات الأسرية أن الاستضافة بين الأب غير الحاضن وأبنائه تعيد التوازن لعلاقة الزوجين بعد الطلاق، وتساعد في ترميم العلاقة بينهما وإمكانية عودتهما مرة أخرى، وتجعل تربية الأبناء مشتركة بينهما ولو عن بُعد.

ويمكن أن ينهي تكريس مفهوم الاستضافة كبديل عن أحكام الرؤية احتكار أحد الأبوين لرعاية وتربية الأبناء، بما ينعكس إيجابا على سلوكيات الأطفال الصغار، لأن الرؤية لا تكفي لإشباع نفسية الطفل وتنشئته بشكل سليم عاطفيا ومعنويا.

وقال عادل بركات الباحث المتخصص في العلاقات العائلية والتنمية البشرية بالقاهرة إن تطبيق الاستضافة حل سحري لإنهاء نزاع المطلقين على الولاية التعليمية والنفقة وأزمات عدة تقع بعد الانفصال، وتقضي إلى حد كبير على الصراعات الكيدية.

وأضاف لـ"العرب" أن الاستضافة في حد ذاتها تجعل الأب والأم يتشاركان للحفاظ على مصلحة الأبناء عندما يكونان شريكين في التربية والتعليم والرعاية والاهتمام وتلبية الاحتياجات، وترفع منسوب التنافس بينهما لترضية الأبناء وكسب ودهم.

وتتيح الاستضافة أن يكون الطفل متعايشا مع عائلة والده ولا ينفصل عنهما، عكس الرؤية التي كانت مقتصرة على الأب لساعات قليلة لا تشعره بوجود السند والقدوة، وتجعله يعاني الحرمان الأبوي، وتصدر أحكام الرؤية للأب دون الجد والعم.

وأشار بركات إلى أن التشارك بين الوالدين في كل ما يرتبط بحياة الأبناء حق إنساني لكل أفراد العائلة، ولا يصعب أن يشعر الطفل بأنه بلا أب، مع أنه على قيد الحياة، ولا يجب أن يظل الأبناء أداة للصراع، والاستضافة لن تصبح وسيلة للانتقام.

وأقرب مثال على ذلك أن الابن إذا كان في ضيافة والده لأيام سوف يسعى إلى ترضيته لضمان ولائه إليه عبر توفير متطلباته من ملابس وهدايا ومتنزهات، وهذه نزعة أبوية، ولو كان في احتياج مادي قد يزيد النفقة الزوجية لتلبية احتياجات الابن.

صحيح أن الآباء ليسوا جميعا بصفات ملائكية، وقد يكون بينهم من يدمن المخدرات أو صاحب سلوكيات سيئة، هكذا تتحجج بعض الأمهات الرافضات لاستبدال الرؤية بالاستضافة، لكن الإيجابي أن اللجنة المعنية بإعداد القانون سوف تضع شروطا صارمة لمنع التلاعب بمفهوم ومحتوى الاستضافة.

وعلى رأس تلك الشروط ألا يكون الأب صاحب سمعة سيئة ولا يقدم على سلوكيات مشينة، بمعنى أنها تراعي المصلحة العليا للطفل وإقرار الأب بالموافقة على الاستضافة يعني أن الابن في حمايته تماما، ولذلك سوف يتم غلق جميع الثغرات التي يمكن أن تتسلل منها العيوب قبل أن تتحول الاستضافة إلى رؤية.

لماذا لا يستجيب الأطفال لتعليمات أمهاتهم الكثيرة؟

واشنطن - يؤكد خبراء علم النفس أن نبرة الصوت تلعب دورا كبيرا في استعداد الطفل للإنصات إلى والديه وتنفيذ المطلوب منه. ويرون أن النبرة الغاضبة والحادة تأتي بتأثير عكسي، كذلك النبرة الناعمة والمستجدية. فلا بد من اتزان النبرة عند الطلب من الطفل القيام بشيء ما، كي تكون حاسمة وهادئة في الوقت ذاته.

ويشير هؤلاء الخبراء إلى أنه من المنطقي أن يستجيب الطفل لطلبات والديه إذا أجادا التعامل معه، وهو ما يثنيه عن تجاهلهما.

وتعتقد الكثير من الأمهات أنهن حين يستخدمن نبرة صوت حادة أو قاسية عند طلب شيء من أطفالهن ستجعلهم يستجيبون لهن، لكنْ يحدث العكس. وفي الوقت ذاته إذا استخدمن نبرة لطف مبالغا فيها أو تتضمن استجداءً للأطفال، حتى ينفذوا ما يطلبْنه منهم، يحدث العكس أيضا.

ويرى الخبراء أن الصراخ على المدى القصير يمكن أن ينجح ، وقد ينصت الطفل إلى ما تقوله أمه وينفذه، لكن بمرور الوقت سوف يتجاهل الصوت المرتفع والتهديدات المستمرة، أو قد ينفذ ما يطلب منه على مضض بدافع الخوف أو الاستياء.

ويقول الخبراء ذاتهم إن أيا من الحالتين لا تبني علاقة صحية وسليمة بين الطفل ووالدته، بل قد تجعل منه شخصا غير مبالٍ أو دائم الشعور بالخوف وعدم الأمان. لذلك لا بد من البحث عن طرق أخرى تجعل الطفل ينصت إلى الأم.

لكن يمكن أن تنشب الكثير من المشاكل إذا رفض الأطفال الامتثال لأوامر أحد الوالدين، وتتطلب مثل هذه المواقف الكثير من الصبر لتجاوز هذه المحنة.

> نبرة الصوت الغاضبة تأتي بتأثير عكسي وكذلك النبرة اللينة، فلا بد من اتزان النبرة عند الطلب من الطفل القيام بشيء ما

وإذا كانت طريقة تعامل الأبوين مع الطفل تقوم على مبدأ التعالي أو التساهل، فقد يدفعهما ذلك إلى التفكير في التعامل مع الطفل كصديق لهما لتوليد المزيد من الثقة. ولكنْ قد يؤدي هذا الأمر إلى تأثير معاكس، يتمثل في عدم احترام الطفل لأبويه، مما يجعله لا يلتزم بواجباته. ويجب أن ينظر الطفل إلى والديه على أنهما شخصيتان تمثلان سلطة يجب احترامها، طالما أن طلباتهما تهدف إلى تحقيق مصلحته.

وإذا انتاب الأم القلق بشأن سلوك طفلها، وأحست بأنه أصبح يتجاهل ما تقوله، فلتعلم أنه قد حان الوقت لاتخاذ إجراءات مناسبة لحل هذه المشكلة.

ويمكن إنهاء هذا العصيان من خلال التواصل مع الطفل، واعتماد الإستراتيجيات المناسبة، كما أوضحها موقع "ستيب تو هيلث" الأميركي.

وعندما لا ينصت الأطفال إلى الأبوين أو يرتكبون خطأ ما، فمن الطبيعي منحهم فرصة أخرى أو سلب الامتيازات التي يحصلون عليها لفترة قصيرة. وحين تصبح الأم متساهلة ولا تنفذ ما تقوله وتكتفي بالتهديدات، سيأخذ الطفل تعليماتها كأمر مسلّم به ولن ينصت أبدا إلى ما تريد قوله، لأنه يعلم أنه لا توجد عواقب لعدم الإنصات، أي أن تحذيراتها مجرد تهديدات فقط.

رفض الطفل الامتثال للأوامر يحدث المشاكل

موضة

الأحذية ذات الكعب العالي تصغر حجم الأقدام الكبيرة

برلين - أوردت مجلة "جولي" أنه يمكن تصغير حجم الأقدام الكبيرة بصريا من خلال بعض موديلات الأحذية، أبرزها الأحذية ذات الكعب العالي، حيث أنها تجعل القدم مائلة قليلا إلى الأعلى، وتسحبها إلى الوضع الرأسي، مما يجعل القدمين تبدوان أصغر حجما.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الأقدام الكبيرة تبدو أصغر حجما مع الأحذية ذات المقدمة المستديرة أيضا، لاسيما إذا كانت المقدمة ذات لون مختلف عن لون الحذاء، حيث تعمل هذه الموديلات على إحداث "قطع بصري" لحجم القدم، وذلك بخلاف الأحذية ذات المقدمة المدببة، والتي تجعل الأقدام الكبيرة تبدو أكبر حجما.

ويمتاز الصندل ذو الأربطة بنفس هذا التأثير، لاسيما الموديلات ذات الأربطة العريضة.

ويعد الصندل ذو الأربطة على الساق واحدا من أهم صيحات موضة الأحذية الأكثر رواجاً والتي كانت قد ظهرت منذ أكثر من عام واختفت لفترة طويلة ولكنها عادت اليوم من جديد بشكل جذاب يتناسب مع ذوق المرأة العصرية.

فهي تعد أفضل خيار للمرأة التي تبحث باستمرار عن قطعة صيفية مميزة يمكن أن تتناسب مع إطلالتها من الصباح إلى المساء وتحجب كبر قدميها.

ولا شك أن القدمين الصغيرتين الناعمتين هما رمز من رموز الأنوثة التي تحب كل امرأة أن تمتلكها.

وينصح خبراء الموضة المرأة باستخدام دعامات قوس القدم والتي يمكن الحصول عليها من المتاجر التي تبيع الأدوات والأجهزة الطبية، أو ارتداء الأحذية التي تحتوي على تقوس حيث توجد أنواع معينة من الأحذية الرياضية يمكنها تعديل القوس فيها بما يتلاءم مع قوس القدم.

ويرى الخبراء أنه بشكل عام تقلل الألوان الغامقة من حجم الأشياء، لذلك على المرأة أن تختار أحذية بالألوان الغامقة أو أن تكون على الأقل أغمق من لون جلدها لئلا يظهر الحذاء وكأنه امتداد للجلد وللقدم وبالتالي يوحي بأنها أكبر من حجمها الطبيعي.

نصائح

كيف نتجنب اكتئاب الشتاء

برلين - يندرج اكتئاب الشتاء ضمن الاضطرابات العاطفية الموسمية، وفق ما قالته الجمعية الألمانية للطب النفسي والعلاج النفسي، موضحة أن أسبابه تكمن في الأجواء الكئيبة المهيمنة على هذا الوقت من العام والمتمثلة في الظلام والغيوم وهطول الأمطار وقِصر طول النهار.

وأضافت الجمعية أن قلة الضوء في الشتاء تشير إلى الجسم بتغير إيقاع الليل والنهار، مما يؤدي إلى عدم توازن الهرمونات والناقلات العصبية في الدماغ.

وتتمثل أعراض اكتئاب الشتاء في الحزن والكآبة واعتلال المزاج، وفقدان الدوافع والخمول والتعب والإرهاق والعصبية وسرعة الاستثارة، وفقدان الشهية واضطرابات النوم وضعف التركيز وإهمال النفس والانعزال.

وأضافت الجمعية أنه يمكن مواجهة اكتئاب الشتاء من خلال التعرض لضوء النهار عبر جولات التنزه في الهواء الطلق، والمواظبة على ممارسة الرياضة.

وفي الحالات الشديدة يمكن استشارة طبيب نفسي للخضوع للعلاج النفسي أو العلاج الدوائي (مثل مضادات الاكتئاب)، كما يمكن اللجوء إلى ما يعرف بالعلاج بالضوء، والذي يتمثل هدفه في تزويد الجسم بالأشعة فوق البنفسجية التي تشبه أشعة الشمس.

بدورها، حددت أستاذة الطب النفسي بكلية الطب بعين شمس هبة إبراهيم عيسوي مجموعة من الممارسات التي من شأنها المساعدة على الوقاية من "الاكتئاب الموسمي" في فصل الشتاء وتجاوزه، وتتضمن ممارسات يومية فضلاً عن أغذية ومشروبات ذات نتائج فعّالة في تحسين الحالة المزاجية للأشخاص.

وأشارت إلى أن أولى النصائح النفسية في هذا الصدد تتعلق بأهمية "الخروج للتنزه" في أوقات محددة، في فترة الصباح الباكر بعد شروق الشمس، أو فترة ما بعد المغرب، حتى ولو بالمشي قليلاً، إضافة إلى الحفاظ على الأنشطة اليومية المعتادة والزيارات والأنشطة المجتمعية الطبيعية.

كما تنصح أيضاً بالمحافظة على التواصل الاجتماعي المباشر، وليس عبر الوسائط الإلكترونية الحديثة، ذلك أن التواصل المباشر بالزيارات أو اللقاءات اليومية أو الدورية المعتادة من شأنه التخفيف من حدة تلك الأعراض وكذلك الوقاية من دخول الفرد في نوبات اكتئاب مرتبطة بفصل الشتاء مع برودة الجو.

العرب
الإثنين 2023/01/09
السنة 45 العدد 12649

الأرض والجمهور سلاح العراق لإيقاف طموحات السعودية في خليجي 25

عمان تعول على خبرة إيفانكوفيتش لتخطي عقبة اليمن

ندية لافتة

تتجه الأنظار اليوم الاثنين إلى ملعب البصرة الدولي حيث يخوض المنتخب العراقي والمنتخب السعودي مواجهة ضمن منافسات المجموعة الأولى لخليجي 25 المتواصلة حتى التاسع عشر من يناير الجاري. ويدخل منتخب العراق هذه المواجهة بنقطة واحدة من تعادل سلبي مخيب أمام عمان في مباراتهما الافتتاحية، في حين يمتلك المنتخب السعودي ثلاث نقاط من فوزه على اليمن.

البصرة (العراق) - يلتقي المنتخب العراقي نظيره السعودي اليوم الاثنين ضمن منافسات الجولة الثانية من المجموعة الأولى في بطولة كأس الخليج العربي 25، التي تُقام خلال الوقت الراهن بمحافظة البصرة.

ونجح المنتخب السعودي في تجاوز عقبة اليمن في الجولة الأولى 2 – 0، ليتصدر المجموعة الأولى برصيد 3 نقاط، فيما يحتل المنتخب العراقي المركز الثاني برصيد نقطة واحدة، بعد تعادله مع سلطنة عُمان في الجولة الأولى سلبيا 0 – 0.

ويسعى المنتخب السعودي إلى تحقيق فوزه الثاني تواليا، وحجز مقعده في نصف نهائي خليجي 25. ومع أن الأخضر يشارك في البطولة بالمنتخب الرديف، إلا أنه ترك انطباعا جيدا بعد الأداء الذي قدمه في مباراته الماضية، وسيحاول اقتناص فوز ثان يضمن من خلاله التأهل لنصف النهائي. التقى المنتخبان 8 مرات في البطولة انتهت خمس منها لحساب أسود الرافدين واثنتان للأخضر السعودي وواحدة بالتعادل الإيجابي (1 – 1)

في المقابل يطمح منتخب العراق الذي قدم مباراة جيدة أمام عمان إلى تحقيق فوزه الأول، لاسيما وأنه يلعب على أرضه وأمام جماهيره، فضلا عن مشاركته بالعناصر الأساسية.

ويبرز في صفوفه حارسه جلال حسن وأيمن حسين وأمجد عطوان وإبراهيم بايش وعلي فايز ومصطفى كاظم. من جهته، استبق مدرب العراق الإسباني خيسوس كاساس اللقاء بتصريحات أراد بها تخفيف الضغوط عن كاهل لاعبيه عندما قال بعد التعادل المخيب أمام عمان "لا يهمنا التعادل أمام عمان، المباريات لا تنتهي، وليست هناك مشكلة إذا لم يفز العراق باللقب، نحن نعمل من أجل مونديال 2026".

وواصل كاساس في الموتمر الصحفي قبل مواجهة الأخضر "إذا فزنا بكأس الخليج لن نكون أبطال العالم، وإذا خسرنا لن نكون أسوأ فريق". وزاد "الفوز بكأس الخليج العربي شيء مهم بالنسبة إلينا، وسنعمل على ذلك وفق الإمكانيات المتاحة".

> المنتخب السعودي بقيادة سعد الشهري يسعى إلى تحقيق فوزه الثاني، وحجز مقعده في نصف نهائي بطولة كأس الخليج

وأضاف "أنا سعيد بالأداء الفني للمنتخب العراقي، في المباراة الأولى قدمنا مباراة جيدة واقتربنا من الفوز، وتتبقى لنا مباراة يمكننا الفوز بها". وتابع "أداء اللاعبين يرضيني فقد طبقوا ما وصيتهم به أمام عمان". وصرح كاساس "نحن نلعب دون أي ضغوط لأن مشروعنا مع المنتخب العراقي بعيد الأمد".

وشدد "يجب علينا تغيير العديد من الأشياء في المنتخب العراقي. تحدثت إلى اللاعبين في هذا الخصوص من أجل الالتزام بنمط التغذية والنظام ككل".

وأتم المدرب الإسباني حديثه قائلا "من المستحيل أن أختار 11 لاعبا يتفق عليهم جميع الشعب العراقي، الفرصة ستكون سانحة للاعب الجاهز فنيا وبدنيا". من جانبه طالب لاعب المنتخب العراقي ضرغام إسماعيل الجماهير العراقية بمساندتهم اليوم الاثنين أمام الأخضر السعودي.

وأشار إلى أهمية أن يكون المشجع حاضرا بقوة في المدرجات لمساندة المنتخب وليس الاكتفاء بمتابعة اللقاء. واعتبر قائد المنتخب العراقي الحارس جلال حسن أن المواجهة ضد السعودية، مهما كانت طبيعة تشكيلة وقائمة المنتخب الأخير، هي الأبرز في المجموعة وكذلك على مستوى البطولة وما ستسفر عنه من نتيجة ستكون مؤثرة تماما على مسار الطرفين". وأضاف "نأمل أن تكون في مستوى ملائم للخروج منها بنتيجة مهمة جدا".

وذكر المدير الفني للمنتخب السعودي سعد الشهري في تصريحات إعلامية أن منتخبه يخوض مباراة تنطوي على الكثير من الأهمية بالنسبة إلى رحلة الأخضر السعودي في البطولة وأنه يدرك تماما ماذا تعني للطرفين، مؤكدا أن ما سيقدمه اللاعبون سيختلف عما أظهره المنتخب أمام اليمن في المباراة الأولى.

ويبرز في صفوف الأخضر حارسه نواف العقيدي الذي تألق في المباراة الماضية ونجح في إبعاد أكثر من كرة خطرة، وأحمد بامسعود ورياض شراحيلي وتركي العمار ومصعب الجوير وسميحان النابت الذي سجل هدفا وتسبب في ركلة جزاء وحاز جائزة أفضل لاعب في المباراة الماضية.

في المباراة الثانية سيكون المنتخب العماني مرشحا لتخطي نظيره اليمني وتحقيق فوزه الأول في المجموعة الأولى خلال اللقاء الثالث بينهما في البطولة، انتهى الأول بالتعادل 1 – 1 في خليجي 16 في الكويت عام 2003، وانتهى الثاني بفوز صعب لعمان 2 – 1 حيث جاء في الدقيقة 88 بهدف أحمد أبوالصافي خلال نسخة 2007 في الإمارات.

توهج المواهب رهان قطر لاستعادة بريقها

أخطاء روي بينتو تجعل شبان الكويت تحت الضغط

بغداد - حقق المنتخب القطري انطلاقة قوية في بطولة كأس الخليج العربي (خليجي 25) بالفوز على الكويت 2 – 0، ضمن منافسات الجولة الأولى للمجموعة الثانية السبت.

وانطلقت البطولة في مدينة البصرة العراقية الجمعة، وتستمر حتى 19 يناير الجاري. وسيواجه العنابي في الجولة الثانية حامل اللقب المنتخب البحريني، فيما سيلعب أمام الإمارات في ختام دور المجموعات.

تمكن العنابي من تحقيق بداية جيدة بفوز مهم على الكويت، خاصة أنه يخوض البطولة بلاعبين غالبيتهم من الشباب. كما أن الفوز بثنائية نظيفة وضع المنتخب القطري في صدارة المجموعة الثانية بفارق هدف عن صاحب المركز الثاني البحرين.

وجاء الفوز في الوقت المناسب لرفقاء مايسترو خط وسط الميدان علي أسد، بعد الانتقادات التي وجهت للمنتخب الأول الذي ودع مونديال قطر 2022 من الدور الأول.

أكد أحمد علاء المستويات الرائعة التي قدمها منذ الموسم الماضي مع فريق الغرافة، حيث استعاد بشكل كبير مستواه المعهود منذ أن كان في نادي الريان.

وقدم نجم المنتخب القطري مباراة كبيرة، حيث سجل الهدف الثاني للعنابي في الدقيقة 38 عبر ركلة جزاء، كما سنحت له عدة فرص لإضافة أهداف أخرى، فكان بمثابة السم القاتل لدفاع المنتخب الكويتي.

وينطبق الأمر نفسه على اللاعب الشاب عمرو سراج الفائز بجائزة رجل المباراة، إذ ظهر بمستوى رائع، كما سجل هدف التقدم للعنابي.

وأظهرت المباراة تفاهما كبيرا بين الرباعي الدفاعي طارق سلمان وجاسم جابر وإسماعيل محمد وهمام الأمين، مما ساهم كثيرا في الحفاظ على نظافة شباك المنتخب القطري.

ولم يكن أداء ثلاثي الخبرة طارق سلمان وإسماعيل محمد وهمام الأمين مفاجئا، لكن كان الأمر مغايرا بالنسبة إلى جاسم جابر الذي قدم أداء يستحق العلامة الكاملة في أول مشاركة له في هذه البطولة.

> العنابي تمكن من تحقيق بداية جيدة بفوز مهم على الكويت، خاصة أنه يخوض البطولة بلاعبين غالبيتهم من الشباب

وأكد جابر المستويات الرائعة التي يقدمها مع فريقه العربي متصدر الدوري القطري هذا الموسم. وتألق مشعل برشم حارس مرمى المنتخب القطري في المباراة أمام الكويت، حيث تصدى لتسديدات خطيرة، ولعب دورا كبيرا في حفاظ العنابي على الفوز ونظافة الشباك. قد يكون دفاع المنتخب الكويتي هو الذي يتحمل مسؤولية الهزيمة أمام المنتخب القطري، ورغم ذلك يمكن القول إن الخاسر الوحيد في المباراة هو المدير الفني للأزرق، البرتغالي روي بينتو.

ولم يرتق بينتو إلى مستوى التوقعات، في ظل الأداء الذي قدمه الأزرق، لاسيما أن قطر سجلت الهدفين في الشوط الأول، بينما لم يتمكن من إظهار رد الفعل المناسب للتعديل طوال الشوط الثاني.

ووضع بينتو نفسه واللاعبين تحت الضغط مبكرا، وسيكون عليه التعويض في المباراة المقبلة الصعبة ضد منتخب الإمارات المتحفز لتعديل وضعه أيضا بعد الخسارة أمام البحرين.

ولم تغب الأسماء اللامعة عن تشكيلة منتخب الكويت طوال مسيرته الحافلة في دورات الخليج، على عكس البطولة الحالية (خليجي 25) بالعراق. واعتمد الاتحاد الكويتي، بالاتفاق مع المدرب البرتغالي روي بينتو، سياسة الإحلال والتجديد، ما أدى إلى غياب نجوم أمثال بدر المطوع ويوسف ناصر وخالد الرشيدي وغيرهم.

منافسة شرسة

أروابارينا تحت وطأة الانتقادات مع منتخب الإمارات

البصرة (العراق) - أكد الأرجنتيني رودولفو أروابارينا، مدرب منتخب الإمارات، تحمله مسؤولية الخسارة أمام البحرين (1 – 2) على ملعب الميناء بمدينة البصرة العراقية، في بطولة كأس الخليج العربي.

وقال أروابارينا في المؤتمر الصحفي بعد المباراة "بدأ المنتخب الإماراتي المباراة بشكل جيد، وسيطر على أول 25 دقيقة من الشوط الأول، ولكننا لم نصل بالشكل المطلوب إلى العمق الدفاعي للمنتخب البحريني".

وأضاف "تراجع الأداء في الشوط الثاني وسيطر المنتخب البحريني، وكنا نطمح إلى تسجيل هدف السبق، ولكن المنتخب البحريني سجل هدفه الأول، وهناك أخطاء أيضا من بعض لاعبينا".

وأكمل "أتحمل مسؤولية نتيجة المباراة، وسنقوم بتحليل الأخطاء والعمل على تدعيم الإيجابيات، والاستمرار في العمل المطلوب تحضيرا للقاء الكويت في الجولة الثانية للبطولة".

يذكر أن الإمارات ستلتقي الكويت غدا الثلاثاء، على ملعب الميناء بمدينة البصرة العراقية، في الجولة الثانية للمجموعة الثانية بخليجي 25. وفي الجولة الثالثة يوم الجمعة المقبل سيلتقي منتخب الإمارات نظيره القطري، بينما يلعب منتخب البحرين ضد الكويت.

يتمنى فابيو دي ليما، لاعب الإمارات، أن يشارك مع الأبيض أمام المنتخب الكويتي في الجولة الثانية. وقال ليما في تصريحات صحفية "قدمنا أداء جيدا في أول نصف ساعة من المباراة، ولكن فقد اللاعبين التركيز بعدها".

وأضاف "ما زال لدينا الأمل في التأهل إذا حققنا الفوز في الجولتين المقبلتين، ونحن كلاعبين لدينا ثقة كبيرة في إمكانية التأهل، وحتى الآن لم تتضح إمكانية مشاركتي أمام الكويت".

وتابع "سواء شاركت أم غبت عن المباراة المقبلة أمام المنتخب الكويتي، سأبقى داعما لزملائي ولطموحنا من أجل الحصول على إحدى بطاقتي التأهل إلى الدور قبل النهائي".

وتسببت فلسفة المدرب الأرجنتيني أروابارينا في خسارة المنتخب الإماراتي. وبدأ سوزا المباراة بتشكيلة ضمت ثلاثة لاعبين في محور الارتكاز وسط الملعب، وهم جاسم الشيخ وكميل الأسود وعلي حرم، احتراما للمنتخب الإماراتي.

ولم يتعجل المدرب البرتغالي في إجراء أي تغييرات على طريقة الأداء والتشكيلة، رغم السيطرة الإماراتية المطلقة على المباراة حتى الدقيقة 29، عندما شهدت بداية هيمنة البحرين على المباراة. وساعدت على تفوق البحرين فلسفة مدرب الإمارات أروابارينا، بالبدء بتشكيلة وضع فيها خالد الظنحاني كظهير أيسر، رغم تألقه فقط على الجانب الأيمن.

من جانبه أكد سبستيان تيغالي، صاحب هدف الإمارات في شباك الأحمر البحريني، ثقته في التأهل إلى المربع الذهبي للبطولة الخليجية، رغم الخسارة أمام البحرين. وقال تيغالي "لعبنا نصف ساعة جيدة، وانتقلت السيطرة بعدها إلى المنتخب البحريني، واستغل أخطاء بسيطة ارتكبناها في تسجيل الهدفين".

وأتم "أمل الإمارات لم ينته، ولدينا فرصة للفوز في المباراتين المقبلتين، وسوف نتمسك بالفرصة والأمل حتى اللحظة الأخيرة، ونعد بتقديم أفضل ما لدينا سعيا للتأهل". وحصل "الأحمر" البحريني على 3 نقاط وتصدر مؤقتا المجموعة الثانية، انتظارا لمباراة قطر والكويت في ختام الجولة الأولى للبطولة.

وتصدرت الصحف الإماراتية الصادرة صباح أمس الأحد انتقادات لمنتخب بلادها. وجاء عنوان صحيفة "الاتحاد" هادئا "الأبيض يخسر ضربة البداية في خليجي 25، وكذلك عنوان صحيفة "البيان": "الأبيض يتعثر أمام البحرين".

وحملت صحيفة "الإمارات" العديد من الانتقادات للأبيض، على غرار "وضع نفسه في مفترق طرق بعد الهزيمة أمام البحرين"، و"المنتخب يخسر الأداء والنتيجة، ويدفع ثمن الأخطاء والمهاجم الوهمي".

وتضمنت أيضا "معاناة المنتخب الدفاعية لا تتوقف، وخط الوسط الحلقة الأضعف"، و"الدفع بالمهاجم كايو كانيدو في وظيفة المهاجم بمثابة مفاجأة"، و"هجمات الأبيض لم ترتق إلى مستوى الخطورة المتوقعة". فيما تصدر صحيفة "الخليج" "منتخبنا سيطرة بلا بركة"، و"الأبيض يفتتح مشوار خليجي 25 بالسقوط أمام البحرين".

> الأرجنتيني رودولفو أروابارينا، مدرب منتخب الإمارات، أكد تحمله مسؤولية الخسارة أمام البحرين على ملعب الميناء

إشادة واسعة بالتنظيم العراقي للبطولة الخليجية

البصرة (العراق) - أشاد الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني رئيس اتحاد كأس الخليج العربي لكرة القدم بالتنظيم العراقي لبطولة خليجي 25 في البصرة.

وقال حمد بن خليفة في تصريحات نقلها الموقع الرسمي لاتحاد كأس الخليج العربي إنه يشيد بجهود الحكومة العراقية، برئاسة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، والشعب العراقي وأحمد المبرقع وزير الشباب والرياضة العراقي والمهندس أسعد العيداني محافظ البصرة وعدنان درجال رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم، ويشكرهم على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة وعلى الجهود التي بُذلت من الجميع لتنظيم خليجي 25 في البصرة. وأشاد الشيخ حمد بن خليفة ببطولة خليجي 25 في البصرة وبحفل الافتتاح المبهر "الذي شاهدناه في ملعب البصرة الدولي وما تضمنه من فقرات تاريخية وفنية رائعة"، منوّها أيضا بالجوانب التنظيمية التي اضطلعت بها اللجنة المنظمة للبطولة والاتحاد العراقي لكرة القدم في التحضير والإعداد لهذه البطولة من كافة الجوانب.

وقال "نحن على دراية بأن كافة البطولات في العالم توجد فيها سلبيات وإيجابيات ولكن دائما يتم تعزيز الإيجابيات ووضع الحلول للسلبيات من أجل عدم تكرارها ونحن نتمنى من الجميع الجميع عدم الالتفات إلى السلبيات ومحاولة تفاديها لدعم الاتحاد العراقي لكرة القدم". وأضاف "إن البداية الفنية كانت متوسطة المستوى ولم تصل إلى الشكل المطلوب وهذا أمر طبيعي مع بداية كل بطولة، ونتمنى في الجولات القادمة أن يكون المستوى الفني أعلى من قِبل كافة المنتخبات الخليجية".

كما أشاد رئيس اتحاد كأس الخليج العربي لكرة القدم بالجماهير العراقية "التي نعتبرها الداعم الرئيسي للبطولة والتي حرصت على حضور كافة المباريات سواء التي أقيمت في ملعب البصرة أو ملعب الميناء وهذا دليل على عشق الجماهير العراقية للعبة كرة القدم".

العرب
الإثنين 2023/01/09
السنة 45 العدد 12649

منسقات الأسطوانات يشعلن حلبات الرقص في مصر

وجد العديد من النساء في مصر القوة والشجاعة لكسر احتكار الرجال لمجال الـ"دي جي"، وتنظيم حفلات يشعرن فيها بالأمان ومن دون تحرش، وجعل الجمهور يتمايل على أنغام الموسيقى.

القاهرة - في مطعم على ضفاف النيل، تتمايل مجموعة من الشباب المتنوع تحت أضواء أشعة الليزر، على وقع نغمات للموسيقى الإلكترونية تنسقها بعناية ياسمين سلكتريس، المنتمية إلى جيل جديد مع منسقات الأسطوانات اللواتي يشعلن حلبات الرقص في مصر.

وتقول الصحافية المتخصصة في الموسيقى هالة كاي، التي تعمل هي نفسها في بعض الأحيان منسقة أسطوانات، إن "الرجال يشكلون الغالبية العظمى من العاملين في تنسيق الأسطوانات، لكن يتزايد عدد المواهب النسائية التي تجد القوة والشجاعة للعمل في هذه المهنة، وهن يستلهمن تجارب رائدات في هذا المجال مثل سما عبدالله"، في إشارة إلى منسقة الأسطوانات الفلسطينية التي بدأت مشوارها المهني في القاهرة في العام 2011 ثم انتقلت إلى باريس وباتت اليوم تلعب موسيقاها الإلكترونية في مهرجان كواتشيلا الأميركي.

وتضيف الصحافية اليمنية المقيمة في أمستردام والتي تزور بانتظام العواصم العربية "في القاهرة رأيت منسقات أسطوانات قويات وموهوبات ويتمتّعن بالكفاءة، فهن يعرفن كيف يجعلن الناس يرقصون".

وتقول فريديركه بريبه من معهد غوته الثقافي الألماني في القاهرة "ازداد عدد النساء اللاتي يعملن كمنسقات أغان في المنطقة خلال السنوات العشر الأخيرة".وتضيف "لكنّ المشهد الموسيقي في مصر، كما في دول كثيرة، يظل تحت هيمنة الرجال خصوصا في مجالي الإنتاج وإدارة قاعات الحفلات".

أما دنيا شهدي مؤسسة فريق جيلي زون فتفخر بأنها "من أوائل منسقات الأغنيات اللاتي تمكنّ من إنشاء كيان مستقل حتى لو لم تكن أول 'دي جي' امراة في مصر".

وتؤكد أنها من خلال فرقتها جيلي زون تنظم حفلات موسيقية "بمشاركة منسقات ومنسقي أسطوانات تقوم على التنوع الموسيقى وكذلك على التنوع الطبقي والجندري للجمهور".

وتضيف "أردت تنظيم حفلات أشعر فيها شخصيا بالأمان ومن دون تحرش".

من جهتها، تقر ياسمين سلكتريس وهي "دي جي" مصرية تقيم بين القاهرة ونيويورك، بأن "عدد النساء أقل من الرجال في المهنة، بسبب التقاليد والمجتمع وعوامل أخرى" لها تأثيرها في الدول العربية حيث تتمتع أقل من 20 في المئة من النساء بوظيفة تدرّ دخلاً ثابتاً، وهي نسبة لم تتغير منذ 15 عاما، بحسب البنك الدولي.

وتقول منة وهي مصرية - أميركية جاءت لحضور حفل ياسمين سلكتريس "طوال عمري أرى منسقي أسطوانات من الرجال، ويسعدني أن نجد تطورا في المشهد الموسيقي".

ولكن ياسمين سلكتريس لا تريد أن "تكتسب كل قيمتها من كونها امراة"، وهذا، بالنسبة إليها، "يحجّم" موهبتها.

في المقابل، تستفيد داليا حسن من تنظيم حفلات للنساء فقط تلقى إقبالا كبيرا لأن كثيرات منهن، خصوصا المحجبات، "يفضلن أن يلتقين معا في وجود منسقة أسطوانات امرأة".

ومنذ مطلع الألفية الثالثة، تنظم داليا حسن في دول عربية كثيرة حفلات حنّة تقتصر على النساء اللاتي يستطعن ارتداء ما يشأن من ملابس والرقص والغناء بحرية، فيما يحتفلن مع العروس بتوديع حياة العزوبية.

وتؤكد هالة كاي أن مثل هذه الحفلات تتيح للنساء الاستمتاع "ولكننا لا نريد للسيدات اللاتي يعملن في تنسيق الأغاني أن ينعزلن عن بقية الجمهور، بل على العكس يجب أن يكنّ بارزات".

وتتابع "هذه الوسيلة الوحيدة لإقناع الذين يعتقدون أن المرأة لا يمكن أن تكون منسقة أسطوانات".

بدورها، تؤكد الباحثة هاجر بن بوبكر أن "المغنيات كنّ دائما ممثلات بشكل جيد على الساحة الثقافية العربية، وتظل الأسطورة أم كلثوم الرمز الأهم للموسيقى المصرية".

غير أن "المرأة ممثلة بنسبة ضئيلة على ساحة موسيقى المهرجانات الإلكترونية المصرية، وهي الأوسع انتشارا"، بحسب ما أضافت.

وفيما لا يزال المصريون قادرين على التأثير على الموسيقى الإلكترونية الدولية بما أن الجمهور، من نيويورك إلى طوكيو مرورا ببدبي وباريس، يتمايل على الموسيقى المصرية والعربية، فإنهم يجدون صعوبة في الوصول المباشر إلى 20 مليون شخص يقيمون في القاهرة.

ويعود ذلك إلى أن "التحدي الأكبر"، وفق ياسمين سلكتريس، يكمن في العثور على قاعات، إذ هناك عدد قليل جداً من الأماكن المخصصة للحفلات الموسيقية و"بالتالي فإننا لا نستطيع أن نمارس عملنا" في تنسيق الأسطوانات.

تشارك النجمة اللبنانية نادين نجيم في المنافسة الرمضانية مع النجم السوري قصي خولي، بمسلسل «وأخيرا».
وكشفت نادين أن شخصيتها في «وأخيرا» ستكون ذكية وقوية وطموحة، وبنفس الوقت غامضة تخفي وراءها مجموعة من القصص وماضيا مؤلما.

البريطانيون مذهولون من اعترافات الأمير هاري في مذكراته

لندن - مع تسريب معلومات عن محتوى مذكرات الأمير هاري بشكل مبكر وعدة مقابلات صحفية مرتقبة، يثير هذا الكتاب تشويقا يتجاوز حدود المملكة المتحدة ويزيد من الخلافات داخل العائلة الملكية قبل أربعة أشهر من تتويج الملك تشارلز الثالث.

وفي الصحف البريطانية تنقسم ردود الفعل بين الذهول أمام الطابع الشخصي جدا لبعض ما ورد على لسان هاري في مذكراته من فقدانه عذريته واستهلاكه المخدرات، وبين الغضب حيال ما يُعتبر هجوما وجاهيا على العائلة الملكية.

فبعد ما كشف عن محتوى كتاب "سبير (البديل)" الذي طرح للبيع خطأ الخميس في إسبانيا، بثت مقابلة مع الأمير هاري عبر محطة "أي.تي.في" البريطانية فيما بثت محطة "سي.بي.أس" الأميركية مقابلة أخرى. أما محطة "إيه.بي.سي" الأميركية فتبث مقابلة ثالثة الاثنين.

وفي مقتطفات من هذه المقابلات، يجدد الأمير هاري عزمه على "التصالح" مع عائلته ويأمل "بإعادة العلاقات" مع والده وشقيقه الأمير وليام وريث العرش شرط "تحديد المسؤوليات" عن أمور سابقة ولاسيما مغادرته المملكة المتحدة مع زوجته ميغن ماركل للإقامة في كاليفورنيا العام 2020.

ولا تزال دوائر قصر باكينغهام تلزم الصمت حيال هذه التسريبات، غير أن تعليقات كثيرة بدأت تظهر عبر وسائل الإعلام البريطانية.

ونقلت صحيفة ذي صنداي تايمز عن مقربين من الأمير وليام تأكيدهم أنه "حزين" و"يحترق من الداخل"، لكنه "يلزم الصمت لمصلحة العائلة والوطن".

أما صحيفة ذي صنداي تلغراف فأشارت إلى أنه على الرغم مما ورد في الكتاب، لا يزال الملك تشارلز الثالث مستعدا للمصالحة، لافتة إلى أن الأمير هاري وزوجته ميغن سيكونان مدعوين إلى حفل تنصيب الملك في مايو المقبل.

> الأمير هاري لا يوفر أحدا في مذكراته بعنوان «سبير» التي ستصدر رسميا الثلاثاء وخصوصا شقيقه ولي العهد الأمير ويليام

لكنّ هاري يتكتم بشأن حقيقة نواياه في هذا المجال، إذ قال في مقابلته مع قناة "أي.تي.في" البريطانية إن "أشياء كثيرة قد تحصل قبل ذلك التاريخ".

إلا أن الأمل في حصول تقارب ضئيل جدا قبل أربعة أشهر على تتويج الملك تشارلز الثالث، إذ أن هاري لا يوفر أحدا في مذكراته التي تصدر رسميا الثلاثاء وخصوصا شقيقه الذي سبق وانتقده في المسلسل الوثائقي "هاري آند ميغن" الذي عرضته نتفليكس في ديسمبر. ويتهم دوق ساسكس البالغ 38 عاما، شقيقه وليام بطرحه أرضا خلال شجار العام 2019 بشأن ميغن التي كان هاري تزوجها قبل سنة على ذلك.

وفي مقتطفات جديدة نشرتها السبت صحيفة ديلي ميل الشعبية، كشف هاري أنه لم يكن فعلا الإشبين في زواج شقيقه متحدثا عن "كذبة فاضحة".

وتشهد أجزاء عدة من الكتاب أيضا على الصدمة التي خلفتها وفاة والدته الأميرة ديانا بحادث مروري في باريس سنة 1997.

وفي مقتطفات ترويجية جديدة للمقابلة مع "أي.تي.في"، يقر هاري بأنه "بكى مرة واحدة، عند دفن ديانا"، متحدثا عن انزعاجه عندما اضطر مع شقيقه لمصافحة أشخاص أتوا لوداع الأميرة الراحلة أمام قصر كنسينغتون في لندن.

وأثار كلام هاري عن أنه قتل 25 من عناصر حركة طالبان خلال خدمته في صفوف الجيش البريطاني في أفغانستان، انتقادات واسعة. وندد ضباط كبار في الجيش البريطاني بشدة بهذه التصريحات.

وقال الكولونيل تيم كوليز لصحيفة ذي تايمز إن الأمير هاري "خان أمانة" الجيش و"خان عائلته كذلك".

وأثار كلام هاري أيضا تعليقا من حركة طالبان التي اتهمه مسؤول كبير فيها بارتكاب "جرائم حرب".

تطبيقات ذكية لتسهيل الرحلات بالسيارات الكهربائية

برلين - أصبحت تطبيقات المساعدة في تخطيط الرحلات الطويلة باستخدام السيارات الكهربائية مهمة لتجنب المواقف الطارئة، حيث تساعد السائق في تحديد نقاط التوقف ومحطات شحن البطاريات.

وكتب لوكا لايخت، الصحافي المتخصص في موضوعات السيارات، "هذه التطبيقات يمكن أن تكون مفيدة للغاية في الحياة العملية، وبخاصة إذا كانت الرحلة تستخدم طرق المرور الرئيسية مثل الطرق السريعة".

ورغم ذلك فالأمور لا تكون بمثل هذه البساطة دائما. فالنظام المستخدم في تخطيط أي طريق يمكن أن يؤدي إلى غياب المعلومات الخاصة بنقاط شحن السيارات الكهربائية عن نظام الملاحة، أو قد لا يكون نطاق البيانات دقيقا بسبب حساب معدل استهلاك الطاقة في السيارة بطريقة غير صحيحة. وبحسب لايخت، فإن هذه الأمور تكون أفضل عند تخطيط الرحلة باستخدام تطبيقات الحركة والسير، وبخاصة تلك التي تقدمها شركات محطات شحن السيارات الكهربائية.

وأضاف لايخت "هذه التطبيقات تعطي المستخدم فكرة عامة جيدة عن أماكن وجود نقاط الشحن، وتصل بسرعة إلى حدودها القصوى عندما يتعلق الأمر بإرشادات الطريق ودقة البيانات".

ومع ذلك فالتطبيقات لا تعرف كل شيء. مثلا لا تكون هذه التطبيقات مفيدة عند البحث عن طرق بديلة عند حدوث طارئ على الطريق الأساسي، كما أنها لا توفر معلومات عن الحالة المرورية على الطريق. علاوة على ذلك فأغلب تطبيقات السير لا تستطيع حساب معدل استهلاك طاقة البطارية بدقة.

ويرى هانز روهايمر، الصحافي المتخصص في صناعة السيارات، أن هذا عيب رئيسي في تطبيقات الملاحة بالنسبة لسائقي السيارات الكهربائية.

صباح العرب

كرم نعمة

أين ذهبت روح مدينة المدن

كان صديقي الصحافي الخليجي "..." مثلي لم يزر البصرة منذ نهاية ثمانينات القرن الماضي عندما كان مراسلا لإحدى الوكالات العالمية، لكنه كان هناك أيام بطولة كأس الخليج العربي، وتحدث معي عله يعيد الأوقات التي قضيناها معا في منتصف الثمانينات في البصرة عندما كانت بصرة، وفق التعبير الإيحائي لمحبيها من عرب الخليج.

كانت رحلتي الأخيرة إلى البصرة في الطائرة من بغداد عام 1989 ومن حسن الحظ كانت برفقة الراحلين الشاعر عبدالوهاب البياتي والقاص غازي العبادي والناقد حاتم الصكر. تسنى لي أن أحضر الاحتفاء بالبياتي آنذاك وقدمه الشاعر الراحل حسين عبداللطيف، ومن يومها بقيت البصرة بعيدة عني ببعد المسافة عن أمل العاشق الضائع على ضفاف شط العرب، بينما توقفت رحلات صديقي المراسل الصحافي إلى المدينة مع انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية، ومن حسن حظه عاد إليها الأسبوع الماضي، علّه يجد شيئا من نثار الأغاني التي تركها هناك.

قال لي "ليست تلك بصرتي، لا أعني تغيير أغلال العقد المصفد وفق تعبير وليم بليك، فالمدن لا تكتفي بمعمارها إن فقدت روحها، ولم أجد تلك الروح في البصرة، كنت أتساءل أين مدينة المدن؟".

استذكر صديقي الصحافي مقهى الأدباء في البصرة القديمة مقابل أشهر مكتبات المدينة وصخب شارع بشار بن برد و"ماريا بار". قال حاولت أن أجد أثرا من تلك المقاعد العتيقة، أو أستذكر ضحكات الشاعر الراحل عبدالخالق محمود ومجيد الموسوي أو جدل حسين عبداللطيف وتساؤلات كاظم الأحمدي التي يقابلها مزاح كاظم الحجاج وصمت محمد خضير، لكن لا شيء بقي من تلك الروح.

لو عدت يا صديقي لا تجد من تطلق عليه أسئلتك الحائرة عن تاريخ المدينة، كما كنت تفعل مع المؤرخ الراحل حامد البازي، وحتى الغناء ضاع منها يا كرم، فمن أين للمدينة بترانيم الملحن ذياب خليل! "يا الله كم أغنية توهجت آنذاك". دعونا نعيد هذا السؤال اليوم على جبار النجدي عله يعيد صياغة قلادة الغناء العراقي.

هل تتذكر شارع الوطني الذي لا بنام؟ كان صديقي الصحافي الخليجي يتحدث معي بقدر الشغف الذي مارسناه معا في ليالي المدينة، بينما كانت القنابل الإيرانية العمياء لا تختار أهدافها.

لا شيء بقي من روحها، هكذا قال، عندما تقفل أبواب المسرات تذبل المدن. كان صديقي وهو يرسم صورة ذاتية لفينيسيا الشرق، لا يبالي بالمعمار، بقدر ما كان يبحث عن مشاعر المدينة التي يعشقها، وبعد أكثر من ثلاثة عقود وجد أنها مثل أعمار البصريين التي باتت تذروها رياح تخلف حكم الميليشيات.

استمر صديقي في الحديث وكأنه كان يعرف أسئلتي المؤجلة عن المدينة التي عشت فيها طالبا جامعيا وصحافيا معا. وهو يسرد يومياته المتأخرة أكثر من ثلاثين عاما عن مدينة أحبها، وكان يشعر أن أجداده تركوا شيئا فيها قبل أن يغادروها إلى ضفاف الخليج العربي.

قال لي "لم آت إلى البصرة من أجل كرة القدم التي لا أتنازل عن عشقها، لكنني عدت إليها من فرط أنانية مشاعري تجاه المدينة التي لم تغادر ذاكرتي، مع كل المحن التي عاشتها".

منذ أسبوع وصديقي يدور، ولم يفضل أن يذهب إلى "5 ميل" و"وان بي" كي لا ينهار أمام أوجاع أناس يعيشون على هامش الحياة. مر حزينا على الزبير فوجدها معزولة عن بصرتها ويراد لها أن تغادر التاريخ!

استذكرتُ هنا معه قصيدة "الزبير" لشاعرها حسين عبداللطيف التي أخذتها معي إلى بغداد مع تخطيطات الفنان خالد خضير ونشرت في صحيفة الجمهورية آنذاك. قال لي ليست وحدها يا كرم، هل تتذكر قصيدة "رهط الطير في حضرة العراق"؟

سأنتظر ما يكتبه صديقي المراسل الخليجي عن البصرة، علّه يعيد أملا مفقودا!